جامعة الخليل

كلّيّة الدّراسات العليا

برنامج اللّغة العربيّة وآدابها

القضايا البلاغيّة في يائيّة ابن الفارض (ت632هـ)

إعداد الطالبة

مريم رفعت محمود القواسمي

إشراف الدّكتور

بسام عبد العفو القواسمي

قُدّمتْ هذه الرّسالة استكمالا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها

الفصل الثاني

2022م

إجازة الرسالة

القضايا البلاغيّة في يائيّة ابن الفارض

إعداد الطالبة

مريم رفعت محمود القواسمي

إشراف الدّكتور

بسام عبد العفو القواسمي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم السبت بتاريخ 2022/5/21م من أعضاء لجنة المناقشة:

د. بسام عبد العفو القواسمي	مشرفاً ورئيساً	.....
د. محمد نعمان سلهب	ممتحناً خارجياً	.....
د. ياسر محمد الحروب	ممتحناً داخلياً	.....

2022م

إهداء

إلى شمسي الحبيبة أمي

وقمري الطيب أبي

وأرض المحبة زوجي

وإلى نجومي المضيئات وريحانات الفؤاد

شام ... شهد .... فاطمة

إلى سمائي وأرضي وشوقي وكلي : طفلتي حنان رحمها الله

وإلى الكواكب والكويكبات إخوتي (شريف...محمد)

وأخواتي (رباب ... سارة)

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد، ثم شكري موصول لكل الأيادي الخفية الحانية المعطاءة التي كانت سبباً قوياً في إتمام هذا البحث.

وأخص بالذكر الدكتور المشرف بسام عبد العفو القواسمي الذي أكرمني بأن جعل مكتبته الخاصة سهلة المنال بين يدي، والذي ما كلّ صبراً ولا جلداً، وما فتئ يقدم عظيم التوجيهات والنصائح التي ساعدت على تشكيل هذه الرسالة بهذه الصورة.

كما أتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة التي تكرمت بقبول مناقشة هذه الرسالة، وهي: الدكتور ياسر الحروب، والدكتور محمّد سلهب.

والشكر والتقدير لكل من كان سبباً في إتمام هذا البحث، فالشكر لكم أحبتي وجزاكم الله عني جميعاً خير الجزاء.

الباحثة

ملخص

تناولت هذه الدراسة المعنونة بـ (القضايا البلاغية في يائية ابن الفارض) بالحديث عن قصيدة سائق الأظعان التي تعد نموذجاً حياً لرمزية ابن الفارض في ديوانه وباقي أشعاره، حيث تناولت أهم القضايا البلاغية من بديع، وبيان، ومعان، تم صياغتها في نظام يبيّن المصطلح البلاغي، ثم يعقبه بشواهد من نظم ابن الفارض في قصيدته اليائية، كونها واحدة من أكثر الأشعار التي زخرفت وامتزجت بشتى أنواع البلاغة، كما كشفت عن مختلجات ابن الفارض النفسية والروحية.

جاءت الدراسة في تمهيدٍ وثلاثة فصول، أمّا التمهيد فتحدثت فيه عن حياة ابن الفارض وعن يائيته، وأما الفصل الأول فجاء مغدقاً بشواهد الإيجاز، والإطناب، والإنشاء الطلبي، وكان متنفساً للحديث عن بحر الفصل، والوصل وأسلوب القصر.

وتناول الفصل الثاني (علم البيان) واحتوى على لمحات من طيف ابن الفارض وأخيلته وشروده في تشبيهاته، واستعاراته، ومجازاته، وكناياته البعيدة والقريبة.

وأخيراً جاء الفصل الثالث زاهياً بألوان البديع بمحسناته اللفظية والمعنوية التي عبقت منها كثيراً رائحة الجناس.

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج تم إبرازها في الخاتمة، وذيلت بالمصادر والمراجع التي استقى منها البحث ماءه ونهل.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على المصطفى العدنان سيدنا محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته وعدد ما شاء الله، وبعد،

فإن النظم الصوفيّ كان من أصعب الشعر فهماً، ومن أعقد دلالات الألفاظ فكاً، وأكثرها عتمة وأغمضها معنى، وإنّ من أكبر شعراء المتصوفة بين العرب الذي عرف في العشق والزهد وكان له من كل ذلك نصيب واستحق أن يلقب بسلطان العاشقين وهو الشاعر شرف الدين بن الفارض، من هنا ولأجل ذلك عقد هذا البحث، ليحاول أن يبرز جانباً من شخصية هذا العالم وشعره وكثير الذي لم يلقَ اهتماماً كبيراً من الباحثين.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، تناول التمهيد شخصية ابن الفارض وصوفيته وخصائص شعره عامة والبائية خاصة، أما الفصول؛ فتناول الفصل الأول أربعة مباحث هي: الإيجاز والإطناب، وأسلوب القصر، والفصل والوصل، والإنشاء الطلبي، وكان هذا الفصل بين نظرائه أكبرهم عدداً، وأكثرهم مدداً، وجاء الفصل الثاني الموسوم بعلم البيان في أربعة مباحث هي: التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية، وانطوى الفصل الثالث على(علم البديع) بقسميه: المحسنات اللفظية، والمحسنات المعنوية تناولت في طياتهما العديد من الألوان والزخارف البديعية، وانتهت الدراسة بخاتمة تحمل أهم النتائج التي تناولتها، ثم ذيلت بملحق لبائية ابن الفارض يتبعه فهارس الآيات القرآنية والمصادر والمراجع والمحتويات.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت الحديث عن بائية ابن الفارض وما جاء فيها من قضايا: الحذف في شعر ابن الفارض لعبد الرحمن الحسيني(رسالة ماجستير)، والرمز الصوفي

في يائية ابن الفارض لروابح صارة (رسالة ماجستير)، وشرح ديوان ابن الفارض للبوريني والنابلسي، وكتاب البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض لجلال الدين السيوطي.

نهلت الدراسة من عدد جيد من المصادر والمراجع أهمها: ديوان ابن الفارض الذي كان المصدر الأساس لهذه الدراسة، كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، والتلخيص للقزويني، وكتاب المفتاح للسكاكي عدا عن شروح التلخيص، ومن أهم المراجع: كتاب البلاغة فنونها وأفنانها لفضل عباس، وكتاب الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة لمحمد الجرجاني وغيرها من المصادر والمراجع.

كانت تورية الألفاظ، وغموض المعاني، والقصور عن إدراك مصطلحات الصوفية بمعانيها أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة في إعدادها لهذا البحث، ولقد تمكنت الباحثة من تجاوز هذه الصعوبات باقتصارها على فهم وإدراك كثير من المعاني الغامضة في بعدها الخارجي دون الاهتمام بالتحليلات الفلسفية والرموز الصوفية والباطنة التي يصعب على غير الصوفي فهمها وإدراكها.

وأخيراً فإن كان الصواب قد حالفني فهذا من الله سبحانه، وإن كان غير ذلك فهو من نفسي.

والله الولي.

تمهيد

ابن الفارض شاعر صوفيّ مشهور، وهو" أبو حفص وأبو القاسم، عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، الحمويّ الأصل، المصريّ المولد والدار والوفاة"[1].

ظهرت بداية حياة ابن الفارض الصوفية حين بدأ بالسياحة في وادي المستضعفين، ثم في سفره إلى الحجاز التي كانت نقطة تحول في حياته، فإذا به يقضي ما يقارب خمسة عشر عاماً سائحاً في أودية مكة، وهو في كل هذا قد "أخذ نفسه بالتصفية، وقلبه بالتنقية"[2]، وأكثر ما امتازت به هذه الحياة هي حالات الاستغراق التي تفقد الشاعر شعوره واتصاله بالجمادات والكائنات التي حوله[3].

إذاً، ابن الفارض هو شاعر مصري حموي حجازي لذلك تعد شخصيته متميزة في تركيبها عن غيره من الشعراء[4].

كان ابن الفارض حسن الوجه تشوب وجهه حمرةٌ، وكان حسن الثياب طيّب الرائحة [5]، وكان في قامته معتدلاً، وفي صحبته وعشرته كريماً محموداً[6]، واشتغل بالشعر ما يقارب أربعين سنة، وشعره يتأرجح بين الفطرة أحياناً، وبين التكلف في كثير من الأوقات[7].

لم تكن الدنيا همَّ ابن الفارض ولا شغله الشاغل، ولم يعمد على تحصيل شيء منها، وربما هو في ذلك آخذٌ من طبع أبيه (كاتب فروض النساء على الرجال)[8] والذي عرض عليه منصب قاضي القضاة فامتنع عن ذلك، وابتعد عن الناس ليجعل صلته بالله وحده[9].

عاش ابن الفارض نحو ستة وخمسين عاماً، وولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ودفن بعد وفاته بيوم بسفح المقطّم[10].

---

[1] ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 3/ 454.
[2] حلمي، محمّد، **ابن الفارض والحب الإلهي**، 30.
[3] ينظر: **نفسه**، 30.
[4] ينظر: مبارك، زكي، **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، 277.
[5] ينظر: البوريني، والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 6.
[6] ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،3/ 454.
[7] مبارك، زكي، **التصوف الإسلامي في الأدب والاخلاق**، 279.
[8] ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 456/3.
[9] ينظر: البوريني، والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 7.
[10] ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 3/ 455.

وبالنسبة إلى ديوانه فكله على وتيرة واحدة لموضوع واحد في الحب والخمر ينحو فيه "منحى طريقة الفقراء"[1] إلا أن كل قصيدة اتسمت بطابع تمتاز به عن غيرها.

كانت يائية ابن الفارض قصيدة غزلية بامتياز[2]، وكان الهدف الظاهر من وضعها "التغزل بالحجاز وأهله"[3] موحية بمعانيها الصوفية الغزل والعتاب واللوم، إضافة إلى تعبيرات ربما تفهم على غير الأصل الذي وضع لها فقوالب المعاني والألفاظ سيطرت عليها الرمزية.

أمّا عن روي اليائية، فقد نظم ابن الفارض قصيدته على رَوي (الياء) ومعلوم أن حرف الياء حرف خفيف النطق، فيه متسع للنفس إن طال الوقوف عليه، فهو صالح للتعبير عن خلجات النفس وآهات الأحاسيس والأشواق، وهي ذات المشاعر التي أراد ابن الفارض التعبير عما يعتريه منها وعن كنهها.

إضافة إلى ذلك كان البحر الذي طمأن ابن الفارض لكي يعقد عليه هذا الشعر هو بحر الرمل الذي يتكئ في بنائه على تفعيلة واحدة هي(فاعلتن) مكررة (6) مرات، وبحر الرمل من أجمل البحور الشعرية فهو بحر سهل سريع ذو نغمة جميلة، الأمر الذي جذب ابن الفارض كي يبني عليه قصيدته ولاسيما أن أشعاره جاءت سهلة ممتنعة، وفيها من الرمزية ما فيها، علاوة على أن عاطفة ابن الفارض تتطلب أن تنظم على بحر يصلح للتعبير عنها في قالب غنائي جميل، فكان بحر الرمل أفضل البحور عنده لاستيعاب عواطف الحب والشوق وغيرها.

وعلى كلّ، إن الباحثة آثرت أن تبتعد في بحثها عن ذكر أي إشارات للمتصوفة أو رموز قد تُسأل عنها ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [4] وعليه، إن كان ما جاء في طيات البحث وما ذكر من أشعار يرضي الله في ظاهر تلك الأشعار أو في ما وضعت له فاللهم بارك، أمّا إن كان في الدراسة شيءٌ من أدنى قطمير أو نقير لا يرضي الله وحده فالباحثة بريئة كل البراءة منه.

---

[1] ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 3/ 454، والفقير عندهم: هو الزاهد الذي تعهّد على نفسه الفقر والعبادة، ونبذ جميع مظاهر التعلّق بالممتلكات، والفقير عندهم مكتفٍ ويمتلك فقط الحاجة الروحية إلى الله.

[2] ينظر: فروخ، عمر، **التصوف في الإسلام**، 140.

[3] **نفسه**، 154.

[4] الشعراء، 88، 89.

الفصل الأول: علم المعاني

أولاً– الإيجاز، والإطناب

ثانياً– أسلوب القصر

ثالثاً– الفصل والوصل

رابعاً– الإنشاء الطلبي

أولاً- الإيجاز، والإطناب

أ) الإيجاز

الإيجاز والإطناب نسبيان، والحديث عنهما لا يتيسّر إلّا ببنائه على أمرٍ عرفيّ مثل الكلام المتعارف بين الأوساط الذي يقوم بتأدية المعاني حسب أفهامهم، فيقاس بذلك بناءً عليه، فالإيجاز -عند السّكاكي- هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط، والإطناب هو أداؤه بأكثر من عباراتهم، والقلة والكثرة ترجع إلى الجمل أو غيرها[1].

فنفع الإيجاز إذاً قائمٌ بالمعاني؛ فرُبَّ لؤلؤة تقاس بدراهم كثيرة، ورُبّ حاذق ناظرٍ إلى معنى شريف يؤثره بنفعه على طول الألفاظ وكثرة الدراهم[2].

والباحثة تؤيد البلغاء اللذين ظنوا أن الصواب هنا جانب السّكاكي؛ فكلام العامّة أو غيره ليس ميزاناً يُقاس عليه، إنمّا الوِزان لعتادِ الفكر، وإيماء الذهن وجليل القصد، إنّما الوزان إلى المعاني، فلو كان متعارف الأوساط شرطاً في الفهم لصارَ عاميّ الكلام حلالاً يقاس عليه ومُباحاً يُستند عليه لإيصال المعنى في سموه المرموق، فشتّان بين حقٍّ ومبتدَع، "وليعلم بأنّ نور الشمس إذا لم يَره الأعمى لا يكون ذلك نقصاً في استنارته، وإنما النقص في بصر الأعمى، حيث لم يستطع النظر إليه"[3].

ومع ذلك، فإن انتقاء اللفظ الوجيز الفصيح المبين للفحوى دون الوحشي شرط يراعى في الإيجاز[4]. "وقد قيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز، وما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول وتقريب البعيد، وقال شيب بن شبة: القليل الكافي خيرٌ من كثيرٍ غير شافٍ"[5].

---

[1] ينظر: **مفتاح العلوم**، 277.
[2] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2\ 68.
[3] **نفسه**، 2 \ 68.
[4] ينظر: العلوي، يحيى، 2\ 90.
[5] العسكري، **الصناعتين**، 193.

فحدّ الإيجاز إذاً هو: دلالة اللفظ القليل على المعنى الكثير من غير زيادة ولا تطويل[1]، وهو في اللغة: الاقتضاب والاختصار[2].

ومثاله من الشعر: ما قاله " الطرماح يوماً للفرزدق: يا أبا فراس، أنت القائل[3]:

إِنَّ الَّذي سَمَكَ السَماءَ بَنى لَنا بَيتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطوَلُ

أعزّ من ماذا؟ وأطولُ من ماذا؟ وأذّن المؤذّن، فقال له الفرزدق: يا لُكَع: ألا تسمع ما يقول المؤذن (الله أكبر)، أكبر من ماذا؟ أعظم من ماذا؟ فانقطع الطرماح انقطاعاً فاضحاً"[4].

وقد "قيل لبعضهم: لمَ لا تطيل الشّعر، فقال: حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق"[5].

ويُنبّه إلى أنّ أكثر الألفاظ التي ترد في الكلام لوصله بفائدةٍ أو غيرها إنما ترد أكثر ما ترد في الأشعار ليصحّ بها وِزان الأبيات الشعرية، فيسعفون القوافي بقولهم: يا خليلي، يا صاحبي أصبح، أمسى، وغير ذلك من الألفاظ المسخّرة لتتمّة القوافي[6]، ومن ذلك قول البحتري[7]:

مَا أَحْسَنَ الأيّامَ، إلاَّ أنّهَا يا صاحِبيّ، إذا مَضَتْ لمْ تَرْجِعِ

فالشاهد في قوله: (يا صاحبي)، فالزيادة فيها لا طائل ولا فائدة مستفادة منها، وعلى ذلك لا يسعُ ناقدٌ أن يُعيب على شاعر مثل هذه الألفاظ؛ لئلّا يكون فيه تمكّعاً على الشعر والشعراء المقيدين بقيود أبيحت، وفك أربطتها في ساحة النثّر، وعليه يُعاب على الناثر مثل ذلك[8].

والإيجاز ضربان: إيجاز حذف، وإيجاز قصر[9]، ومن البلغاء من أضاف إيجاز التوقيعات، إلّا أن ابن الأثير جعل الضرب الثاني جزءاً من قسمٍ لا يُحذف منه شيء ثانيه المساواة، وسمّاه التقدير[10]، وعند صاحب الطراز سُميّ تقريراً لا تقديراً[11]، أمّا الرماني فجعل ضروب الإيجاز

---

[1] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر** 2 \ 74 ، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز** 3/ 316-317، وينظر: المصري، أبو الأصبع، **تحرير التجبير**، 467.

[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وجَزَ).

[3] **الديوان**، 155/2.

[4] القيرواني، ابن رشيق، **العمدة**، 1\ 208 .

[5] العسكري، **الصناعتين**، 193.

[6] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 71 ، 72.

[7] **الديوان**، 1286/2.

[8] ينظر: ابن اثير، **المثل السائر**، 2 \ 71، 72

[9] ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1 \ 277.

[10] ينظر: **المثل السائر**، 2 \ 74 .

[11] العلوي، يحيى، 2 \ 119 .

مساواة واكتفاء[1]، ومال أبو الإصبع المصري إلى تصنيف الإيجاز على أنّه حقيقي ومجازي، أو أو بسيط نحو قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾[2] ... إلى نهاية القصة، ومختصر نحو ما ذكر في الذّكر الحكيم[3]:﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ﴾ [4].

وعلى كل حال، اعتمدت الباحثة جعل المساواة بين الإيجاز والإطناب؛ لأنّ المساواة هي الأصل؛ فما زاد لفظه على معناه فهو الإطناب وما زاد معناه على لفظه فهو الإيجاز، وعليه فالإيجاز يقوم على قسمين: إيجاز حذف وإيجاز قصر.

إيجاز القصر: "وهو ما ليس بحذف"[5]، **والإيجاز من غير حذف** " له في البلاغة موقع عظيم، دقيق المجرى، صعب المرتقى، لا يختص به من أهل الصناعة إلّا واحد بعد واحد"[6]، وهو نوعان: نوع تكون فيه الجملة دالة على محتملات متعددة يمكن التعبير عنها بمثل ألفاظها التي جاءت بها، بحيث يُستطاع تقديرها بحسب ما جاءت به من مقدمات[7]؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[8] فتقديره: –والله أعلم– " لكم في القصاص ردع عن القتل، وفي الردع ارتداع عنه، وفي الارتداع عنه عدم القتل، وعدم القتل حياة، فكان لكم في القصاص حياة". [9]

---

[1] ينظر: الرماني، **ثلاث رسائل في الإعجاز**، 79، والقيرواني، ابن رشيق، **العمدة**، 1 \ 207 ، لكن ينبه أن الرماني لم يكتفِ بهذين الوجهين، وجعل الإيجاز: إيجاز حذف وإيجاز قصر عدا عن وجوه أخرى.

[2] يوسف، 3.

[3] ينظر: **تحرير التجبير**، 462، 470.

[4] يوسف،100.

[5] القزويني، **التلخيص**، 214.

[6] العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 119 .

[7] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \107 ، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 145.

[8] البقرة، 179.

[9] الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات**، 145 ، 146.

فمعناها كثير جاء بلفظ يسير فاق كلام أي عربي، فالإنسان متى علم أنّه قُتل ارتفع عن هذا الفعل خوفاً من القصاص، وبترك القتل والقصاص حياة، وأوجز كلام يطابق هذا المعنى هو قولهم: (القتل أنفى للقتل)، ومع ذلك فكلام الله –سبحانه– لا يُقارن بأيّ كلام، فمع التشابه في الإيجاز إلّا أنّ التنزيل لا يضاهيه أي إيجاز، فمن وجوه التفضيل وليس جميعها[1]:

– الإيجاز من حيث عدد حروف الجملتين، فبقول الله سبحانه: ﴿ ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [2]عشرة حروف وبالثانية أربعة عشر.

– الآية سليمة كل السلامة من التكرار.

– وقد صرّحت الآية بالمقصود الذي هو الحياة.

– من جهة بلاغة المعنى التي تكون بتنكير لفظة حياة، ففي ذلك من التعظيم والجزالة والفخامة الشيء العظيم .

– ويرجع ذلك إلى الاطراد المفقود في قولهم: (القتل أنفى للقتل) الذي يخص القصاص لا غير ذلك.

– ترك الحذف وتقدير المحذوف، كما في الثانية التي جاءت على تقدير: (القتل أنفى للقتل من تركه)

"فالآية غاية في الإيجاز والإيضاح والإشارة والكناية والطباق وحسن البيان والإبداع "

أمّا النوع الثاني: فهو ما يدل لفظه على معانٍ مجملة يُحتمل في تفصيلها الشيء الكثير من الدلالة والمعنى، ويستحيل التعبير عن هذه الألفاظ بمثلها، أو بحصرها في عدتها[3]، كقوله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم –صلّى الله عليه وسلّم–: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [4].

---

[1] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 214، **والإيضاح**، 107، والعلوي، يحيى، **الطراز**، 3 \ 317.
[2] البقرة ، 179.
[3] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 107، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 146.
[4] الأعراف، 199.

"ونقل عن جعفر بن محمد الصادق –عليه السلام–، أنّ الله تعالى أمر نبيّه –صلّى الله عليه وسلّم– فيها بجميع مكارم الأخلاق وصدق –عليه السلام–"[1]، ففي العفو صفح ورفق ومسامحة وإغضاء وفيها أمرٌ بصلة الأرحام وغضّ الطرف وردعٌ عن الكذب والغيبة وكل حرام، إضافة إلى الأمر بالإعراض عن الجاهلين، والدعوة إلى الصبر، والحلم، وكظم الغيظ إلى غير ذلك من هذه الأمور[2].

أ– إيجاز القصر في اليائية

وقد أحسن ابن الفارض الملقب بسلطان العاشقين وأجاد وأوجز إيجازاً بليغاً في يائيته، والجميل أنّ رؤية المغزى من أبياته وأشعاره قد تكون بوجوه متعدّدة، الأمر الذي جعل من خبيئة أقواله أفكاراً ليّنة تتناسب مع عقل الرائي وميوله.

ومن شعره الموجز إيجازاً بليغاً من غير حذف قوله: [3]

وتلَطّفْ واجْرِ ذكري عندهم علّهُم أن ينظُرُوا عطفاً إلي

فالشّاهد في قوله: (وتلطّف، واجر ذكري عندهم)، فالتلطّف يعني التودّد واللين وطيب القول والفعل وغيره، (واجرِ ذكري عندهم) أي اذكر محاسني واشتياقي وجميل أفعالي وأقوالي وغير ذلك.

ومنه قوله[4]:

قُل ترَكْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لهُ ممّا بَراهُ الشّوقُ فَي

الشاهد في قوله: (شبحاً)، فإنسان شبحٌ، يعني إنسان هزيل، وضعيف، وسقيم ومخيف، وشبه خيال.

---

[1] الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات**، 147 .
[2] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 127 .
[3] **الديوان**، 7
[4] **نفسه**، 7.

وقوله:[1]

صارَ وصفُ الضّرّ ذاتيّاً لهُ عن عَناء والكلامُ الحيّ لَي

الشاهد في قوله: (الضرّ)، وقوله: (والكلام الحيّ ليّ)، فالضّر يعني: "التعب والعناء"، وغير ذلك، ويندرج تحت (الكلام الحيّ ليّ) كلّ كلامٍ واضحٍ أصبح غير واضحٍ بسبب ذلك الضرر[2].

ومنه قوله:[3]

كهِلاَلِ الشّكّ لولا أنَهُ أنّ عَيني عَيْنَهُ لم تتأيْ

الشاهد في قوله: (كهلال الشك)؛ لأنّ المقصود "الهلال الذي لم تثبت رؤيته"[4] فالإيجاز بيّن.

وقوله:[5]

مُسْبِلاً للنأي طَرْفاً جادَ إن ضَنّ نَوءُ الطّرْفِ إذ يسقط خَي

الشاهد في قوله: (نَوءُ الطّرف)، فالنّوء: "سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه، وهو نجم آخر يقابله، من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كلّ نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة، فإن لها أربعة عشر يوماً، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة، قال: وإنّما سمي نوءاً؛ لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، وذلك الطلوع هو النّوء، وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد"[6].

---

[1] **الديوان**، 7 .
[2] ينظر: **نفسه**، هامش 6 ، 7.
[3] **نفسه**، 8 .
[4] **نفسه**، هامش1، 8.
[5] **نفسه**، 9.
[6] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نوأ).

وقوله:[1]

حائِراً في ما إليهِ أمرُهُ حائِرٌ والمَرءِ في المِحْنَة عَي

الشاهد في قوله: (عَي)، فالمقصود من عَي هنا: "عاجز، لا يهتدي لوجه مراده".[2]

وقوله: [3]

يا أُهَيْلَ الوُدّ أنّى تُنْكِرُو نيَ كَهْلاً بعدَ عِرفاني فُتَي

البيت بأجمعه فيه دليل قوي على إيجاز القصر في ثلاثة مواطن، فبقوله (يا أهيل الود) إيجاز عن كل أهل الود والإحسان والكرم، وفي قوله: (أنّى تنكروني كهلاً) إيجاز يحتوي على نكران معرفتهم به بكذا أو كذا وكذا، وكذلك الإيجاز في قوله: (بعدَ عِرفاني فُتَي).

وقوله:[4]

سَقَمِي مِنْ سُقْم أجفانِكُمُ وبِمَعْسُول الثّنايا لي دُوَيْ

الشّاهد في قوله: (سقمي من سقم أجفانكم)، فأساس مرضه حبه الشديد للمحبوب، وهذا الحب صار يتمّلك فؤاد ابن الفارض بحيث يجعله مسيطراً على نفسه قبل جسده، وكل ما يعتري المحبوب يصيب الشّاعر، وكل ما يصيب نفس الشاعر ينصبّ أثره داخل جسده المتأثر بحال المحبوب

وقوله: [5]

رَجَعَ اللاّحي عليكُمْ آيساً مِنْ رشادي وكذاكَ العِشْقُ غي

---

[1] **الديوان**، 9 .
[2] **نفسه**، هامش2،9 .
[3] **نفسه**، 9.
[4] **نفسه**، 10 .
[5] **نفسه**، 11

الشاهد في قوله: (العشق غي)، فقد عبّر بكلمتين عن كلمات كثيرة، فالعشق في ذاته ليس غيّاً، إنّما العشق شعور يتدفّق، وفي تدفّقه سيطرة، وفي سيطرته عمى، وفي العمى ضلال، والغيّ ضلال في القول، والفكر، والعمل، والرشاد.

وقوله: [1]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ هيَ بي لا فَتِئَتْ هَيَّ بنُ بَي

الشاهد في قوله: (هَيَّ بنُ بَي)، وقيل: هو "هَيَ بنُ بَي وهيّان بن بيّان"، أي "لا يعرف أصله ولا فصله"[2]، وقوله: [3]

بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُمْ لدَي

الشاهد في قوله:(بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا)، فالإساءة والإحسان في الحب تتضّمن معانيَ كثيرة، فالهجر إساءة، والصدّ إساءة، والخذلان إساءة، وخيبة الظن إساءة في الهوى، كما الوصل إحسان، وطيب الكلام إحسان، وتكريم الحبيب إحسان، فجميعها معانٍ تندرج تحت موجز الإساءة والإحسان.

وقوله:[4]

واجتماعِ الشّملِ في جَمعٍ وما مَرّ في مَرٍّ بأفياء الأُشَي

الشاهد في قوله: (ما مرّ في مرّ)، أي ما حصل في موضع اسمه مرّ، فكل ما حصل في هذا الموضع من كذا وكذا وكذا يوجز في كلمتين فقط، وقيل: "سمي مراً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض...، وقال الواقدي: بين مرّ وبين مكة خمسة أميال"[5].

وقوله:[6]

منذُ أوضحتُ قُرى الشامِ وبا ينْتُ باناتٍ ضَواحي حِلّتي

الشاهد في قوله: (قرى الشام)، إيجاز يشمل جميع قرى الشام .

---

[1] الديوان، 11.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ماده (بيي) .
[3] الديوان، 41.
[4] نفسه، 13.
[5] الحموي، معجم البلدان، 104/5.
[6] الديوان، 13 .

وقوله: [1]

لم يَرُقْني مَنْزِلٌ بعدَ النّقَا لا ولا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعدِ مَي

الشاهد في قوله: (لا مستحسَن من بعد مَي)، فكل شيء بعد بُعدِ مَي غير مستحسن.

وقوله:[2]

ذو الفَقَارِ اللّحْظُ منها أبداً والحشَا مِنّيَ عَمروٌ وحُيَي

الشاهد في قوله: (ذو الفقار)؛ أي سيف علي بن أبي طالب، و(عمرو) هو أبو عمرو بن ود العامري و(حُيي)؛ أي حُيي بن أخطب[3].

وقوله:[4]

إنْ تَثَنّتْ فَقَضِيبٌ في نَقاً مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجى فَرْعِ ظُمَي

وهذا البيت يتناول أقوى الصور التي تحمل إيجازاً عظيماً في هذه اليائية التي تم الوقوف عليها في مبحث الاستعارة.

وقوله: [5]

لم تَكَدْ أَمْناً تُكَدْ من حُكْمَ لا تَقْصُصْ الرّؤيا عليهم يا بُنَي

الشاهد في قوله: (لم تكن أمناً تُكد)، قصد جميع أنواع الكيد، حيث إنّ أشكال الكيد والظلم كثيرة لا تعدّ ولا تحصى.

وقوله:[6]

بِئْسَ حَالاً بُدِّلَتْ من أُنْسِهَا وَحْشَةً أو من صلاحِ العيشِ غَي

---

[1] **الديوان**، 13.
[2] **نفسه**، 14 .
[3] ينظر: **نفسه**، 14.
[4] **نفسه**، 14.
[5] **نفسه**، 14.
[6] **نفسه**، 16.

الشاهد في قوله: (من صلاح العيش غي)، فصلاح العيش والغي لفظتان تتدرج في معانيهما أمورٌ عديدة، فمن صلاح العيش مثلاً، الإحساس بالرضا، والأمان، والإيمان، والقناعة وراحة البال، وغير ذلك.

وقوله:[1]

كُنْتَ لا كُنْتَ بِهم صبّاً يَرَى مُرّ ما لاقَيتُهُ فيهِمْ حُلَي

الشاهد في قوله:(مرّ ما لاقيته فيهم حُلَي)، أي كل أمر مُر كان من المحبوبة، فهو أمر جميل يتقبّله المحب.

وقوله:[2]

لستُ أنسى بالثّنايا قولَها كل مَن في الحيّ أسرَى في يَدي

الشاهد في الشطر الثاني من البيت: (كلّ من في الحيّ أسرى في يدي)، شمل الصغير والكبير، والذكر والأنثى.

وقوله:[3]

خاطِبَ الخَطْبِ دعِ الدّعوى فما بالرُّقَى تَرقى إلى وَصْلِ رُقَي

الشاهد في قوله: (خاطب الخطب)، وقوله: (دع الدعوى)، فالإيجاز فيهما بيّن ملتَمسٌ في معانيهما، فمصائب الدنيا كثيرة مثلاً؛ وقوله: [4]

رُحْ مُعافىً واغتنِم نُصْحِي وإنْ شِئْتَ أن تهوَى فَلِلبَلْوَى تَهَي

---

[1] **الديوان**، 16.
[2] **نفسه**، 17.
[3] **نفسه**، 17.
[4] **نفسه**، 18.

الشاهد في قوله: (اغتنم نصحي)، يشمل جميع أنواع الإرشاد والنصح والوعظ، وقوله: (فللبلوى تَهي)، فبلاوي الدنيا كثيرة ومتعددة الألوان.

وقوله: [1]

أيُّ تعذيبٍ سوى البُعْدِ لنَا منكِ عذبٌ حبّذا ما بَعْدَ أي

الشاهد في قوله: (أيّ تعذيب عذب)؛ فأشكال التعذيب من المحبوب كثيرة شتّى.

وقوله: [2]

ليتَ شعري هل كفَى ما قد جَرَى مُذْ جرى ما قد كفى من مُقْلَتَي

الشاهد في قوله: (ما قد جرى، ما قد كفى)، أي ما قد جرى من أحداث ومآسٍ وويلات فيكفي ما سال من الدمع وتصبب نتيجة تراكم المصائب وفظاعتها.

وقوله:[3]

قد بَرى أعظَمَ شوقي أعظُمي وفَني جِسميَ حاشا أصغَرَي

الشاهد في قوله: (حاشا أصغري)؛ أي قلبه ولسانه.

وقوله:[4]

مُظْهِراً ما كنتُ أُخْفي من قَدِي مِ حديثٍ صانهُ منّيَ طَي

الشاهد في قوله: (ما كنت أُخفي من قديم حديثٍ)، فيدخل فيه كل حديثٍ قديم قصده وأخفاه.

وقوله:[5]

يا ذَوي العَودِ ذَوى عُودُ وِدا ديَ مِنكُمْ بعدَ أن أينَعَ ذَي

الشاهد في قوله: (يا ذوي العود)؛ أي يا ذوي الإحسان بكل ما يحمل من معانٍ.

---

[1] **الديوان**، 18.
[2] **نفسه**، 19.
[3] **نفسه**، 19.
[4] **نفسه**، 20.
[5] **نفسه**، 21.

وقوله:[1]

عُتْبُ لم تُعتِبُ وسلْمى أسلَمَتْ وحَمَى أهلُ الحِمى رؤيَةَ رَي

الشاهد في قوله: (لم تعتب، أسلمت)، بمعنى أنّ عتب لم يزل عتبها عن كذا، وأسلمت بمعنى أنّ سلمى أسلمت الشاعر إلى البلاء. [2]

وقوله: [3]

عُدْتُ مِمّا كابدَتْ مِن صدّها كبدي حِلفَ صَدىً والجفنُ رَي

الشاهد في قوله: (ممّا كابدت كبدي)، أي كثرة صدها في مواقف متعددة، وقوله: (والجفن رَيّ)، تحاكي رطوبة العين الحالة النفسية السيئة لما تعرض له الشاعر من ألم داخلي نتيجة الصد بشتى أنواعه.

وقوله:[4]

واجِداً منذُ جَفا بُرْقُعُهَا ناظِري من قَلْبِهِ في القَلْبِ كَي

الشاهد في قوله: (من قلبه في القلب كي)، فقصد من قلب لفظة (برقع) إلى (عقرب)، ثمّ كنى بالعقرب عن عقرب الصّدغ[5]، ويسمى "الشَّعر المتدلي عليه صدغاً، ويقال: صدغ معقرب"[6]

وقوله:[7]

ذهبَ العُمْرُ ضياعاً وانقضى باطلاً إذ لم أَفُزْ مِنْكُمْ بشيْ

الشاهد في قوله: (بشي)، اختصر بكلمه (شيْ) عن كل شيء كان من الممكن أن يفوز به غير ما أولي من نصرة المبعوث –صلّى الله عليه وسلّم–.

---

[1] **الديوان**، 22.
[2] ينظر: **نفسه**، هامش 5، 22.
[3] **نفسه**، 22.
[4] **نفسه**، 22.
[5] ينظر: **نفسه**، هامش 8 ، 22.
[6] ابن منظور، **لسان العرب**، ماده صدغ.
[7] **الديوان**، 25.

ب- إيجاز الحذف في اليائية

"أمّا **الإيجاز بالحذف** "فإنّه عجيب الأمر، شبيه بالسحر، وذاك أنّك ترى فيه ترك الذّكر أفصح من الذكر والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبيناً إذا لم تبين، وهذه جملة تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر".[1]

وإيجاز الحذف: هو أن يحذف من الكلام بعض اللفظ لدلالة عليه[2]، وهذا النوع يتنبه لاستخراجه من غير كلفة لمكان المحذوف منه. [3]

"وإنّما كان هذا معدوداً من أنواع البلاغة؛ لأن نفس السامع تتّسع في الظنّ والحساب، وكل معلوم فهو هيّن لكونه محصوراً وهو في الشعر القديم والحديث كثير" [4]، ومن الحديث النبوي: "... فقال له: لما فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك، فغفر الله له"[5] بتقدير من خشيتك وأنت يا رب أعلم.

ولا بّد للمحذوف من قرينة ودلالة؛ ليعلم المحذوف من جهة الإعراب، نحو: أهلاً وسهلاً، أو يتبيّن من جهة المعنى دون الإعراب، نحو: فلان يصل ويقطع[6]، وقد فصّل بعض البلغاء أدّلة الحذف وبينوها، فجعلوا دلالة الحال، مثل قوله سبحانه: ﴿فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ﴾ [7]، ودلالة المقال مثل قوله سبحانه: ﴿۞وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ [8]، أي أنزل الله خيراً بدليل ما سبق ذكره، ومن الأدلة ما عينه الشرع: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ [9] حيث بيّن الشرع أنّ

---

[1] ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 76،77.
[2] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 2 \ 275 ، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 148 .
[3] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 74.
[4] القيرواني، ابن رشيق، **العمدة**، 1 \ 208 .
[5] العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل (3266)، 2571/6
[6] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 77، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 92 ،93 .
[7] الذاريات، 25.
[8] النحل، 30 .
[9] المائدة،3 .

الحرام هو أكل الميتة، وليس الانتفاع من خيراتها من جلدٍ أو شعرٍ أو غيره، إلى غير ذلك من الأدلة. [1]

"والذي يظهر بالإعراب يقع في المفردات من المحذوفات كثيراً، والذي لا يظهر بالإعراب لا يقع في الجمل من المحذوفات كثيراً"[2].

غيرَ أنّ الحذف على ضربين: أن يقام شيء مقام المحذوف أو لا[3]، ويكون إيجاز الحذف الحذف قائماً إمّا بحذف الجمل أو بحذف المفردات. [4]

أمّا حذف الجمل التي تعد كلاماً بحد ذاتها، فهي أحسن المحذوفات على الإطلاق.

والإيجاز بحذف الجمل ضروبه أربعة:

-الضرب الأول: **الاستئناف**، ويقصد به حذف الأسئلة المقدرة، ويكون الاستئناف واقعاً بإعادة الصفات أو بغير الصفات[5]، ومثال الأوّل قوله سبحانه: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [6]، فالمتصفون بالصفات المقدّمة من الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق وغيرها بماذا يختصون؟ فالآية الكريمة توضحه بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ تبين فوزهم بالهداية والفلاح بإذنه. [7]

---

[1] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 1/ 476.
[2] ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 74.
[3] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 220.
[4] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**،2/ 77، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 93.
[5] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 77، 78، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 93 ،94.
[6] البقرة، 2-5.
[7] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**،2/ 78، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**،2/ 94 ، 95.

ومثال الثاني ما ورد في الذّكر الكريم:﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢﴾ [1]، إلى قوله: ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾، فالاستئناف واقع في قوله سبحانه: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [2]، فكأنما يُسأل عن حال هذا الرجل، إضافة إلى طرح الجار والمجرور (له)، فلم يقل سبحانه: (قيل له)، وذاك عائد –والله أعلم– إلى أهمية القول لا إلى بيان المقول له واضح الحال. [3]

– والضرب الثاني هو **الحذف من جهة السبب لتلازم السبب والمسبب**، فإما أن يكون المسبّب هو المحذوف وإمّا أن يكون السبب،[4] ومثال الأوّل، نحو قوله تعالى:﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ ٤٥﴾. [5]

فالمسبب هو الوحي إلى الرسول –صلّى الله عليه وسلّم–، وسبب الوحي إطالة الفترة، فتقدّير الكلام –والعلم عند الله–: "ولكنّا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى موسى إلى زمانك قروناً كثيرة، فتطاول على القرون الذي أنت منهم العمر، أي أمد انقطاع الوحي فاندرست أعلام النبوة، وامّحت آثار العلوم فوجب من أجل ذلك إرسالك إليهم، فأرسلناك وعرّفناك أحكام التحليل والتحريم، وأخبرناك بقصص الأنبياء وعلوم الحكم والآداب".[6]

ومثال هذا الضرب كذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[7] فالمسبّب القراءة، والسبب الإرادة، وقال –صلّى الله عليه وسلّم–: "إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإنه يستقبل ربه"[8]، بمعنى إذا أراد أحدكم القيام إلى الصلاة فليتوضأ. [9]

– أمّا الضرب الثالث فهو "**الحذف الوارد على شريطة التفسير**"[10]؛ ويكون بحذف جملة من أول الكلام دليلها آخره، وهو إمّا يرد على جهة الاستفهام، أو جهة النفي والإثبات، أو على وجهٍ آخر[11]، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠﴾ [12] فقلوب

---

[1] يس،22.
[2] يس، 26.
[3] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 95.
[4] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 79 ، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 95.
[5] القصص، 44 -45.
[6] العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 95 ،96.
[7] النحل، 98.
[8] إبراهيم، أحمد بن محمّد، **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**، 306/2.
[9] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 96.
[10] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 81، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 96.
[11] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 81 وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 97.
[12] المؤمنون، 60.

هؤلاء وجلة من ردّ النفقات عليهم، فحقّ التفسير وصوابه الذي لا ريب فيه علمه عند الله سبحانه. [1]

ومثال الاستفهام ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [2]، فهل- بالله- من شرح الله صدره للإسلام كمن قلبه قاسياً من من ذكره؟!

ومثال النفي والإثبات ما ورد في قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ﴾ [3]، فلا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل مع من أنفق من بعد الفتح وقاتل.

ومثال الثالث قول أبي نواس: [4]

سُنَةُ العُشّاقِ واحدَةٌ، فإذا أحبَبْتَ، فاستَكِنِ

فالاستكانة محذوفة من الشطر الأول .

-وأمّا الضرب الرابع، فيفتقر لشيء ممّا ذكر من الجهات الأولى المذكورة، وورودهُ في القرآن الكريم كثيرٌ أخصّه في سورة يوسف،[5] فمن ذلك قوله تعالى في الذكر: ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩﴾ [6]، ثم قال: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ﴾ [7]، "فإنه قد حذف من هذا الكلام جملة مفيدة تقديرها فرجع الرسول إليهم فأخبرهم بمقالة يوسف فعجبوا لها، أو فصدّقوه عليها، وقال الملك ائتوني به".[8]

وعلى هذا ورد قول البحتري[9] :

---

[1] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 98.
[2] الزمر، 22.
[3] الحديد، 10.
[4] **الديوان**، 358.
[5] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 82 ، وينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 99.
[6] يوسف، 47-49.
[7] يوسف، 54.
[8] العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 99.
[9] **الديوان**، 2/ 1073.

اللَهُ أَعطاكَ المَحَبَّةَ في الوَرى وَحَباكَ بِالفَضلِ الَّذي لا يُنكَرُ

وَلَأَنتَ أَملَأُ لِلعُيونِ لَدَيهِمِ وَأَجَلُّ قَدراً في الصُدورِ وَأَكبَرُ

فالتقدير فيه: "أملأ في العيون من غيرك، وأجلُّ وأكبر ممّن سواك، والحذف في الجمل واسع"[1] وكان لابن الفارض بصمة واضحة في حذف الجمل بتأويلٍ يمُليه المقام أو تفصح عنه قرائن الأشعار.

أولاً- حذف الجمل

ومن حذف الجمل في يائية سلطان العاشقين قوله:[2]

أو حَشا سالٍ وما أختارُهُ إن تَروا ذاك بها مَنّاً عَلي

فأصل الكلام : (إن تروا ذاك فمنّوا به منّاً عليّ)، على حذف جملة جواب الشّرط.

وقوله: [3]

لم يَرُقْني مَنْزِلٌ بعدَ النّقَا لا ولا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعدِ مَي

فكأنّ الشاعر أجاب بالنفي عن سؤال مقدّر: هل استحسنت شيئا من بعد مَي؟ فأجاب أن لا، فقام بحذف جملة الجواب.

وقوله: [4]

وبِذَاتِ الشّيح عنّي إنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الحِزعِ حَيْ

فأصل الكلام: (فماذا أقول إن مررت بحيّ من عريب الجزع؟) فالجواب حَي.

---

[1] العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \100.
[2] **الديوان**، 12.
[3] **نفسه** ،13.
[4] **نفسه**،7.

وقوله: [1]

لستُ أنسى بالثّنايا قولَها كل مَن في الحيّ أسرَى في يَدي

فأصل الكلام: (فماذا كان قولها بالثنايا؟)، فالجواب: كلّ من في الحيّ أسرى في يدي

وقوله: [2]

عَلِّلُوا روحي بأرواحِ الصَّبا فَبِرَيّاها يعودُ الميْتُ حَي

فالشاهد في الشّطر الأوّل، والسؤال المقدّر هو: (لماذا نعلّل روحك بأرواح الصبا؟)، والجواب: فبريّاها يعود الميت حَي.

وقوله: [3]

كُحِلَتْ عَيني عَمىً إنْ غَيْرَها نَظَرْتُهُ إيهِ عَنّي ذا الرُّشَيْ

أيْ :إن أردت أو نويت أن أنظر غيرها.

وقوله: [4]

أنحَلَتْ جسمي نُحُولاً خَصْرُها منه حالٍ فهْوَ أبْهَى حُلّتيَ

الشاهد في قوله: (أبهى حلّتي)؛ أي أبهى حلّة من حلّتي نحول الجسم وبدانته.

وقوله: [5]

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ

يريد: أنّ "حكم دين الحب يحلّل المماطلة في أداء دين المحب".[6]

وقوله: [7]

فكَأَيٍّ منْ أسىً أعيا الإسا نال لو يُعِنيهِ قَولي وكأي

---

[1] **الديوان** ، 17.
[2] **نفسه** ، 21.
[3] **نفسه**، 15.
[4] **نفسه**، 14.
[5] **نفسه**، 11.
[6] **نفسه**، هامش (1)، 11.
[7] **نفسه**، 9.

والشاهد في قوله: (فكَأَيٍّ منْ أسىً أعيا الإسا)، والمراد "حكاية قوله وكأين من أسى أعيا الأسى نال بقوله قولي وحذف ما بعد كأي، لدلالة السياق عليه، والتقدير أتمنى أن يظهر ذلك الأسى الكثير قول وكأي إلى آخر ولكن لا يظهره وإنما يدل على كثرة إفراد إجمالاً لا تفصيلاً والغرض من هذا البيت الإشارة إلى أنّ ما سبق تعداده من أحوال الصب ليس للحصر وإنما هو بيان شيء من أحواله...." [1] ولو حُملَ هذا البيت على إيجاز القصر لصحّ –والله أعلم– فالإيجاز جاء على وجهين: أمّا الأوّل فلأنّ الأسى يأتي بأشكال كثيرة وبأسباب وفيرة، ودليل القول: (فكأيّ)، وأمّا الوجه الثاني، فلأنّ الحزن لا يعجز الآسي، أي الطبيب، إنّما عجزه كامنٌ في علاج الداء بسبب انعدام الدواء أو بسبب عجزه في تشخيص المرض؛ إذاً فكأيٍّ من مرضٍ تشخيصه لم يعرف، وبهذه العلة انعدم الدواء، فتعب المريض، فأدى تعبه إلى الحزن والبكاء وصولاً إلى عجز الطبيب والشفاء إلّا أن تتدخل معجزة من ربّ السماء، إذاً فكأي من أسى أعيا الإسا وكأي.

ثانياً– حذف المفردات:

حذف المفردات، وهو كثير، ومواضيعه متعددة[2]، منها:

– حذف المبتدأ، نحو قوله تعالى:﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [3]؛ أي: هم عباد مكرمون.

– حذف الخبر، نحو قوله سبحانه:﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [4]، أي: لولا أنتم حاضرون أو أو موجودون.

– حذف الفاعل: نحو قوله سبحانه:﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ [5]، أي: إذا بلغت النّفس التراقي؛ لأنّ الذي يبلغ التراقي عند الموت هو النفس، ويكون حذفه بقرينة دالة عليه. [6]

---

[1] البوريني، بدر الدين والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، 14.
[2] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 478 - 483 .
[3] الأنبياء، 26.
[4] سبأ، 31.
[5] القيامة، 26.
[6] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 103 .

– حذف المفعول: ويكون الحذف فيه على وجهين: الأوّل على جهة الاطرّاد فيجعل فعله كأنه من جهة الأفعال اللازمة؛ لأن الهدف هو ذكر الفعل دون متعلقه، ومن هذا قولهم: فلان يعطي ويمنع[1]، وعلى هذا ورد قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [2] والله اعلم.

أمّا الوجه الثاني، فهو الحذف من جهة اللفظ، فيكون المراد من جهة المعنى والتقدير، مثل قوله تعالى في قصه موسى مع بنتي شعيب، فقد حذف المفعول به في أربع جمل[3]، ومثال ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ [4]، [4]، فالتقدير –والله أعلم– بـ " يسقون مواشيهم وامرأتان تذودان أغنامهما فسقى لهما مواشيهما بعد قولهما: لا نسقي مواشينا"[5].

وقد جمع البُحتري بين حذف المفعول به مع الجار والمجرور في بيت واحد حيث قال: [6]

ألَمّتْ فحَيَّتْ ثُمّ قامَتْ فوَدّعَتْ فلمّا تَوَلّتْ كادتِ النّفْسُ تَزْهَقُ

"أراد: آلمت بنا فحيتنا، ثم قامت عنا فودعتنا، فلما تولّت عنا كادت النّفس منا تزهق، قال حذّاق الكلام، إنّه أجمع بيت للعرب للمعاني، فإنّه عبر عن معان كثيرة بجمل ست في بيت واحد وفيه إيجاز قصر و إيجاز حذف". [7]

– حذف حروف المعاني، مثل قوله تعالى:﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [8]، أي لا تفتأ يوسف[9].

–حذف المضاف، نحو قوله سبحانه:﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾[10].

---

[1] ينظر: **نفسه**، 2 \ 103 .
[2] النجم، 43.
[3] ينظر: العلوي، يحيي، **الطراز**، 2 \ 103 .
[4] القصص، 23.
[5] العلوي، يحيي، **الطراز**، 2 \ 104 .
[6] الديوان، 1/ 508.
[7] الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 150
[8] يوسف، 85.
[9] البغوي، **تفسير البغوي**، 268/4.
[10] المائدة، 3.

وحذف المضاف كثير الدور والجري في كلام الله– تعالى– وكلام الفصحاء، وحُكي عن أبي الحسن الأخفش أنّه يقرّه حيث ورد ولا يقاس عليه، وما قاله الأخفش جيّد لا غبار عليه؛ لأنّه من المحذوفات المجازية ومن حقّ المجاز أن يقرّ حيث ورد، فلا يجوز أن يقال: أكلت السفرة، أي طعام السفرة، ولا أن يقال: واسأل الأفراس؛ أي أهلها".[1]

–حذف المضاف إليه: نحو قوله تعالى:﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ [2]، أي: من قبل ذلك ومن بعده[3].

–حذف الجار والمجرور (إليه)، نحو قوله سبحانه:﴿خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾. [4]

–حذف الموصوف: نحو قوله تعالى:﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ﴾ [5]، أي حور قاصرات[6] –والله اعلم–.

ويكثر ورود حذف الموصوف في النّداء، نحو قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [7]،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[8]،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[9] .

–حذف الصفة، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾[10]، والتقدير: سفينة صالحة[11].

"والتفرقة بين الصفة والموصوف حيث كان حذف الموصوف أكثر دون صفته، هو أنّ الصفة من حقها أن تأتي من أجل إيضاح الموصوف وبيانه، فلما كانت الصفة مختصة بالإيضاح والبيان كثر لا شك قيامها مقام الموصوف، بخلاف الموصوف، فإنّه يكثرُ إبهامه من غير ذكر الصفة، فلا جرم كان قيامه مقام الصفة قليلاً نادراً. [12]

---

[1] العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 106.
[2] الروم، 4.
[3] ينظر: العثيمين، **شرح ألفية ابن مالك**، 10/34.
[4] التوبة،102.
[5] ص، 52.
[6] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 338/4.
[7] المائدة، 41.
[8] الأنفال، 64.
[9] البقرة، 104.
[10] الكهف،79.
[11] ينظر: الطبري، **تفسير الطبري**، 84/18.
[12] العلوي، يحيى، **الطراز**، 2 \ 108.

-حذف الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [1]؛ أي: "إن لم يتسنّ لكم إخلاص العبادة في أرض فأخلصوها في غيرها"[2]، -والله أعلم- ومن ذلك قوله قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [3].

- حذف جواب الشرط، ويأتي إمّا للاختصار، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [4]، بمعنى أعرضوا[5]، أو يأتي للدلالة على أنّه مما لا يحيط به الوصف أو ليجعل في نفس السامع كل مذهب ممكن، مثالهما: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [6]، أو يأتي لغير ذلك[7]، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ﴾ [8].

- حذف القسم، مثل: لأدرسنّ، فيكون على تقدير: والله لأدرسنّ.

-حذف جواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥﴾ [9].

- حذف الحال، نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ [10]، "أي قائلين: سلام عليكم[11]". [12]

وبنظرةٍ خاطفة لبائية ابن الفارض نرى الأبيات تنطق عن كمّ هائل من مفردات الحذف الموجودة في شعره المتناسبة مع ظرفه في خلوته، المفصحة عن خبايا سلطان العاشقين مع نفسه، المصافحة لبيان السامع المتذوق لين المعاني وسلاسة التقدير بوجود قرينة الإعراب أو قرينة فكره، ومن شواهد ابن الفارض في هذا الباب قوله: [13]

عَجَباً في الحرب أُدعى باسِلاً ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ كَيْ

---

[1] العنكبوت، 56.
[2] عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 482/1.
[3] آل عمران، 31.
[4] يس، 45.
[5] القرطبي، **تفسير القرطبي**، 35/15.
[6] الأنعام، 27.
[7] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 217.
[8] الحديد، 10.
[9] الفجر، 1-5.
[10] الرعد، 23.
[11] بنظر: ابن عجيبة، البحر **المديد في تفسير القرآن المجيد**، 21/3.
[12] عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،483/1.
[13] **الديوان**، 10.

الشاهد: (عجباً)، حيث حذف الفعل أعجب؛ لأنّ تقدير الكلام: أعجب عجباً.

وقوله: [1]

صادياً شوقاً لِصَدا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إلى رؤيا ورَي

الشاهد في قوله: (جدّ)، حيث حذف الفعل يجد؛ لأنّ تقدير الكلام: يجد جدّ ملتاح، "ودلالة الحذف هنا إظهار مدى تعطش ابن الفارض، وشوقه إلى الحبيب، ولا شك في أنّ هذا الشوق الذي عبّر عنه ابن الفارض بالعطش في قوله: (صادياً، وملتاح) مؤلم له، حتى إنه لم يستطع إتمام الكلام فحذف الفعل"[2].

وقوله: [3]

كُحِلَتْ عَيني عَمىً إنْ غَيْرَها نَظَرَتْهُ إيهِ عَنّي ذا الرُّشَيْ

ففعل الشرط محذوف بمعنى إن نظرتُ غيرها.

ومن حذف الفاعل قوله: [4]

وجَنابٍ زُويَتْ من كُلّ فَجْ جٍ لهُ قصداً رجال النُّجْبِ زَي

فنائب الفاعل من (زُويَ) هو ضمير مستتر تقديره هي.

وقوله: [5]

ومتى أشكُ جِراحاً بالحشا زِيدَ بالشكوى إليها الجُرحُ كَي

فزيد: فعل مبني للمجهول، والجرح: نائب الفاعل، وتقدير الكلام: "زادت المحبوبة بالشكوى إليها الجراح كيّاً". [6]

وقوله: [7]

---

[1] **الديوان**، 9.
[2] الحسيني، عبد الرحمن، **الحذف في شعر ابن الفارض**، (رسالة ماجستير)، 94.
[3] **الديوان**، 15.
[4] **نفسه**، 12.
[5] **نفسه**، 10.
[6] الحسيني، عبد الرحمن، الحذف في شعر ابن الفارض، (رسالة ماجستير)، 118.
[7] **الديوان**، 10.

عَجَباً في الحرب أُدعى باسِلاً ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ كَيْ

فأُدعى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا أي يدعوني الناس. وقوله: [1]

حيثُ لا يَرتَجعُ الفائِتُ وا حَسْرَتَا أُسْقِطَ حُزْناً في يَدَي

فتقدير الكلام: حيث لا يرتجع الزمن الفائت.

وقوله: [2]

فُزْتِ بالمسْعى الذي أُقْعِدتُ عن ـهُ وعاويكِ لهُ دونيَ عَي

فأُقعدتُ: فعل مبني للمجهول، والتاء الضمير المتصل (نائب الفاعل).

وقوله: [3]

يا أُهَيْلَ الوُدّ أنّى تُنْكِرُو نيَ كَهْلاً بعدَ عِرفاني فُتَي

فأصل الكلام: أنى تنكروا عرفانكم إياي، فالفاعل إذاً محذوف.

ومن حذف المفعول قوله: [4]

وبِذَاتِ الشّيح عنّي إنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الحِزعِ حَيْ

فمفعول حي محذوف.

وقوله: [5]

هل سَمِعْتُمُ أو رأيتُمُ أسَداً صادَهُ لحْظُ مَهاةٍ أو ظُبَي

فمفعول سمعتم محذوف.

---

[1] **الديوان**، 16.
[2] **نفسه**، 23.
[3] **نفسه**، 9.
[4] **نفسه**، 7.
[5] **نفسه**، 10.

وقوله: [1]

غيرَ ما أوليتُ من عِقْدي ولا عِترَةِ المبعوثِ حقاً من قُصَيّ

فالتقدير: (ما أوليته).

ومن حذف المبتدأ قوله: [2]

إنْ تَثَنّتْ فَقَضِيبٌ في نَقاً مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجى فَرْعِ ظُمَي

أي: فهي قضيب.

وقوله: [3]

وأبَى يَتْلوَ إلاّ يوسُفاً حُسنُهَا كالذّكِرِ يُتْلَى عن أُبَي

(كالذكر): خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي كالذكر.

وقوله: [4]

كعَروسٍ جُلِيَتْ في حِبَرٍ صَنْع صنعاء وديباجِ خُوَي

أي: هي كعروس.

وقوله: [5]

دارُ خُلْدٍ لمْ يَدُرْ في خَلَدِي أنّهُ مَنْ يَنْأ عنها يَلقَ غَيْ

فالتقدير: هي دار خُلد.

وقوله: [6]

فالقَضَا ما بينَ سُخْطِي والرّضا مَنْ لهُ أُقْصِ قَضَى أوْ أدْنِ حَي

فالتقدير: (فهو حي).

---

[1] **الديوان**، 25.
[2] **نفسه**، 14.
[3] **نفسه**، 14.
[4] **نفسه**، 15.
[5] **نفسه**، 15.
[6] **نفسه**،17.

ومن حذف الخبر في يائية ابن الفارض قوله: [1]

كهِلاَلِ الشّكّ لولا أنَهُ أنّ عَيني عَيْنَهُ لم تتأيْ

أي: لولا أنّه أو أنينه موجود.

وقوله: [2]

وهَوى الغادةِ عَمري عادةً يَجْلُبُ الشّيبَ إلى الشّابِ الأُحَي

فعمري محذوف الخبر وجوباً بمعنى قسمي.

وقوله: [3]

ليتَ شعري هل كفَى ما قد جَرَى مُذْ جرى ما قد كفى من مُقْلَتِي

أي: ليت شعري حاصلٌ.

وقوله: [4]

قُلْتُ روحي إنْ تَرَيْ بَسطَكِ في قَبْضِها عِشْتُ فرأيي أن تَرَي

أي: (فروحي فداكِ)، أو هذه روحي على أنها خبرٌ لمبتدأٌ محذوف.

وقوله: [5]

كادَ لولا أدمُعي أستَغْفِرُ اللهَ يَخْفَى حُبُّكُمْ عن مَلَكي

أي: لولا أدمعي موجودة.

وقوله: [6]

صارَ وصفُ الضّرّ ذاتيّاً لهُ عن عَناء والكلامُ الحيّ لَي

أي: صار وصف الضرّ ناشئاً عن عناء، على أنّه خبر ثانٍ لصار.

---

[1] **الديوان**، 8.
[2] **نفسه**، 9.
[3] **نفسه**، 19.
[4] **نفسه**، 18.
[5] **نفسه**، 20.
[6] **نفسه**، 7.

وقوله:[1]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ هيَ بي لا فَتِئَتْ هَيَّ بنُ بَي

خبر لافتئت محذوف، تقديره: لافتئت عندي أو لافتئت عني أو بي.

ومن حذف المضاف قوله[2]:

كُحِلَتْ عَيني عَمىً إنْ غَيْرَها نَظَرْتُهُ ايهِ عَنّي ذا الرُّشَيْ

أي: كحل عمى.

ومن حذف أداة النداء قوله: [3]

خاطِبَ الخَطْبِ دعِ الدّعوى فما بالرُّقَى تَرقى إلى وَصْلِ رُقَي

فخاطب: منادى حذفت أداته بمعنى يا طالب.

وقوله: [4]

صارِمي حَبلِ وِدادٍ أحكَمَتْ باللّوَى منه يَدُ الإنصافِ لَي

فصارمي منادى محذوف الأداة اي يا صارمي.

وقوله: [5]

أيّ عَيش مَرّ لي في ظِلّهِ أسَفي إذ صارَ حظّي منهُ أَيْ

فأسفي أصلها يا أسفي.

وقوله : [6]

خَلّ خِلّي عنكَ ألقاباً بِها جيء مَيْناً وانْجُ مِنْ بدعِة جَي

أي خلّ يا خلّي

---

[1] **الديوان**، 11.
[2] **نفسه**، 15.
[3] **نفسه**، 17.
[4] **نفسه**، 20.
[5] **نفسه**، 25.
[6] **نفسه**، 17.

وقوله: [1]

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

أي: يا سائق الأظعان

ومن حذف المنادى قوله: [2]

يا سَقى اللهُ عقيقاً باللّوَى ورَعَى ثَمّ فريقاً مِن لؤي

أي: يا قوم....

ومن حذف الموصوف في اليائية قوله: [3]

غيرَ ما أوليتُ من عِقْدي ولا عِترَةِ المبعوثِ حقاً من قُصَيّ

فالمنعوت المحذوف هو: بعثاً.

ومن حذف جزاء الشرط قوله: [4]

جامِحاً إنْ سِيمَ صَبراً عنكُمُ وعليكُمْ جانِحاً لم يتَأيْ

أي: إن تخلف الصبر عنكم فممتنع هو.

وقوله: [5]

ساعدي بالطّيف إن عَزّتْ مُنىً قِصَرٌ عن نَيْلِها في ساعدَي

أي: إن عزّت منىً فساعدي.

وقوله: [6]

فاجْمعوا لي هِمَماً إن فَرّقَ الدْ دَهرُ شَمْلي بالأُلى بانُوا قُصَيّ

---

[1] **الديوان**، 7.
[2] **نفسه** ، 24.
[3] **نفسه**، 25.
[4] **نفسه**، 8.
[5] **نفسه**، 19.
[6] **نفسه**، 20.

فجزاء الشرط محذوف، كما أنّ الظرف هنا محذوف تقديره: مكاناً قصياً.

ومن حذف التمييز قوله: [1]

ما حديثي بحديثٍ كم سَرَتْ فأسرَّتْ لِنَبِيٍّ من نُبَيْ

أي: كم ليلة سرت، أو كم مرّة سرت.

وقوله: [2]

ظَلّ يُهْدِي لي هُدىً في زَعْمِهِ ضَل كم يَهْذي ولا أصغي لِغي

أي: كم مرّة يهذي.

وقوله:[3]

ما بِودّي آلَ مَيٍّ كانَ بَث ثُ الهوَى إذ ذاكَ أودى أَلَمَي

فأصل الكلام: إذ ذاك البث.

ومن حذف المصدر قوله: [4]

خافياً عن عائِدٍ لاحَ كمَا لاحَ في بُرْدَيهِ بعدَ النشر طَيْ

فأصل الكلام: لاح لوحاً...

ثالثاً- حذف الحروف:

ومن حذف الحروف قوله: [5]

ذابتِ الرّوحُ اشتياقاً فهْيَ بَعْ دَ نَفاذِ الدّمعِ أجرى عَبرَتي

---

[1] **الديوان**، 21.
[2] **نفسه**، 11.
[3] **نفسه**، 20.
[4] **نفسه**، 7.
[5] **نفسه**، 12.

فأصل عبرتي (عبرتين)، وحذفت نون المثنى لإضافته إلى ياء المتكلم وأدغمت ياء التشبيه بياء المتكلم فأصبحت عبرتي، فجاء الحذف اعتماداً على عدد الحروف، وإن كان هذا تطبيقاً لقاعدة نحوية، وعليه قيس في كل ما جاء من هذا القبيل.

وقوله: [1]

حاظِرِي من حاضِري مَرْمَاكِ با دي قضاء لا اختيارٌ ليَ شَي

أصل حاضري: (حاضرين)، وحذفت النون للإضافة.

وقوله: [2]

سيء بي إن فاتَني مِن فاتِني الْ خَبْتِ ما جُبْتُ إليه السَّيَّ طَي

فأصل فاتني: (فاتنين)، وحذفت النون للإضافة.

وقوله: [3]

عِيسَ حاجي البيت حاجي لو أُمَكْ كَنُ أَن أضوي إلى رَحِلكِ ضَي

فأصل حاجي: (حاجين)، وحذفت النون للإضافة.

وقوله: [4]

وبِذَاتِ الشّيح عنّي إنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الجِزعِ حَيْ

فأصل الكلام: فحي أو (فحيهم)، فحذفت الفاء الواقعة في جواب الشرط .

وقوله: [5]

إن تَشَيْ راضيةً قَتْلي جَوىً في الهَوى حَسبي افتخاراً أن تَشَي

فالأصل: فحسبي افتخاراً أن تشي.

وقوله: [6]

وأبَى يَتْلوَ إلاّ يوسُفاً حُسنُهَا كالذّكرِ يُتْلَى عن أُبَي

فأصل الكلام: (وأبى أن يتلَو)، فحذفت أن المصدرية الناصبة للفعل المضارع .

---

[1] **الديوان**، 23.
[2] **نفسه**، 23.
[3] **نفسه**، 23.
[4] **نفسه**، 7.
[5] **نفسه**، 18.
[6] **نفسه**، 14.

وقد جاء الحذف في شعر ابن الفارض مناسباً لسياق الحال ومتفاعلاً معه، وقد ورد الحذف في النص الفارضي في سياقات عديدة أبرزها وأكثرها دوراناً خلال النص "سياق الثناء في ذات المحبوب، وسياق الحزن والألم لما أصابه في الحب، وسياق الستر والكتمان، وسياق الزهد في الدنيا ومتاعها...، حيث يضيق المقام عن الإتيان بالمحذوف، ولذلك صار الحذف في هذه السياقات أفصح من الذكر وأكثر بياناً منه"[1].

ب- الإطناب

-الإطناب لغة: "الإطناب في القول: الإكثار فيه بزيادة"[2]

-الإطناب اصطلاحاً: "هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"[3]

فكما أنّ الإيجاز لابدّ منه في موضعه، كذلك الإطناب لابدّ منه في مكانه[4]، وكما أنّ الكلام إن لم يفِ بالمعنى المراد صار إخلالاً، كذلك الأمر إن كان الكلام في الإطناب حشواً دون فائدة بات تطويلاً و فرق بين التطويل والإطناب[5]، فمن التطويل قول المتنبي: [6]

وَلا فَضلَ فيها لِلشَجاعَةِ وَالنَدى وَصَبرِ الفَتى لَولا لِقاءُ شَعوبِ

فالشجاعة بائنة عند معرفة الرجل أنّه لابدّ من الموت، وليس فضل فيها عند تجويزه، فليس من خصال القوي ذلك،[7] ويؤيد هذا قول طرفة: [8]

فإنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

فالتطويل إذاً عيّ وعيب، لكنّ الإطناب بالغ البلاغة حتى أنّه إن لم يكن منه بدّ فهو إيجاز ممدوح كحسنه في المواعظ مثلاً[9]. لكن أيكون في الإطالة إيجاز؟! وهو ممّا لا تؤيده الباحثة إذ

---

[1] الحسيني، عبد الرحمن، **الحذف في شعر ابن الفارض، دراسة نحوية**، (رسالة ماجستير)، 345.
[2] أبو العزم، عبد الغني، **معجم الغني** ، مادة (طنب).
[3] ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 120، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 153.
[4] ينظر: **نفسه**، 211.
[5] ينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 143.
[6] الديوان، 50/1.
[7] ينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 144.
[8] الديوان، 44.
[9] ينظر: العسكري، **الصناعتين**، 211 .

إذ قال العسكري: "ووجدنا الناس إذا خطبوا في الصلح بين العشائر أطالوا"[1]، غير أنّ مذهب بعض علماء البيان –كالعسكري– من أنّ الإطناب هو التطويل أمرٌ يستدعي عظيم الفكر والنظر[2] .

وقد يرد الإطناب في الجملة الواحدة أو في الجمل المتعددة إلّا أنّ الثاني لاتساع مجاله أبلغ[3]، ومن أمثلة الإطناب قوله سبحانه: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾ [4]، "فالإحسان داخل في العدل، وإيتاء ذي القربى داخل في الإحسان، والفحشاء داخل في المنكر، والبغي داخل في الفحش".[5]

وإن قيل: الآية ذاتها ذكرت في البحث مرتين؛ مرّة في الإيجاز، ومرّة ثانية في الإطناب كان القول: إنّ الباحثة تؤيد الإيجاز الحاصل في ذات العدل وذات الإحسان والفحشاء والمنكر؛ لأن كل واحدة من هذه تحمل في طياتها وتحت ظلالها المعاني الكثيرة المغدقة، إلّا أنّ النظر في مجمل الآية وتفصيلها الذي لابدَّ منه والذي يتحقق في ذكر كل لفظة من الألفاظ عموماً فيتبين المراد.

وجوه الإطناب وأغراضه عديدة تنتهي إلى: [6]

- الإيضاح بعد الإبهام.
- ذكر الخاص بعد العام.
- التكرير للفائدة.
- الإيغال.
- التذييل.
- الاحتراس .
- التتميم .
- الاعتراض، وغيرها.

---

[1] العسكري، **الصناعتين** ، 212.
[2] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 232،231/2.
[3] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2 \ 121.
[4] النحل، 90.
[5] العسكري، **الصناعتين**، 214.
[6] ينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، 224-242،والجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 153. 153.

الإيضاح بعد الإبهام: حيث يذكر الأمر المبهم ابتداء، ثمّ يذكر مرّة أخرى على وجه التفسير وما ذاك إلّا "ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النفس فضل تمكّن، أو لتكمل لذّة العلم به"[1]، نحو: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ ﴾ [2]؛ فكلمة صدري تفسير للدعاء السابق[3]، لكن الشريف الجرجاني لا يجعل الآية مثالاً على باب الإبهام والتفسير، والباحثة تؤيد هذا القول؛ فالجملة بالأصل بدون لفظ "صدري" غير تامّة التركيب، ثم إنّ المعلوم أنّ الانشراح إنّما يكون للصدر فمستدعاة للفكر بدهاً ازدواج الانشراح للصدر عند الدعاء.

ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[4]، ويدخل في هذا ما سُمي التوشيع: وهو "أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين، ثانيهما معطوف على الأول، نحو قوله –صلى الله عليه وسلم–: "يهرم ابن آدم ويَشب منه اثنتان الحرص على العمر والحرص على المال". [5]

إضافة إلى ذلك يجوز جعل ما يجيء في باب نعم وبئس موضوعاً على الإطناب، فإن قيل: نعم زيد أو بئس عمرو، استوجب التقدير فيه شأن المدح أو الذم عليهما، فليس زيدٌ محمود في صفات الحمد كلها، وليس عمرو مذموماً باتصافه بصفات الذم على العموم، ولطيف هذا النوع أنّه إذا قدّر السؤال وبني المخصوص عليه حصل الاختصار من جهة، وبان معه الإطناب، أو رُبما أوهم الجمع بين الضدين، فإن قُدّر نعم رجلاً من هو؟ بني عليه: هو زيد أو زيد، فالاختصار قائم بترك المبتدأ في الجواب والإطناب بيّن،[6] فمن وجه حسن هذا النوع أنّه يبرز الكلام في معرض الاعتدال ويوهم بالجمع بين المتنافيين[7].

أمّا بالنسبة لما جاء في يائية ابن الفارض، فقد حاول أن يوضح العديد من كلمات أشعاره المبهمة في بدايتها، ولكنها مفهومة المراد في نهايتها، ومن ذلك قوله: [8]

قُل ترَكْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لهُ ممّا بَراهُ الشّوقُ فَي

---

(1) القزويني، **التلخيص**، 221، 222، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 153
(2) طه، 25.
(3) ينظر: القزويني، **التلخيص**، 222.
(4) الحجر، 66.
(5) المباركفوري، محمد، **تحفة الأحوذي**، كتاب الزهد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، 521/6 .
(6) ينظر: السكّاكي، **مفتاح العلوم**، 283، 284.
(7) ينظر: القزويني، **التلخيص**، 222.
(8) **الديوان**، 7.

خافياً عن عائِدٍ لاحَ كمَا لاحَ في بُرْدَيهِ بعدَ النشر طَيْ

فالشّاهد في قوله: (شبحاً ما له ممّا براه الشّوق في) فلم يُفهم المقصود بكونه شبحاً إلّا ما فسر في الشطر الثاني من البيت الأوّل علاوةً على الإطناب الحاصل في الشطر الأوّل من البيت الثاني المدعّم بالتصوير .

ومنه قوله:[1]

في هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ ينقضي ما بَيْنَ إحْياءٍ وطَيْ

فالشاهد في قوله: (عمره ينقضي ما بين إحياءٍ وطيّ)، فوضّح كيفية انقضاء شهر رمضان في الإحياء والطي، والمراد هنا "أنّه يقضي أيامه في حبهم، كما يقضي شهر رمضان في السّهر والصّوم".[2]

ومنه قوله: [3]

يا أُهَيْلَ الوُدّ أنّى تُنْكِرُو نيَ كَهْلاً بعدَ عِرفاني فُتَي

فبَعد تعجبه من إنكار أهل الودّ له في شيبته، أوضح وأكدّ أنّ سبب عجبه هو معرفتهم له في فتوته.

ويدخل في الإطناب قوله: [4]

ذابتِ الرّوحُ اشتياقاً فهْيَ بَعْـ دَ نَفاذِ الدّمعِ أجرى عَبرَتي

فالإبهام حاصل في قوله: (ذابت الروح اشتياقاً)، والإيضاح حاصل في بيان المراد من ذوبان الروح في قوله: (فهي بعد نفادِ الدمع أجرى عبرتي).

ومن جميل الإطناب قول السلطان العاشق: [5]

---

[1] **الديوان**، 8.
[2] **نفسه**، هامش7، 8.
[3] **نفسه**، 9.
[4] **نفسه**، 12.
[5] **نفسه**، 12.

بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُمْ لدَي

حيث يتعجبّ السّامع في تسوية ابن الفارض في تقبّل الإساءة والإحسان، وما يفتأ أن يزال هذا العجب عند معرفة كم الحبّ للمحبوب الذي يُتقبل منه أي شيء برحابة صدر .

ويضاف إليه قوله:[1]

أيْ صَباً أيَّ صِباً هِجْتِ لنا سَحَراً من أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي

فالشّاهد فيه قوله: (من أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي)، وذلك؛ لأنّ السّامع لا يتبيّن من مراد الشاعر في شطر البيت الأول، فهل هو شاكرٌ لهذه الريح أو معاتبٌ أو غير ذلك؟!

ومنه قوله: [2]

فاعهَدوا بَطْحاء وادي سَلَمٍ فهْيَ ما بينَ كَدَاءٍ وكُدَي

فالشّاهد فيه: (فهي ما بين كداء وكُديّ)، وهو بذلك يوضّح جغرافياً البقعة المقصودة تماماً الأرض المنبسطة في وادي سلم، "فكداء بأعلى مكة، وكُدي جبل قرب مكة، وقال ابن المواز: كداء التي دخل فيها النبي –صلّى الله عليه وسلّم– هي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة، وهي التي تهبط منها إلى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك"[3].

ومنه قوله: [4]

أيّ عَيش مَرّ لي في ظِلّهِ أسَفي إذ صارَ حظّي منهُ أَيْ

فالشّاهد فيه قوله: (إذ صارَ حظّي منهُ أَيْ)، وسبب ذلك أنّ الشاعر تأسّف على ما مرّ من عيشه السابق دون ذكر الأمر المتأسّف عليه، فجاء بالشطر الثاني ليبيّن أنّ الأسف جاء نتيجة التوجّع عند المقارنة بين حاضره وماضيه متحسراً على ما مرّ متوجّعاً بـ (أَيْ).

---

[1] **الديوان**، 22.
[2] **نفسه**، 22.
[3] القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، 350، وينظر: الحموي، **معجم البلدان**، 440/5.
[4] **الديوان**، 25.

وقوله: [1]

شَفَعَتْ حَجّي فكانت إذ بَدَتْ بالمُصَلّى حُجّتِي في حِجّتِي

فالإبهام في قوله: (شَفَعَتْ حَجّي)، والإيضاح في قوله: (فكانت إذ بَدَتْ بالمُصَلّى حُجّتِي في حِجّتَي)، "أي أنّها جعلت حجه حجين واحدٌ في الظاهر إلى الكعبة، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلية عليه وظهورها في المصلّي برهان على ذلك"[2].

ولم يخلُ باب نعم وبئس من يائية ابن الفارض، على عكس التّوشيع المفقود فيها ومن الإطناب قوله: [3]

نِعْمَ ما زَمْزَمَ شادٍ مُحْسِنٌ بحِسَانٍ تَخذوا زَمزَمَ جَي

فالشطر الثاني إيضاحٌ للشطر الأوّل، ومثله قوله: [4]

بِئْسَ حَالاً بُدِّلَتْ من أُنْسِهَا وَحْشَةً أو من صلاحِ العيشِ غَي

فما جاء بعد (حالٍ) صورة من صور الإطناب .

-**ذكر الخاص بعد العام** : ويكون ذلك للتنبيه على فضل الخاص وعظيم ذكره،[5] كقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾[6]، وذاك فيمن فسّر الصلاة الوسطى بصلاة العصر.

ومن شعر ابن الفارض في ذلك قوله: [7]

واجتماعِ الشّملِ في جَمعٍ وما مَرّ في مَرِّ بأفياء الأُشَي

---

[1] **الديوان**، 15.
[2] **نفسه**، هامش (1)، 15.
[3] **نفسه**، 12.
[4] **نفسه**، 16.
[5] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 224 ، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 155.
[6] البقرة، 238.
[7] **الديوان**، 13.

فالشاهد في ذكره (أفياء الأُشَي) بعد ذكره الموضع (مَرّ)، قيل: "أُشي: موضع بالوشم، والوشم: واد باليمامة فيه نخل، وهو تصغير الأشاء، وهو صغار النخل الواحدة أشاءة"[1].

ومنه قوله: [2]

آهِ وَاشَوقي لِضاحي وجهِها وظَما قَلبي لذَيّاكَ اللُّمَي

فالشاهد في قوله: (اللُّمَي) بعد ذكر شوقه لوجهها المشرق

وقوله: [3]

لم تَكَدْ أَمْناً تُكَدْ من حُكْمَ لا تَقْصُصْ الرّؤيا عليهم يا بُنَي

فمعلومٌ أنّ صور عدم الأمان كثيرةٌ، منها الخوف مثلاً، لكنّ ابن الفارض خصّ صورة بعينها وهي كيد الآخرين لها.

وقوله: [4]

دارُ خُلْدٍ لمْ يَدُرْ في خَلَدِي أنّهُ مَنْ يَنْأ عنها يَلقَ غَيْ

فدار الخلد جنّة عرضها السماوات والأرض أو نارٌ لظى أعاذ الله سبحانه وتعالى أمّة حبيبه محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– منها؛ فالتي من يبتعد عنها يلقَ غيّاً هي الجنّة على وجه الخصوص.

وقوله: [5]

حيثُ لا يَرتَجعُ الفائِتُ وا حَسْرَتَا أُسْقِطَ حُزْناً في يَدَي

فالشاهد في قوله: (أسقط حزناً في يدي) بعد قوله: (واحسرتا)؛ لأنّ المقصود من هذه الصيغة الندم، والنّدم صورة من صور الحسرة.

---

[1] الحموي، **معجم البلدان**، 1/ 203.
[2] **الديوان**، 13.
[3] **نفسه**، 14.
[4] **نفسه**، 15.
[5] **نفسه**، 16.

وقوله: [1]

مَلَلِي مِنْ مَلَلٍ والخَيْفُ حَيْـ فٌ تَقاضيه وأنّى ذاكَ وَيْ

فالشاهد في قوله: (وَي)كلمه التعجب، وهو أحد مقاصد الاستفهام؛ لأنّ صور الاستفهام عديدة، وخصّ ابن الفارض التعجب بعدما ذكر الاستفهام و(أنّى ذاك).

–وقوله: [2]

ليتَ شعري هل كفَى ما قد جَرَى مُذْ جرى ما قد كفى من مُقْلَتِي

فالشّطر الثّاني جاء ليخصّص ما جاء في الشطر الأوّل، فالشّاعر يسأل على وجه العموم عمّا حصل، ثم جاء ليخصّ أمراً بعينه هو كثرة نزول دموعه من عينيه.

وقوله: [3]

لا تُمِلْنِي عن حِمى مُرتبَعي عُدْوَتَيْ تيْمَا لِرَبْعٍ بِثُمَي

فالشاهد في قوله: (عُدْوَتَيْ تَيْمَا بِثُمَي)، بعد ذكره (مرتبعي)؛ لأنّه أراد موضعاً بعينه (فثُمَي) و(تيماء) مكانان.

وقوله: [4]

خَلّ خِلّي عنكَ ألقاباً بِها جيء مَيْناً وانْجُ مِنْ بدعِة جَي

المين هو الكذب، فالبدعة نوعٌ من أنواع الكذب لا محالة.

–يأتي **تكرير اللفظ لنكتة،** كتأكيد الإنذار أو الزجر[5]، وذلك كقوله تعالى: ﴿كَلَّاسَوْفَتَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّاسَوْفَتَعْلَمُونَ ۝٤﴾. [6]

---

[1] **الديوان،** 16.
[2] **نفسه،** 19.
[3] **نفسه،** 16.
[4] **نفسه،** 17.
[5] ينظر: القزويني، **التلخيص،** 224 ، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة،** 155.
[6] التكاثر، 3، 4.

وقد تكون النكتة لحثّ النفس على شكر النعم، وقد تكون تبكيتاً[1]، مثل قوله تعالى:﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [2]، المكررة في سورة المرسلات، وقد يكون التكرار للتحسر لطول الفصل، ومما عُدّ – والله أعلم– من التكرار لطول الفصل[3]، قوله سبحانه:﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨﴾ [4]

ومن هذا قول الحسين بن مطير يرثي معن ابن زائدة. [5]

فيا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أوَّلَ حُفْرةٍ منَ الأرضِ خُطَّتْ للسَّماحةِ مَضْجَعَا.

ويا قَبْرَ مَعْنٍ كيفَ وارَيْتَ جُودَهُ وقَدْ كانَ منهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعَا

وممّا جاء في يائية ابن الفارض، قوله: [6]

حائِراً فيما إليهِ أمرُهُ حائِرٌ والمَرءِ في المِحْنَة عَي

فكرر كلمه (حائر) ليبيّن ويؤكدّ على شدّة تحيّره وتحسّره.

وقوله: [7]

فكَأَيٍّ منْ أسىً أعيا الإسا نال لو يعِنيهِ قَولي وكأي

الشاهد في قوله: (كأي) مكررة في أوّل البيت وآخره، وربّما قصد بهذا التكثير علاوةً على تأكيد حجم مُصابه.

وقوله:[8]

سَهْمُ شَهْم القَومِ أشوى وشَوى سهمُ ألحاظِكُمُ أحشايَ شَي

فالتكرار في كلمه (سهم)، ليؤكّد أنّ نظرة محبوبته سهم أصاب أحشاءه فشواها شيّاً.

---

[1] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 505.
[2] المرسلات، 19، 24، 28.
[3] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 505 .
[4] آل عمران، 188.
[5] **شعر الحسين بن مطير الأسدي**، 20.
[6] **الديوان**، 9.
[7] **نفسه**، 9.
[8] **نفسه**، 10.

وقوله: [1]

أيُّ شيء مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى للَشّوى حَشْوَ حَشَائي أيُّ شي

فالشاهد فيه تكرار (أيّ شيء)؛ أي، أي شيءٍ عظيم.

وقوله:[2]

آهِ وَاشَوقي لِضاحي وجهِها وظَما قَلبي لذَيّاكَ اللُّمَي

فَبِكُلّ منه والألحاظِ لي سَكْرَةٌ وَاَطْرَبَا من سَكْرَتَي

فقد كرّر سلطان العاشقين حرف النداء والندبة (وا) في بيتين متتاليين، وا شوقي، وا طربا على التوالي.

وقوله: [3]

أيّ عَيش مَرّ لي في ظِلّهِ أسَفي إذ صارَ حظّي منهُ أَيْ

أيْ ليالي الوصلِ هل من عودَة ومن التعليلِ قولُ الصَبّ أَي

وبأيِّ الطُرْقِ أرجُو رَجْعَها رُبَّما أقضي وما أدري بأي

فقد تكرّرت (أيّ) الاستفهامية، و(أيْ) المستخدمة للتوجّع في هذه الأبيات ثماني مرات في بداية كل بيتٍ وفي نهايته، وهذا التكرار يولد موسيقا تطرب الأذن وتؤنسها.

وقوله:[4]

قوتُ روحي ذِكْرُها أنّى تحُو رُ عن التّوقِ لِذِكْري هَيِّ هَي

الشاهد في قوله: (هيِّ هَي)، فجاءت هي الثانية توكيداً لهي الأولى المراد بها الاستعجال.

---

[1] **الديوان** ، 10.
[2] **نفسه**، 13.
[3] **نفسه**، 25.
[4] **نفسه**، 17.

وهناك ظاهرة منتشرة في أبيات عدّة من يائية ابن الفارض تدخل في الإطناب عن طريق التكرار وهي توكيده للفظ مع مصدره، ومن ذلك قوله: [1]

يا ذَوي العَودِ ذَوى عُودُ وِدا ديَ مِنكُمْ بعدَ أن أينَعَ ذَي

فالشاهد فيه: (ذوى ذيّ) فالأصل ذوى ذيّاً.

وقوله: [2]

نَشَرَ الكاشِحُ[3] ما كانَ لهُ طاويَ الكَشحِ قُبَيلَ النأيِ طي

فالشاهد فيه: (طاوي، طيّ) وأصل الكلام طاوي طيّاً وجاء المصدر على صورة طي للضرورة الشعرية.

وقوله: [4]

عَيْنُ حُسّادي عليها لي كَوَتْ لا تَعَدّاها أليمُ الكَيّ كَيْ

فالشاهد فيه: (كوت كيّ)، أي كوت كيّاً.

-**الإيغال:** "ختم البيت بما يفيد نكتةً يتم المعنى بدونها"[5]، وإن كان دون معنى جيء به لإتمام القافية فحسب[6]، وليس ذاك من الإيغال بشيء فيكون تطويلاً ومن الإيغال قول الخنساء: [7]

وَإِنَّ صَخراً لَتَأتَمَّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّـهُ عَلَمٌ /في رَأسِهِ نارُ

حيث بالغت الخنساء بتشبيه أخيها بالجبل الذي يهتدي الناس به وزادت بأن جعلت النار هدى في رأسه مبالغة في الهداية[8]، ومن ذلك قول امرئ القيس: [9]

كأنّ عُيونَ الوَحشِ حَوْلَ خِبائِنَا وَأرْحُلِنَا الجَزْعُ/ الذي لمْ يُثَقَّبِ

---

[1] **الديوان**، 21.
[2] **نفسه**، 8.
[3] الكاشح: هو مضمر العداوة، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كشح).
[4] **الديوان**، 10.
[5] القزويني، **التلخيص**، 225، 226.
[6] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 506.
[7] **الديوان**، 46.
[8] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 506.
[9] **الديوان**، 53.

فوقع إطناب الإيغال في (الذي لَم يثقّب)...

"وقد سئل الأصمعي من أشعر الناس؟ فقال: من ينقضي كلامه قبل انقضاء القافية، فإذا احتاج إليها أفاد بها معنى"[1].

والباحثة مع من يرى أن باب الإيغال مختصٌ بالشعر دون النثر ولا يقتصر على التشبيه، فربّما تكون النّكتة كلاماً يُفيد دون تشبيه، فمن ذلك قول ابن الفارض مثلاً: [2]

فهَبوُا عَينيّ ما أجدى البُكا عَينَ ماء /فَهْيَ إحدى مُنيَتي

فالشاهد في قوله: (فهي إحدى منيتي)، وهذه زيادةٌ أضافت معنى جديداً، فالمنية الأولى عين الماء ليبكي بها والمنية الثانية (الحشا السالي) في بيته التالي[3]:

أو حَشا سالٍ وما أختارُهُ إن تَروا ذاك بها مَنّاً عَلي

وقوله: [4]

عَجَباً في الحرب أُدعى باسِلاً ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ/ كَيْ

فالشاهد في قوله: (كي) بمعنى جبان.

وقوله: [5]

ظَلّ يُهْدِي لي هُدىً في زَعْمِهِ ضَل كم يَهْذي/ ولا أصغي لِغي

فالشاهد في قوله: (ولا أصغي لغي).

وقوله: [6]

نِعْمَ ما زَمْزَمَ شادٍ مُحْسِنٌ بحِسَانٍ /تَخذوا زَمزَمَ جَي

---

[1] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 508.
[2] **الديوان**، 12.
[3] **نفسه**، 12.
[4] **نفسه**، 10.
[5] **نفسه**، 11.
[6] **نفسه**، 12.

فالشاهد في قوله: (تخذوا زمزم جي).

وقوله:[1]

مُظْهِراً ما كنتُ أُخْفي من قَدِيـ مِ حديثٍ /صانهُ منّيَ طَي

الشاهد في قوله: (صانه منّي طّي)

وقوله: [2]

فأرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعَي وعنِ القلبِ لِتلكَ الرّاء زَي

فالشاهد هو الشطر الثاني، فبقلب الراء زاياً تصبح أزِح.

أمّا الإطناب الذي جاء به ابن الفارض على سبيل التشبيه قوله: [3]

حاكياً عَينَ وليٍّ إن عَلاَ خَدَّ رَوضٍ تَبْكِ عن زهرٍ تُبَي

الشاهد في قوله: (تبُي) أي تضحك بعد لفظة الزهر.

وقوله: [4]

مَعْهَدٍ مِن عهْدِ أجفاني على جيدِهِ مِن عِقْدِ أزهار حُلَي

الشاهد في قوله :(حُلي) بعد لفظة أزهار.

وقوله: [5]

وأرى من ريحِهِ الرّاحَ انتشَتْ ولَهْ مِنْ وَلَهٍ يعْنُو الأُرَي

فبقوله: (يعنو الأُرَيّ) أي العسل، إطناب جاء بعد تمام المعنى .

---

[1] **الديوان**، 20.
[2] **نفسه**، 17.
[3] **نفسه**، 19.
[4] **نفسه**، 24.
[5] **نفسه**،13.

- **التذييل** :"هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد"[1]، وهو ضربان: ضرب يجيء مجيء المثل وضرب لم يخرج مخرجه[2]؛ فمثال الأوّل نحو قوله تعالى:﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [3]، فبقول الله الحق: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ صالحة أن تكون مثلاً. ومثال الثاني قوله سبحانه: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [4].

ومن ذلك قول الحطيئة: [5]

تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يُعطِ أثمان المكارم يُحمدِ

" لمّا كان زيارة الممدوح غير مستلزم لحمده جاز أن يتوهم أنه يزوره بلا حمد، فرفع الاحتمال بقوله: (ومن يعطِ أثمان المكارم يحمدِ) [6]، فهذا ممّا يجري مجرى المثل.

وتجوز قسمة ثانية للتذييل هي: [7]

- بكون الجملة الثانية مؤكدة لما نطق وجاء في الجملة الأولى، فيكون بينهما اشتراك في اللفظ ذاته كما سبق –من حيث مادته–.
- أو بكون الجملة الثانية مؤكدة لمعنى الجملة الأولى دون اللفظ، ومن ذلك قول النابغة: [8]

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمّه على شعثٍ أي الرجال المهذّب

فالشاهد في قوله: (أي الرجال المهذب)، فقد جاء على سبيل الاستفهام الإنكاري مؤكداً ما جاء قبله في الشطر الاول.

أمّا بالنسبة **للتذييل** عند ابن الفارض، فقد كان له من نوعيه نصيب في يائيته، إلّا أن التذييل الجاري مجرى المثل كان وروده نادراً، ومن التذييل الجاري مجرى المثل قوله:[9]

صارَ وصفُ الضّرّ ذاتيّاً لهُ عن عَناء والكلامُ الحيّ لَي

---

[1] القزويني، **التلخيص**، 227.
[2] ينظر: **نفسه**، 227، وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 1/ 510 ، 511.
[3] الإسراء، 81.
[4] سبأ، 17.
[5] **الديوان**، 93.
[6] الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 159.
[7] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 228، وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 511.
[8] **الديوان**،28.
[9] **الديوان**، 7.

فالشاهد فيه قوله: (والكلام الحيّ ليّ)؛ بمعنى "أنّ كلامه الواضح صار خفياً لما نزل به من الضرّ".[1]

وقوله: [2]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ هيَ بي لا فَتِئَتْ هَيَّ بنُ بَي

فالشاهد بقوله: (هيّ بن بَي)؛ "كناية عمّن لا يعرف ولا يعرف أبوه"[3]

ومن التذييل غير الجاري مجرى المثل قول سلطان العاشقين: [4]

حائِراً في ما إليهِ أمرُهُ حائِرٌ والمَرء في المِحْنَة عَي

والشاهد فيه قوله: (والمرء في المحنة عَي)، فالمرء في محنته ضالّ حائرٌ لا يهتدي إلى وجه مراده.

ومنه قوله: [5]

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ

الشاهد في قوله:(دَين الحبّ لي)، ففي حكم دين الحبّ تحلّل المماطلة في أداء الدين

ومنه قوله: [6]

رَجَعَ اللاّحي عليكُمْ آيساً مِنْ رشادي وكذاكَ العِشْقُ غي

الشاهد في قوله: (وكذاك العشق غَيّ)، حيث أكّد ابن الفارض بأنّ العشق فيه ضلال وتعب، فالمحب يرى المحبوب بعينيه غير ما يراه الآخرون، ومهما بلغ العاذل في تغيير رشاد المحب لن يستطيع، ألم يعلم بأن الرسول –صلّى الله عليه وسلّم– كان يقسم بين نسائه فيعدل، وهو يقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك "[7].

---

[1] **الديوان**، هامش (6)، 7.
[2] **نفسه**، 11.
[3] **نفسه**، هامش (8)، 11.
[4] **نفسه**، 9.
[5] **نفسه**، 11.
[6] **نفسه**، 11.
[7] السيوطي، جلال الدين، **الشمائل الشريفة**، (685)، 348.

ومنه قول ابن الفارض: [1]

حاظِرِي من حاضِري مَرْمَاكِ با دي قضاء لا اختيارٌ ليَ شَي

الشاهد في قوله: (لا اختيارٌ ليّ شي)، حيث أكّد أنّ ما ليس بيده هو قضاء لا اختيار له فيه.

وقوله: [2]

أيْ ليالي الوصلِ هل من عودَة ومن التعليلِ قولُ الصَبّ أَي

الشاهد في قوله: (ومن التعليل قول الصّب أيْ)؛ فالشطر الثاني تذييل مؤكّد لما جاء في الشطر الأوّل، حيث يتسلّى الشاعر ويستأنس بلفظة (أي)، التي تفيد التوجع والألم والتحسّر على ليالي الوصل التي بنظره لن تعود .

ومنه قوله: [3]

سَقَمِي مِنْ سُقْم أجفانِكُمُ وبِمَعْسُول الثّنايا لي دُوَيْ

الشاهد في قوله: (وبمعسول الثنايا لي دُوَي)، حيث استخدم ابن الفارض مشاعره الدافئة في تقرير هذا البيت قبل استخدام لسانه، فتحدّث عن حاله المتّفق مع حال الحبيب في ألمه وفرحه، فسُقمُ الحبيب يمرّض ابن الفارض، وابتسامته هي الدواء له .

– **الاحتراس:** ويسمى التكميل[4]، وهو "أن يؤتى في كلامٍ يوهم خلاف المقصود بما يدفعه"[5] وفرق بينه وبين التذييل[6]:

– أن الكلام الثاني فيه لا يكون بمعنى الأول بخلاف التذييل.
– أن احتمال غير المقصود فيه أقوى من التذييل.

---

[1] **الديوان**، 23.
[2] **نفسه**، 25.
[3] **نفسه**، 10.
[4] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 229.
[5] ينظر: **نفسه**، 229 ، وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 161.
[6] الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 161.

ويدخل في الاحتراس قول طرفة: [1]

فَسَقى بِلادَكَ غَيرَ مُفسِدِها صَوبُ الغَمامِ وَديمَةٌ تَهمي

فالبيت دعاء للمذكور، وليس دعاء عليه، ومثاله كذلك قول المتنبي:[2]

أشدُّ مِنَ الرّياحِ الهُوجِ بطشًا وأسرعُ في النّدى منها هُبوبَا

فبذكره الشطر الثاني أزال عنفوان المقصود من الشطر الأول، ويؤيد كرمه المقصود من حسن الصفة هنا قول ابن عباس[3] حين قال: " كان رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– أجودَ الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان"[4]، والمعنى: "في تخصيص رمضان لسيادة الجود وإكثار الصدقات، وتفريغ الصائمين والقائمين للعبادة بدفع حاجاتهم، ومنها: كثرة تلاوة القرآن والمدارسة به ..."[5].

وقد أطنب سلطان العاشقين في كثير من أشعاره مفيداً أغراضاً متعدّدة منها الاحتراس، ومن الاحتراس في يائيته قوله في افتتاحيتها:[6]

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

فالشّاهد في قوله: (منعماً)، وفي ذلك دليل على أنّ طلب ابن الفارض من سائق الأظعان أن يعرّج على كثبان طي، لم يكن طلباً على سبيل الأمر، إنّما جاء بعكس ذلك.

ومنه قوله: [7]

صارَ وصفُ الضّرّ ذاتيّاً لهُ عن عَناء والكلامُ الحيّ لَي

الشاهد في قوله: (عن عناءٍ)؛ وبكلمته هذه أكمل المقصود، ونفى أن يكون هذا الضرّ الملازم له ضرّاً أساسه جسدي، بل إنّ ما اعتراه في نفسه وما أخفاه من عناء كان سبباً فيما أصابه ولازمه من هذا الضرّر.

---

[1] **الديوان**، 79.
[2] **الديوان**، 1/ 142.
[3] ينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 162.
[4] الرافعي، عبد الكريم، **فتح العزيز بشرح الوجيز**، 6/ 420.
[5] **نفسه**، 6/ 420.
[6] **الديوان**، 7 .
[7] **نفسه**، 7.

وقوله: [1]

جامِحاً إنْ سِيمَ صَبراً عنكُمُ وعليكُمْ جانِحاً لم يتَأيْ

في هذا البيت إشارة قوية إلى التكميل الحاصل في قوله: (إن سيم صبراً)؛ لأنّ في استثناء هذه العبارة سوء فهم لخالي الذهن، فهو لم ينقطع عن محبوبه بل هو جامح ممتنع كلّ الامتناع عن أيّ صبرٍ على مثل هذا الانقطاع، مشتط في تحمسّه عليه.

ومنه قوله: [2]

رَجَعَ اللاّحي عليكُمْ آيساً مِنْ رشادي وكذاكَ العِشْقُ غي

الشاهد في قوله: (مِنْ رشادي)؛ فاللاحي يائسٌ من رشاد المحب ليس إلّا.

ومنه قوله: [3]

هَبوُا عَينيّ ما أجدى البُكا عَينَ ماء فَهْيَ إحدى مُنيَتي

أو حَشا سالٍ وما أختارُهُ إن تَروا ذاك بها مَنّاً عَلي

فالشاهد في قوله: (وما أختاره)، فقد نوّه سلطان العاشقين أنّ طلبه الثّاني ليس محبّاً له، فهو يفضّل بكاء العين عن فؤاد يتسلّى بالحب.

وقوله: [4]

بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُمْ لدَي

فالشّاهد هو الشطر الثاني من البيت كاملاً: (كلّ شيء حسنٌ منكم لديّ)، فلمتذوّق أن يرى عجباً واستغراباً في قول سلطان العاشقين: (بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا) ولكن عندما يرى تسوية الإساءة والإحسان من المحب يُزال هذا الفهم ويبطل العجبَ.

---

[1] **الديوان**، 8.
[2] **نفسه**، 11.
[3] **نفسه**، 12.
[4] **نفسه**،12.

ومنه قوله: [1]

أنحَلَتْ جسمي نُحُولاً خَصْرُها منه حالٍ فهْوَ أبْهَى حُلّتيَ

فالشاهد في قوله: (فهو أبهى حُلّتي)، فنحول الجسم الذي يأتي عن عناءٍ هو نحولٌ غير مرغوب إلا أنّ ابن الفارض يرى هذا النحول أجمل من عكسه.

وقوله: [2]

خَرّتِ الأقمارُ طَوعاً يَقْظَةً إنْ تراءَتْ لا كَرُؤيا في كُرَيْ

الشاهد في قوله: (لا كرؤيا في كُري)، حيث أشار الشاعر إلى أنّ هذا الحدث (خرّت الأقمار) لا يكون إلّا إذا تراءت المحبوبة في اليقظة وليس في رؤيا النّوم، وفي هذا البيت تلميح إلى حلم يوسف –عليه السلام– في رؤيته الشمس والقمر والكواكب الأحد عشر له ساجدين[3].

وقوله: [4]

إن تَشَيْ راضيةً قَتْلي جَوىً في الهَوى حَسبي افتخاراً أن تَشَي

الشّاهد في قوله: (جوىً في الهوى)، فالشاعر يرضى بل يفتخر بقتله بين يدي محبوبه ذاك إن قُتل في الهوى من شدّة الوجد، وليس قتلاً بطريق آخر

وقوله: [5]

أيْ صَباً أيَّ صِباً هِجْتِ لنا سَحَراً من أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي؟!

الشاهد في قوله: (من أين ذيّاك الشّذي)، فمراد الشاعر لا يتبيّن إلّا بعد التغني برائحه الصبا الجميلة فهو محبّ لما جاءت به، غير لائمٍ أو ناقمٍ لها.

وقوله: [6]

عُدْتُ مِمّا كابدَتْ مِن صدّها كبدي حِلفَ صَدىً والجفنُ رَي

---

[1] **الديوان**، 14.
[2] **نفسه**، 14.
[3] ينظر: البوريني، والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 57.
[4] **الديوان**، 18.
[5] **نفسه**، 22.
[6] **نفسه**، 22.

الشاهد في قوله: (والجفن ريّ)، ففيه دلالة على أنّ كل ما تحملّه ابن الفارض وكابده من إعراض المحبوبة لم يقلّل من حبّه لها بل على العكس تماماً رجع بجفنٍ ريّان بالدموع.

-**الاعتراض:** هو "أن يؤتى في أثناء الكلام أو ما بين كلامين متصلين بمعنى جملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام"[1]، والكلام المقصود هنا لا يقتصر على المسند والمسند إليه بل يحمل ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع، أمّا المقصود بالكلامين المتصلين اتصال الثاني بالأول بكونه بياناً له أو توكيداً أو بدلاً. [2]

وقد تكون الفائدة في التنبيه أو التنزيه أو الدعاء[3] مثلاً: فمثال التنزيه (سبحانه)، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [4]، ومثال الدعاء جملة (وبُلِّغْتَها) في قول الشيباني: [5]

إن الثمانين – وبُلِّغْتَها– قد أحوجتْ سمعي إلى ترجُمانْ

ومثال التنبيه جملة (فَعِلْمُ المَرْء يَنْفعُهُ) في قول الشاعر: [6]

واعْلَمْ –فَعِلْمُ المَرْء يَنْفعُهُ – أَنْ سَوْفَ يَأتِي كلُّ مَا قُدرا

وورد الاعتراض في أبيات عديدة من يائية سلطان العاشقين وأغلبيتها تفيد معنى الدعاء، فمن ذلك قوله: [7]

وهَوى الغادةِ –عَمري– عادةً يَجْلُبُ الشّيبَ إلى الشّابِ الأُحَي

فالشّاهد في قوله: (عمري)، حيث اعترضت جملة القسم بين المبتدأ (الجملة الاسمية) والخبر (الجملة الفعلية).

---

[1] القزويني، **التلخيص**، 231.
[2] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 270.
[3] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 231.
[4] النحل، 57.
[5] البيت لعوف بن محلم الخزاعي في **ديوان الحماسة** لأبي تمام، 3/ 1407، وينظر: القالي، أبو علي، **أمالي القالي**، 51/1.
[6] هذا البيت أنشده أبو علي الفارسي وغيره، ولم ينسبه أحدُ منهم إلى قائل معين، ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 1/ 178.
[7] **الديوان**، 9.

وقوله: [1]

فهَبوُا عَينيّ –ما أجدى البُكا– عَينَ ماء فَهْيَ إحدى مُنيَتي

فالشّاهد فيه قوله: (ما أجدى البكا)، حيث جاءت هذه الجملة معترضة بين المفعول الأول والمفعول الثاني للفعل وهب.

ومنه قوله: [2]

لَمِنىً عِندي المُنى– بُلّغْتُها– وأُهَيْلُوهُ وإنْ ضَنّوا بِفَي

الشاهد فيه قوله: (بُلغتها)، جاء الاعتراض ليفيد الدعاء.

وقوله: [3]

ذو الفَقَارِ اللّحْظُ منها –أبداً– والحشَا مِنّيَ عَمروٌ وحُيَي

الشاهد في قوله: (أبداً)

وقوله: [4]

سائلي ما شَفّني في سائِلِ الدْ دَمعِ –لو شئتَ– غنىً عن شَفَتَي

الشاهد في قوله: (لو شئت)

وقوله: [5]

جَنّةٌ عندي رُباها أمحَلَتْ –أم حَلَتْ– عُجّلْتُها مِن جَنّتي

الشاهد في قوله: (أم حلت).

---

[1] **الديوان**، 12.
[2] **نفسه**، 12.
[3] **نفسه**، 13.
[4] **نفسه**، 22.
[5] **نفسه**، 15.

وقوله: [1]

كُنْتَ –لا كُنْتَ– بِهم صبّاً يَرَى مُرّ ما لاقَيتُهُ فيهِمْ حُلَي

الشاهد الجملة الدعائية في قوله: (لا كنت)

وقوله: [2]

كادَ –لولا أدمُعي– أستَغْفِرُ الله يَخْفَى حُبُّكُمْ عن مَلَكي

الشاهد في قوله: (لولا أدمعي)، وقوله: (أستغفر الله).

وقوله: [3]

سِرُّكُمْ عِنْديَ –ما أعلَنَه– غَيرُ دمعٍ عَندَ ميٍّ عن دُمَي

الشاهد في قوله: (ما أعلنه).

وقوله: [4]

صارِمي حَبلِ وِدادٍ أحكَمَتْ –باللّوَى منه– يَدُ الإنصافِ لَي

الشاهد في قوله: (باللوى منه).

وقوله: [5]

ذهبَ العُمْرُ ضياعاً –وانقضى باطلاً– إذ لم أَفُزْ مِنْكُمْ بشيْ

الشاهد في قوله: (وانقضى باطلاً).

وبالجملة: "الكلام باعتبار مقاييسه إلى المعنى، يعرض له خمسة أوصاف: الإيجاز والإطناب والمساواة والإخلال والتطويل، والأخيران مردودان بالإطلاق، والثالث مقبول بالاتفاق، والأولان: مقبولان إن وقعا موقعهما وإلا فمردودان"[6].

---

[1] **الديوان**، 16.
[2] **نفسه**، 20.
[3] **نفسه**، 20.
[4] **نفسه**، 20.
[5] **نفسه**، 25.
[6] الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 45/1.

ثانياً- أسلوب القصر

-القصر لغة: (الحبس)[1] وعليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ [2]، أي:" قصرنَ عن ازواجهن، أي حبسنَ، فلا يردن غيرهم ولا يطمعن إلى سواهم". [3]

- القصر اصطلاحاً: "تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص".[4]

وتخصيص الشيء بالشيء إمّا أن يكون بطريق حقيقي، و بأن لا يتجاوز إلى الغير أصلاً أو بطريق إضافي (غير حقيقي) يتم حسب الإضافة، وتكون النسبة فيه إلى شيء آخر،[5] فمثال فمثال الأول؛ نحو: (إنّما خاتم الأنبياء محمد -صلّى الله عليه وسلّم-)، فالقول واقعي ثابت، ووقوع هذا النوع عزيز، ومثال الثاني؛ نحو قوله تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[6] ؛ فمحمّد -صلّى الله عليه وسلّم- رسولٌ وعابدٌ ويتّصف بصفات الخير الكثيرة التي لا تقصر على كونه رسولاً. [7]

وكما يقسم القصر إلى حقيقي وغير حقيقي، يقسم من حيث طرفيه إلى قسمين: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة،[8] فحدّ الأوّل بعدم تجاوز هذه الصفة أيّ موصوف آخر مع جواز اتّصافه بغيرها من الصفات (بصفاتٍ أُخر)، والمقصود هنا بالصفة الصفة المعنوية غير النّعت النحوي، ومثاله من الحقيقي، نحو: (لا رازق إلّا الله)، ومن الإضافي نحو: لا شاعر إلّا حسن[9]

أمّا قصر الموصوف على الصفة فحدّه بألّا يتجاوز الموصوف هذه الصفة إلى عداها مع جواز كونها لموصوفٍ ثانٍ، ومثاله نحو: (ما الله إلّا رازق كل شيء) [10]، و قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾. [11]

---

[1] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قصر).
[2] الرحمن، 72.
[3] الفراء، **معاني القرآن**، 120/3.
[4] السيوطي، جلال الدين، شرح عقود الجمان، 43.
[5] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 137 ، وينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 74 ، 75.
[6] آل عمران، 144.
[7] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 376.
[8] القزويني، **التلخيص**،137.
[9] السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 43.
[10] ينظر: **نفسه**، 43.
[11] آل عمران، 144.

ولا يقوم تقسيم الصفة على الموصوف أو العكس مقام الآخر، بحيث لا يأتي أحدهما مكاناً للآخر فالفائدة تتعثر. [1]

ولاستيفاء جميع أقسام القصر، يقسم القصر بحسب حال المخاطب إلى: قصر إفراد أو قصر قلب[2] أو قصر تعيين[3]، وهي قسمة من حيث المخاطبين، فأيّهم يخاطب بأسلوب القصر القصر لا يخلو أن يكون معتقداً، عكس القول، أو يكون شاكّاً فيه، أو معتقداً الشركة سواء كانت بين اثنين أو أكثر، فيكون قصر القلب وقصر التعيين والإفراد على الترتيب، وإذا وُجد في المخاطبين الشّاك ومعتقد العكس أو الشركة جاز اجتماعها جميعاً. [4]

هذا "وشرط قصر الموصوف على الصفة إفراداً عدم تنافي الوصفين وقلب تحقق تنافيهما، وقصر التعيين أعمّ". [5]

وللقصر طرق أربعة: [6]

أولاً– النفي والاستثناء.
ثانياً– طريق العطف.
ثالثاً– التقديم .
رابعاً– طريق إنما .

وآثر ابن الفارض التنقّل بين ثلاث طرقٍ في يائيته، فلم يبخل بتحرّي التقديم والتأخير أو بطريق النفي والاستثناء، ولم يُغفل طريق العطف تماماً، ولم أعثر على القصر بـ (إنما) في يائيته، وكان يجيد وضع كلّ طريق في مقامه الصحيح في أسلوب يتوّق السامع و يشدّ انتباهه إلى المقصور المقصود؛ ومن ذلك قوله على سبيل أولاً– النفي والاستثناء[7]:

---

[1] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 376.
[2] ينظر: السّكاكي، **المفتاح**، 288.
[3] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 138.
[4] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 378، 379.
[5] القزويني، **التلخيص**، 139.
[6] السّكاكي، **المفتاح**، 288.
[7] **الديوان**، 20.

سِرُّكُمْ عِنْديَ ما أعلَنَه غَيرُ دمعٍ عَندَ ميٍّ عن دُمَي

فالعندميّ نسبته إلى العندم[1]، "هو دم الأخوين، وقال أبو عمر: العندم شجرٌ أحمر"[2]، أي أنّ الدّمع الأحمر ناتج عن دمه، حيث جعل الدمع الأحمر النّاتج عن دمه لشدّة شوقه يُذرف عند تذّكر سرّه الموصول بمحبوبه؛ فكان هذا السرّ في تجليه في عقل الشاعر وخياله مرتبطاً ومقصوراً على نزول هذا العندم من الدمع.

والشاهد الثالث عند ابن الفارض عن طريق النفي والاستثناء في يائيته قوله: [3]

حَلَفتْ نارُ جَوىً حالفَني لا خبَتْ دونَ لِقَا ذاك الخُبَيْ

وترى الباحثة أن هذا البيت في معناه يستوفي طريق النفي والاستثناء لشرط القصر، فنار الهوى حلفت أن لا تُخمد إلّا بلقاء ذاك الخبي، فهذا قصر بطريق غير حقيقي يراعى فيه قصر الصفة (فرصة اللقاء) على الموصوف (نار الهوى).

أمّا الشّاهد الأخير من طريق النفي والاستثناء عنده قوله في نهاية اليائية: [4]

ذهبَ العُمْرُ ضياعاً وانقضى باطلاً إذ لم أَفُزْ مِنْكُمْ بشيْ

غيرَ ما أوليتُ من عِقْدي ولا عِترَةِ المبعوثِ حقاً من قُصَيّ

يختتم الشاعر قصيدته بنفي واستثناء منقطع، حيث يرى عمره قد ضاع وذهب دون أن يفوز فيه إلّا بما مُنح من عقد ولاء ونصرة المبعوث الأمين محمّد –صلّى الله عليه وسلّم–.

ثانياً– طريق العطف:

أمّا بالنسبة لطريق العطف فاستخدم ابن الفارض (لا) دون الأداتين (بل ولكن)، فـ (لكن) لم تأتِ أصلاً، و(بل) وقعت في موضعين للإضراب، أولهما:[5]

بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُمْ لدَي

---

[1] ينظر: **الديوان**، هامش 4،20.
[2] ابن منظور، **لسان العرب**، (عندم).
[3] **نفسه**، 23.
[4] **نفسه**، 25.
[5] **نفسه**، 12.

وثانيهما:[1]

بل على وِدّي بجَفْن قد دَمي كنتُ أسعى راغباً عن قَدَمَي

وورد القصر بالعطف بـ (لا) في قوله: [2]

حاظِرِي من حاضِرِي مَرْمَاكِ با دي قضاء لا اختيارٌ ليَ شَي

ثالثاً– التقديم والتأخير:

أمّا بالنسبة للتقديم والتأخير، فهو كثير كثير، وأخصّ بذلك تقديم شبه الجملة على غيرها، وربّما أراد سلطان العاشقين إبراز المتقدم وإلقاء الضوء عليه لما له من أهمية خاصّة عنده، ومن شواهد التقديم والتأخير على سبيل المثال لا الحصر، قوله: [3]

ذو الفَقَارِ اللّحْظُ منها أبداً والحشَا مِنّيَ عَمروٌ وحُيَي

فذو الفقار: خبر مقدم، واللحظ: مبتدأ مؤخر.

وقوله: [4]

جَنّةٌ عندي رُباها أمحَلَتْ أم حَلَتْ عُجّلْتُها مِن جَنّتي

فجنّة: خبر مقدم.

وقوله: [5]

قوتُ روحي ذِكْرُها أنّى تحُو رُ عن التّوقِ لِذِكْري هَيِّ هَي

فأنّى: حال مقدّم من الضمير في تحور الراجع إلى الروح .

وقوله: [6]

أيُّ تعذيبٍ سوى البُعْدِ لنَا منكِ عذبٌ حبّذا ما بَعْدَ أي

فحبّذا: خبر مقدّم، وما: هي المبتدأ.

---

[1] **الديوان**، 23.
[2] **نفسه**، 23.
[3] **نفسه**، 14.
[4] **نفسه**، 15.
[5] **الديوان**، 17.
[6] **نفسه**، 18.

وقوله: [1]

ما رأَتْ مِثْلَكِ عَيْني حَسَناً وكَمِثْلي بكِ صَبّاً لم تَرَي

فمثلك: مفعول به مقدّم، والفاعل: عيني.

وقوله: [2]

عِبْرَةٌ فَيْضُ جُفوني عَبْرَةً بيَ أن تجريَ أسعى واشِيَي

فعبرة: خبر مقدم للمبتدأ فيض.

وقوله: [3]

ما بِودّي آلَ مَيٍّ كانَ بَثـ ـثُ الهوَى إذ ذاكَ أودى أَلَمَي

ف (بودي): خبر مقدّم.

ومن تقديم السلطان العاشق للجار والمجرور على الفعل قوله: [4]

رُحْ مُعافىً واغتنِم نُصْحِي وإنْ شِئْتَ أن تهوَى فَلِلبَلْوَى تَهَي

الشاهد في قوله: (فللبلوى تَهي).

ومن تقديمه الجار والمجرور على المفعول به قوله: [5]

لستُ أنسى بالثّنايا قولَها كل مَن في الحيّ أسرَى في يَدي

فقدّم (بالثنايا) على المفعول (قولها) لإفادة التخصيص.

ومن التقديم والتأخير كذلك قوله: [6]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ هيَ بي لا فَتِئَتْ هَيَّ بنُ بَي

---

[1] **الديوان**، 18.
[2] **نفسه**، 20.
[3] **نفسه**، 20.
[4] **نفسه**، 18.
[5] **نفسه**، 17.
[6] **نفسه**، 11.

فـ (بي) خبر مقدّم، واسم (لا فتئت) ضمير يعود إلى الصبوة، وجملة (لا فتئت بي) خبر للمبتدأ (هي).

أهمية القصر:

الغرض البلاغي من عملية القصر ليس غرضاً كمالياً يؤمّ كل الشواهد، إنّما جوهرياً هو يختلف باختلاف معاني الجمل والمفردات؛ فتقديم الكلام وتأخيره لا يأتي عبثاً دون طائل، ولأنّ الأمر كذلك لا يستطيع باحث بيان الجمال البياني الذي يؤديه القصر عموماً، فلكلّ مقام مقال، ولإبراز الومضة التي تبرق في ذهن منتصر الفكر إن شحذها قائل يذكر جليل الفرق بين صيغة يمسها سراء أسلوب القصر وثانية يمسّها الضّراء اللامبتغاة من معرض الفائدة، ودلالة ذلك مثلاً حادثة تكشف عن خطر القصر حين سأل سائل عن مسألة دينية بقوله: "إذا رضع طفل مسلم من امرأة غير مسلمة، أَيكون بينه وبين أولادها أخّوة؟

– قلت: نعم هم إخوانه في الرضاعة

فقال أحد جلسائنا ممّن له قسط لا بأس به من التحصيل العلمي: كيف يكونون إخواته والله –عزّ وجل– يقولّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [1] [2]

فبذلك يتبين خطر أسلوب القصر، فصفة الأخوة بين المؤمنين تقدّم على كثير من الصفات، فالمؤمنون إخوة لا متباعدون، والآية بالطبع لا تنفي أو تبعد صفة الإخوة عن غير المؤمنين[3]، ومن ذلك قضيّة التركيز على الفاعل والمفعول المثيرة للملاحظة والاهتمام ويُؤيد ذلك قول الفرزدق حين قدم المفعول على الفاعل بقوله[4]: [5]

أَنا الذائِدُ الحامي الذِمار وَإِنَّما يُدافِعُ عَن أَحسابِهِم أَنا أَو مِثلي

فحين قال (إنّما يدافع عن أحسابهم أنا) ذهب لتأخير الفاعل (أنا) ليؤكّد مقصد قوله بأنّه هو المدافع، والدليل القوي جاء بمساندة الفعل يدافع الذي يلزم أن يكون له فاعل هو الضمير؛

---

[1] الحجرات، 10.
[2] عباس، فضل، **علم البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 394.
[3] ينظر: **نفسه**، 394/1.
[4] نسب هذا البيت إلى الفرزدق ولم أعثر عليه في ديوانه لكن وجدت في **النقائض** لأبي عبيدة، معمر، 1/ 141، قول الفرزدق:
تمنى رجال من تميم لي الردى وما ذاد عن أحسابهم ذائدٌ مثلي.
[5] ينظر: عباس، فضل، **علم البلاغة فنونها وأفنانها**، 398/1.

فلو قال (إنّما أدافع .... انا) لبان الفرق، ولكن الضمير الظاهر (أنا) ما هو إلّا تأكيد للضمير المستتر وجوباً، فلم يُحفل إذاً بتأخير الفاعل، ولآل المعنى إلى مدافعة الفرزدق عن أحسابهم لا عن غير ذلك، وفرقٌ بيّن بين المعنيين[1]، وبذلك يُضاء طريق أحلك لمتيقّذ.

[1] ينظر: عباس، فضل، علم البلاغة فنونها وأفنانها، 1/ 399،400.

ثالثاً– الفصل والوصل

هذا فنّ بليغ دقيق يُعرف به متمرّس اللّغة، الحاذق الذي أوتي من العلم والبدهة الشيء العظيم الذي يجيد استنطاق المعاني بشراً، ليجعل محلّها إلى القصد العظّيم .

ومن خطير هذا الفنّ أنه جُعلَ عند عُراف البلاغة حداً لها[1]، "فإنّ البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل، كانت كالآلئ بلا نظام" وقيل للفارسي: ما البلاغة؟ فقال: معرفة الفصل من الوصل، وكان يزيد بن معاوية يقول: إياكم أن تجعلوا الفصلَ وصلاً، فإنّه أشدّ وأعيب من اللّحن".[2]

والوصل لغة:– "عدم القطع أو الفصل".[3]

واصطلاحاً:– عطف بعض الجمل على بعض بالواو".[4]

والفصل لغة: "الحاجز بين الشيئين".[5]

واصطلاحاً: ترك الواو بين الجمل[6].

ومعلوم أن الجمل على ضربين: فإما أن يكون لها موضع من الإعراب، فإذا عطفت عليها الجملة صار حكمها حكم المفرد، حيث لا تأخذ الجملة موضعاً من الإعراب دون أن تكون واقعة موقع المفرد، وحاجة الواو للجمع والإشراك بين هاتين الجملتين حاجة الإنسان للهواء أو الماء، فليس قليلٌ حذفها فللواو أحقية الوجود في قولك : مررت برجل خلقه حسن، وخلقه قبيح، ومثل ذلك كثير، والأمر فيه هيّن يسير.[7]

---

[1] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**،240.
[2] العسكري، **الصناعتين**،497، 499.
[3] ينظر : ابن منظور، **لسان العرب**، (وصل).
[4] ينظر: القزويني، **الإيضاح**،89، والسبكي، **عروس الأفراح** 1\75.
[5] الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (فصل).
[6] ينظر: القزويني، **التلخيص** 75، وينظر : **الإيضاح**،89، وينظر : السبكي، **عروس الأفراح** 1\75.
[7] ينظر : الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 241.

ولا بدَّ أن يكون بينهما جهة جامعة لتقبل بالواو فتُشرَك مع الأولى، مثل: زيد يكتب ويشعُر، فإن لم يكن صلة بين الجملتين وجب الفصل[1]، قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [2]

ـ وإمّا أن تكون لا محل لها من الإعراب، فلا يستوي حال العطف وتركه دون فكر يعقل بثبت الواو أو فصل الجملتين التي تكون إحداهما معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب، فينشرح صدرٌ بثبت الواو ويضيق صدرٌ آخر بصعده في السماء إن زان وجودها . ولا يجتمع حكمها في فصلٍ أو وصل إلّا عند ألباب العقول من ربائب البلاغة المغدقة النيرة.[3]

ولسائلِ أن يتعجّب في تفضيل الواو على غيرها واختصاصها في مباحث الفصل والوصل، ولا عجب، فالحروف العاطفة جامعةً سوى الواو، تفيد زيادة معنوية مع هدف الإشراك، (فالفاء) تفيد الترتيب دون تراخٍ و(ثم) تفيده مع تراخ، و(أو) تنصر شيئاً يتردد الفعل فيه بينه وبين غيره . أمّا الواو فمطلبها هو الدلالة على العطف فحسب.[4]

مواطن الفصل :

***كمال الاتصال:** أي أن تتصّل الجملة الثّانية بالأولى اتصالاً تاماً[5]، وهي على صور: أولها بكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى تأكيداً معنوياً يأتي مع اختلاف المعنى، أو لفظياً يكون في اتحاد المعنى، ليدفع توهم التجوز والغلط[6] ومثال التأكيد المعنوي قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ ، فتأكيد القول الأوّل بيّن؛ فالذي بأذنيه وقر أو أي مادة تحجب وصول الأصوات إلى داخل الأذن يكون صاحبها ليس من السامعين وهذا يساوي معنى الجملة الأولى ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾.

ومن التأكيد اللفظي قوله سبحانه: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [7]

---

[1] ينظر : القزويني، **التلخيص**، 175-177، وينظر: **الإيضاح**،89، 90، وينظر: السبكي، **عروس الأفراح**، 1/ 75، وينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 218، 219.

[2] البقرة،14، 15.

[3] ينظر : الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 241 .

[4] ينظر : **نفسه**،241، وينظر : عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 411.

[5] ينظر : عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 420.

[6] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 180،181، وينظر : القزويني، **الإيضاح**،91.

[7] الحاقة، 1، 2.

والصورة الثانية من صور كمال الاتصال تُعرف بوقوع الجملة بدلاً من الجملة الأولى وذلك إن كان المقام يقتضي الاعتناء بالشيء المراد، فيؤتى بالجملة الثانية بدلاً يتمم قصور الوفاء في بيان المراد أو الشيء المخفي منه،[1] ويكون على ضربين[2]: بتنزيل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من المتبوع، مثل قوله تعالى:﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [3]، فجملة ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ جاءت بدلاً من صلة الموصول في ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾؛ فالأولى فيها إحالة على علم المخاطبين، والثانية فيها وفاء التأدية، ففيها تفضيل وتنعيم للدلالة على بعض نعم الله سبحانه (ويحتمل في الثانية الاستئناف[4]) وإنّما خصّ هذه النّعم لكونها أدل على المقصود وألزم للحجة وكونها أوفى بالغرض بالغرض المقصود من الآية.[5]

وأمّا الضرب الثاني فهو تنزيل الجملة الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال من المتبوع، ومنه قول الشاعر:[6]

أَقُولُ لَهُ ارْحَل لاَ تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا وإلا فكن في السر والجهر مسلما

ففي ذلك بيان لصفة من صفات المخاطب الذي يخالف سّره علنه، وبيان كراهة الشّاعر لذاك، فجاء بقوله " لا تقيمنّ عندنا " بدل اشتمال مطابق لما سبقه مؤكّد لقصد الرّحيل.[7]

ويُعرف الفرق بين بدل البعض من الكل الذي يكون فيه المبدَل جزءاً من المبدل منه، وبدل الاشتمال الذي يكون فيه المبدل منه غير داخل في البدل[8].

وتمتاز الصورة الثالثة من صور كمال الاتصال بكون الثانية عطف بيانٍ للأولى إن كان فيها نوعاً من الخفاء يقتضي المقام إزالته[9]، ومثال ذلك عند القزويني [10] قوله تعالى:

---

[1] ينظر: القزوينيّ، **التلخيص**، 183، وينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 224.
[2] ينظر: القزويني، **الإيضاح**،92.
[3] الشعراء،132-134.
[4] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 92، وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 424.
[5] عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 1/ 424.
[6] لم أعثر على القائل، ورد البيت في كتاب **مختصر السعد** للتفتازاني، 150.
[7] ينظر : القزويني، **الإيضاح**، 92.
[8] ينظر: عباس، **فضل البلاغة فنونها وأفنانها** 1/ 424.
[9] ينظر: **نفسه**، 1/ 426.
[10] **التلخيص**، 185.

﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠﴾ [1]، لكن التفتازاني التفتازاني وضع النقاط على الحروف حين نبّه أنّ (قال) ما هو إلّا فعلٌ مبينٌ (لوسوس) جاء من باب عطف بيان الفعل على الفعل، لا من باب بيان الجملة بأكملها[2]، غير أنّه جعل عطف البيان بأكمله ليس من قبيل كمال الاتصال إنّما أدخله في سبب شبه كمال الانقطاع وهو مما ليس بذلك، لا سيّما أنّ البدل وعطف البيان فيهما من التشابه الذي لا يسهل فيه فصل أحدهما عن الآخر لأيّ مَتَلَقّ، فالمعنى هو الذي يحتّم هذا الفرق الدقيق الذي يكون فيه المبيّن هو المقصود في عطف البيان على عكس البدل.[3]

ومن هذا قول المعري:[4]

الناسُ للناسِ مِن بدوٍ وحاضِرَةٍ بَعضٌ لبعضٍ وإنْ لَم يشعروا خَدَمُ

فالشاهد في قوله: (فبعض لبعض) بيان لقوله : (الناس للناس) .

وبالنّظر إلى قوله تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾ فيحتمل التبيين والتأكيد، أمّا التبيين فلأنه يمتنع أن يخرج من جنس البشر ولا يدخل في جنسٍ آخر، فإثبات الملكية له تبيين لذلك الجنس وتعيين،[5] وأمّا التأكيد " لأننا نعلم أننا حينما ننفي البشرية شخص ما في حالة المدح والثناء، فليس معنى ذلك إلّا أننا ندخله في زمرة الملائكة"[6] والأرجح التأكيد.

وقبل الشروع في بيان مواطن الفصل عند سلطان العاشقين، وجب التنبيه إلى اختلاف الأذواق والأفهام في النص الواحد[7]، ومن صور هذا الوجه عند ابن الفارض قوله مؤكّداً تأكيداً معنوياً:[8]

معنوياً:[8]

صادياً شوقاً لِصَدا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إلى رؤيا ورَي

---

[1] طه،120.
[2] **مختصر السعد**، 227.
[3] ينظر: عباس فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 1/ 426.
[4] **اللزوميات**، ووردت في اللزوميات بلفظ (الناس بالناس من حضرٍ وباديةٍ)، 2/ 277.
[5] ينظر : الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 245، 246.
[6] ينظر: **نفسه**، 445، 446، وعباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 1/ 422.
[7] ينظر : الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 245، 246، وعباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 1/ 422.
[8] ينظر : عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 429.

فالشطر الثاني بأكمله توكيد للشّوق الحاصل له في بنائه للشطر الأول، ومن التأكيد قوله:[1]

بَيْنَ أهلِيهِ غَريباً نازحاً وعلى الأوطانِ لم يعطِفْه لي

فالشاهد فيه: تأكيد معنى الشعور بالغربة والوحدة، وهذا من أصعب انواع الغربة أن يكون الإنسان غريباً في وطنه وبين أهله.

ومن صور البدل قول ابن الفارض[2]:

لم تَكَدْ أَمْناً تُكَدْ من حُكْمَ لا تَقْصُصْ الرّؤيا عليهم يا بُنَي

فالشّاهد في قوله: (لم تكَد أمناً تُكد)، فلفظة (تُكد) بدل يتبع عدم الأمان، فكيد الآخرين لابن آدم صورة من صور عدم الأمان والراحة له، ومثل ذلك من البدل قول ابن الفارض: [3]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ هيَ بي لا فَتِئَتْ هَيَّ بنُ بَي

فقوله: (هي بن بيّ) جاء بدلاً من قوله: (هي بي لافتئت)

ومن شواهد عطف البيان عند ابن الفارض قوله: [4]

قُل تَرَكْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لهُ ممّا بَراهُ الشّوقُ فَي

خافياً عن عائِدٍ لاحَ كمَا لاحَ في بُرْدَيهِ بعدَ النشر طَيْ

فالشطر الثاني من البيت الأول ومصراعي البيت الثاني عطف بيان للشطر الأول من البيت الأول، فالشبح هو ذاته الذي لا فيء له والذي لا فيء له هو ذاته الخفاء الذي لا يكاد يبين .

ومن كمال الاتصال مطلع اليائية[5]:

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

---

[1] **الديوان**، 8.
[2] **نفسه**، 14.
[3] **نفسه**، 11.
[4] **نفسه**، 7.
[5] **نفسه**، 7

فبقوله: (يطوي البيد طي) بيان لعملية سوق الأظعان وهذا التفسير لا يقوم على المعنى الصوفي إنما على ظاهر الألفاظ .

***شبه كمال الاتصال:**

والمقصود به مجيء الجملة الثانية جواباً لسؤال صُرّح أو فُهِم من الجملة الأولى فتُفصل كفصل الجواب عن السؤال، وهو كثير في كتاب الله تعالى وفي أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– وفي كلام العرب.[1]

ومما جاء منه في كتاب الله تعالى : ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [2]، فالسؤال المقدّر يكون: لم لا تبرئ/تبرئين نفسك ؟

ويُنبّه إلى اختلاف الأفهام والأذواق، فلربما جيء بمثال عدّه واحد سبباً للفصل وآخر فضّل سبباً آخر له على فهمه، نحو قول اليزيدي: [3]

ملَّكتُهُ حبلي، ولكنه ألقاهُ من زُهدٍ على غاربي

وقال إني في الهوى كاذبٌ انتقم الله من الكاذب

الشاهد في شطري البيت الثاني، فالسكّاكي جعل سبب الفصل هنا الاختلاف في الخبر والإنشاء بين الجملتين[4](كمال انقطاع في الأسلوب)، أمّا الجرجاني فرأى كون (انتقم الله من الكاذب) جملة جوابية جاءت عن سؤال مقدّر تقديره: ما قولك في أنك كاذب في هواك ، أحقاً أنت كاذب؟[5]

وهو– كما قال الجرجاني – كثير يظهر في الآيات المتبدئة بـ(قال)[6]، فمن أبلغ ما قيل من شواهد شبه كمال الاتصال قوله تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ۝٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ ﴾ [7]، فالسؤال المقدر: ماذا أجابهم إبراهيم– عليه السلام–؟ فكان الجواب: قال: سلام.

---

[1] ينظر : القزويني، **التلخيص**، 186، وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 427.
[2] يوسف ، 53.
[3] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 429.
[4] ينظر: السكّاكي، **مفتاح العلوم**، 269 ، وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 429.
[5] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 252، وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 429.
[6] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 429
[7] الذاريات، 24، 25.

ومن شبه كمال الاتصال عند ابن الفارض قوله[1]:

وبِذَاتِ الشّيح عنّي إنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الحِزعِ حَيْ

فماذا أقول إن مررت بحي بن عريب الجزع؟ فالجواب حَيّ.

ومنه قول ابن الفارض[2]:

وتلَطّفْ واجْرِ ذكري عندهم علّهُم أن ينظُرُوا عطفاً إلي

فلماذا أتلطّف ولماذا أجري ذكرك عندهم؟ فالجواب: علّهم أن ينظروا عطفاً إلي.

ومنه قول ابن الفارض:[3]

قُل: تَرَكْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لهُ ممّا بَراهُ الشّوقُ فَي

خافياً عن عائِدٍ لاحَ كمَا لاحَ في بُرْدَيهِ بعدَ النشر طَيْ

فكيف حال الصبّ الذي تركته شبحاً؟ فالجواب: ماله ممّا براه الشوق في خافياً...

ويدخل فيه قول ابن الفارض:[4]

نَصباً أكسبَني الشّوقُ كما تُكْسِبُ الأفعالَ نَصباً لامُ كَي

فكيف أكسبك الشوق النصب؟ تماماً كما تكسب الأفعال نصباً لام كي.

ومنه قول ابن الفارض[5]

لستُ أنسى بالثّنايا قولَها كل مَن في الحيّ أسرَى في يَدي

فماذا كان قولها؟ الجواب: كل من في الحي أسرى في يدي .

ومن ذلك قوله: [6]

ذهبَ العُمْرُ ضياعاً وانقضى باطلاً إذ لم أَفُزْ مِنْكُمْ بشيْ

غيرَ ما أوليتُ من عِقْدي ولا عِتْرَةِ المبعوثِ حقاً من قُصَيّ

فكيف ذهب العمر ضياعاً وانقضى؟ الجواب: قوله اللاحق .

---

[1] **الديوان**، 7.
[2] **نفسه**،7.
[3] **نفسه**، 7.
[4] **نفسه** ، 9.
[5] **نفسه** ،17.
[6] **نفسه** ،9.

وهذا السبب من أسباب الفصل فيه علّة مريحة لمُريدِ الفصل إن كان الفصل في موضعه.

***كمال الانقطاع:**

"وأمّا كمال الانقطاع فلاختلافهما خبراً وإنشاءُ لفظاً ومعنى، نحو:[1]

وقال رائدُهم أرسو نزاولها فكل حتف امرئ يمضي بمقدار

أو معنى فقط، نحو: مات فلان رحمه الله، أو لأنّه لا جامع بينهما[2]؛ فالشاهد في قوله (مات فلان) خبر، و(رحمه الله) لفظه خبر، ومعناه إنشائي، والعبرة بالمعنى.

ومن أمثلة كمال الانقطاع في القرآن الكريم قوله سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [3] (فأعّدوا) جملة إنشائية و(ترهبون) خبراً.

ولا فرق إذاً في كون الجملة إنشائية في اللفظ والمعنى، أو إنشائية المعنى خبرية اللفظ[4]، اللفظ[4]، ومثال الصورة الثانية من صور كمال الانقطاع قول الشاعر:[5]

إنّما المرء بأصغريه: كل امرئ رهن بما لديه

فلا جامع بين الجملتين لذا وجب الفصل.

إذاً من دواعي الفصل بين الجمل كمال الانقطاع، وهو نوعان: انقطاع بالأسلوب، وانقطاع بالمعنى؛ أما الانقطاع بالأسلوب فهو اختلاف الجملتين بالإنشاء والخبر، وأما الانقطاع بالمعنى فيكون بعدم وجود مناسبة أو ترابط بين الجملتين، وهذا سبب من أسباب الفصل فيه علّة مريحة لمريد الفصل إن كان الفصل في موضعه

ومثل هذا عند ابن الفارض وجوده كثير جليّ، فمن ذلك قوله:[6]

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ

فالشطر الأول جملة إنشائية، أمّا الجملة الثانية فهي خبرية، ومن ذلك قول ابن الفارض:[1]

الفارض:[1]

[1] **نسب للأخطل**، ينظر: **الكتاب لسيبويه**، 3/ 96، لكن لم أعثر عليه في ديوانه، ولا في نقائضه مع جرير.
[2] القزويني، **التخليص**، 179-180.
[3] الأنفال، 60.
[4] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 434.
[5] غير معروف القائل.
[6] **الديوان**، 11.

فهَبوُا عَينيّ ما أجدى البُكا عَينَ ماء فَهْيَ إحدى مُنيَتي

(فهبوا عيني عين ماء) جملة إنشائية (أمر) وقوله: (فهي إحدى منيتي) جملة خبرية.

ومنه قول ابن الفارض:[2]

لم تَكَدْ أَمْناً تُكَدْ من حُكْمَ لا تَقْصُصْ الرّؤيا عليهم يا بُنَي

فبقوله: (لم تكدَ أمناً تُكدَ) جملة خبرية، وبقوله: (لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني) جملة إنشائية (نهي).

ومن الانقطاع بالأسلوب قول ابن الفارض:

بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُمْ لدَي

فالشطر الأول أمر والثاني خبر.

وقوله على وجه القسم: [3]

وجَنابٍ زُويَتْ من كُلّ فَجْجٍ لهُ قصداً رجال النُّجْبِ زَي

فالشطر الأول قسم(إنشاء) ، وقوله: (رجال النجب زي) خبر.

وقوله كذلك: [4]

وادّراعي حلَلَ النّقْعِ ولي عَلَمَاهُ عِوَضٌ عن عَلَمي

فالشطر الأول قسم والثاني جملة خبرية.

وقوله منادياً: [5]

يا ذَوي العَودِ ذَوى عُودُ وِدا ديَ مِنكُمْ بعدَ أن أينَعَ ذَي

يا أُصَيْحَابِي تمادى بَيْنُنا ولِبُعْدٍ بينَنا لم يُقْضَ طَي

فالشطران الأوّلان نداء وقوله: (تمادى بيننا) جملة خبرية.

وقوله: [6]

ما حديثي بحديثٍ كم سَرَتْ فأسرَّتْ لِنَبِيٍّ من نُبَيْ

---

[1] **نفسه**، 12.
[2] **الديوان**، 14.
[3] **نفسه**، 12.
[4] **نفسه**، 13.
[5] **نفسه**،21.
[6] **نفسه**، 21.

فبقوله: (ما حديثي بحديث) خبر، و(كم سرت) استفهام.

فبكل ذلك يدلّل السلطان العاشق على صدق مشاعره موثقاً اياها بالخبر الصادق.

ومن الضرب الثاني الذي تأتي فيه الجملة الإنشائية بصيغة خبرية قول ابن الفارض:[1]

كُحِلَتْ عَيني عَمىً إنْ غَيْرَها نَظَرَتْهُ ايهِ عَنّي ذا الرُّشَيْ

فابن الفارض يدعو على نفسه بالعمى إن نظر إلى غير الحبيبة، في صيغة خبرية.

*** شبه كمال الانقطاع :**

يقول صاحب التلخيص: "وأمّا كونها كالمنقطعة عنها، فلكون عطفها عليها موجباً لعطفها على غيرها، ويسمّى الفصل لذلك قطعاً[2]، ومثاله قول الشّاعر:[3]

وتظنّ سَلْمَى أنَّني أبْغِي بها بَدَلاً، أراها في الضلال تهيم

فلم يعطف أراها على تظن كي لا يحسب السّامع عطفها على الأقرب (أبغي)، فتختلف الموازين ويُجعل المراد غير المراد، فالمراد بيان حكم الشّاعر لرؤية سلمى المستبعدة، وليس بيان مظنونها في حقه[4] ، على احتمالها الاستئناف.

وذهب فضل عبّاس لافتقار كتب البلاغة لمثال مبينٍ لسبب هذا الفصل غير المثال السابق المذكور، وزاد بأن عبد القاهر لم يذكر في كتابه أو يشير لشبه كمال الانقطاع –بل في نظره– هي قسمة عقلية منطقية لا يجب أن تخضع لها البلاغة، قام بوضعها من سار على دربه فحسب، وربّما كان السكّاكي المشير الأوّل إليها[5]، حيث جعلها قطعاً على وجه الاحتياط الذي يقابله الوجوب[6].

والمثال المتواتر عن مظنونات سلمى بدون وصل يدخل في الجواب عن السؤال المقدّر بتقدير: ماذا تقول في ظنّ سلمى بأنك تبغي بها بدلاً؛ أصحيحٌ ذلك؟! فالجواب: أراها في

---

[1] **الديوان**، 16.
[2] القزويني، 185.
[3] لم أعثر على القائل.
[4] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 185 ، وينظر: القزويني، **الإيضاح**،93 .
[5] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 436
[6] ينظر: **مفتاح العلوم**، 252-261.

الضلال تهيمٌ، وهذا ما ذهب إليه فضل عبّاس وجعله كثير من العلماء الأقدمين مجرد احتمال [1].

ومن شبه كمال الانقطاع الواقع عند ابن الفارض قوله: [2]

وإذا وَلّتْ تَوَلّتْ مُهْجَتِي أو تجلّتْ صارتِ الألبابُ فَي

حيث لم يعطف (صارت) على (تولت) لئلا يظن السامع أن عقله يذهب مع توليها وذهابها الذي يذهب الروح لا العقل، بل إن العقل يصير فيئاً مع قدومها ورؤيتها.

التوسط بين الكمالين:

يجب الفصل إذا كان الوصل مخلاً ومغيراً للمعنى[3]، ومن أعظم الأمثلة على هذا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ [4]، بعد قوله في الذّكر: ﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [5]، فظاهر الأمر يقتضي العطف تأييداً للشبه والاشتراك الذي وقع في الآية: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ [6]، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ ﴾ [7]، فلا عطف، والسبب القوي في ذلك مجيء آية: ﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ حكاية عن الذين قالوا بذلك، أمّا قول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ إنّما هو خبر من الله تعالى عن مجازاته لهم بسبب كفرهم وبسبب هذا الاستهزاء، فحُقّ إذاً امتناع العطف، فمحال عطف ما هو خبر من الله تعالى على ما جاء حكاية عن هؤلاء.[8]

وإن قال قائل: لِمَ لا يكون عطف (الله يستهزئ بهم) على (قالوا) في الآية: ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [9]، كما قصد العطف على القول في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ [10]؛ والجواب أنّه لا يصح؛ فالمعنى يصير بأنهم إذا قالوا: ﴿ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ

---

[1] ينظر: **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 438.
[2] **الديوان**، 14.
[3] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 438.
[4] البقرة، 15.
[5] البقرة،14.
[6] النساء، 142.
[7] آل عمران، 54.
[8] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 247.
[9] البقرة،14.
[10] الأنعام،8.

يَعۡمَهُونَ﴾[1]، فالجزاء واقع بسبب الاستهزاء وفعله ونيّته واعتقاده وإرادته ليس فقط على حديثهم عن أنفسهم بأنهم مستهزئون الذي يكون بالعطف على (قالوا)[2].

ودليل عقد نّيتهم الموجودة أنّ قولهم: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ لم يكن درءاً لأنفسهم ودفعاً لشرور كبرائهم .

وتأكيداً لوجوب الاستئناف وترك العطف ها هنا، السّامع الذي يتهيّأ لمعرفة الجواب والجزاء على قول: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾، فتكون الآية: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ جواباً عن هذا السؤال المقدّر، فإن سألتم عن المراد قيل لكم:﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ .

فالاستئناف القائم بوجود سؤال تقديره: فما جزاء هؤلاء على مثل هذه الأفعال والأقوال؟ والجواب قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ هو سبب قائم في ذاته ليوجب الفصل ولا حرج في اختياره سبباً[3]، والله الأعزّ الأعلم.

ومن أمثلة هذا النوع عند ابن الفارض قوله: [4]

لستُ أنسى بالثّنايا قولَها كل مَن في الحيّ أسرَى في يَدي

فلو قيل: (وكل من في الحيّ أسرى في يدي) بان الفرق واختلف المعنى، فبقوله بدون وصل أتى بقولها الذي قصده، وفي وصل ذلك جُعِل كل من في الحي أسرى في يدي القائل.

ويدخل في ذلك قول ابن الفارض:[5]

أَبِعيْنَيْهِ عَمىً عنكُمْ كَما صَمَمٌ عن عَذْلِهِ في أُذُنَي

فبهذا المعنى يكون (كما) الكاف فيه للتشبيه، أمّا لو قيل: (وكما صمم عن عذله في أذني) اختلف المعنى بحيث أصبح: (وكما صمم عن عذله موجود في أذني) والفرق شاسع.

مواطن الوصل:

معلوم أنّ العطف يقوم بالتغاير والتشريك؛ فلا بد من التغاير؛ لأنه لا يصح عطف الشيء على نفسه أو جزئه، والتشريك الذي يجمع بين أمرين بينهما شيء من الصلة بوجود فبتمام

---

[1] البقرة، 15.
[2] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 247-250.
[3] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 251.
[4] **الديوان**، 17.
[5] **نفسه**، 11.

الشرطين يوجب الوصل، ومن مواطن الوصل أولاً **اشتراك الجملتين في الخبر والإنشاء**[1]، "فإذا اتفقتا خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى أو معنى فقط بجامع"[2] وجب الوصل بالعطف بالواو.

وأمثلته في القرآن العظيم كثيرة، من ذلك قوله عزّ اسمه: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ [3]، وقوله سبحانه: ﴿۞ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [4]، فبالآية الأولى الاتفاق الخبري في اللفظ والمعنى، والآية الثانية مثال على الاتفاق الإنشائي لفظاً ومعنى.

وحريّ بالذكر أن الجملة الإنشائية قد تجيء إنشائية لفظاً ومعنى، أو إنشائية معنى خبرية باللفظ[5]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾،[6] فجملة (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الله) وجملة (بِالوَالِدَيْنَ إحْسَاناً) جملتان خبريتا اللفظ إنشائيتا المعنى.

وواجب في الجامع أن يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين جميعاً، فيصح قول: زيدٌ شاعر وعمرو كاتب إذا كانا كالنظيرين وكان عمرو بسبب من زيدٍ كالسّابق في قول الجرجاني، ولا يصح قول: زيد شاعر وعمرو كاتب إذا لم يكن الأمر كذلك، أمّا قول: يشعر زيد ويعطي ويمنع فجائز على الدوام بخلاف قول: زيدٌ شاعر وعمرو طويل فهو بذلك لا يصح[7].

وقد أطنب السكّاكي في حديثه عن الجامع حيث قسّمه إلى عقلي ووهمي وفصّل في ذلك، ولمتزيّد أن يبحر في الدّرر [8].

ويحسن موقع العطف بين الجملتين ويزداد حسناً:

1. اذا كان في الكلام ما يشبه التضاد
2. أو أردت ذكر أمريين لا يتصور فصل أحدهما عن الآخر[9]

فمثال الأوّل قولهم: هو يعطي ويمنع، ومثال الثاني قوله سبحانه على سبيل الحكاية: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [10].

---

[1] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 410،411،440.
[2] القزويني، **التلخيص**، 190.
[3] الانفطار، 13-14.
[4] الأعراف، 31.
[5] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 441.
[6] البقرة، 83.
[7] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 191.
[8] ينظر: **مفتاح العلوم**، 253، 254 ، وينظر: القزويني، **التلخيص**، 192-194.
[9] عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 412 .
[10] غافر،41.

ومثال الوجه الأوّل من مواطن الوصل عند ابن الفارض أي: –**اتفاق الجمل في الخبر والإنشاء** مع وجود علاقة ومناسبة– قوله: [1]

وبِذَاتِ الشّيح عنّي إنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الحِزعِ حَيْ

وتلَطّفْ واجْرِ ذكري عندهم علّهُم أن ينظُرُوا عطفاً إلي

فبقوله في الجمل الإنشائية: (حي، وتلطف، واجر ذكرى) سبباً وجيهاً للوصل لاتفاق الجمل بالأسلوب الإنشائي مع وجود مناسبة، ومن اتفاق الجمل الإنشائية قوله:[2]

فأرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعَي وعنِ القلبِ لِتلكَ الرّاء زَي

فالشطر الأول أمر والشطر الثاني كذلك أمر، فالمراد ب (لِتلكَ الرّاء زَي)، "أي: اجعل الراء من أرح زياً، تصر أزح، والزي لغة في الزاي وهكذا تريح مسمعي من لذع نار العذل وتزيحها عن قلبي"[3] .

خَلّ خِلّي عنكَ ألقاباً بِها جيء مَيْناً وانْجُ مِنْ بدعِة جَي[4]

فـ (خلّ خلّي عنك ألقاباً) أمر و(وانجُ من بدعه جي) أمر.

رُحْ مُعافىً واغتنِم نُصْحِي وإنْ شِئْتَ أن تهوَى فَلِلبَلْوَى تَهَي [5]

ففي هذا البيت ثلاث جمل إنشائية فجاءت على صيغة الأمر وهي (رح معافي) و(اغتنم نصحي) و (فللبلوى تهي) أي تهيأ، مع أن الجملة الثالثة عطفت بالفاء لتفيد الترتيب والتعقيب.

ومع اتفاق الجمل الإنشائية توجد مناسبة يلفت معها الشاعر نظر محبوبته إليه في قالبٍ جاء على صيغة الأمر.

ومن الوصل لاتفاق الجملتين في الخبرية، قول ابن الفارض:[6]

صارَ وصفُ الضّرّ ذاتيّاً لهُ عن عَناء والكلامُ الحيّ لَي

---

[1] **الديوان**، 7.
[2] **الديوان**، 17.
[3] **نفسه**، هامش1 ، 17
[4] **نفسه**، 17.
[5] **نفسه**، 18.
[6] **نفسه**، 7.

فالجملتان خبريتان مع وجود مناسبة بينهما، فوصف الضر لا يكون إلا بالقول، والكلام هو القول بعينه، ويدخل في ذلك قوله[1]:

عَجَباً في الحرب أُدعى باسِلاً ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ كَيْ

ومن ذلك قول السلطان العاشق: [2]

سَقَمِي مِنْ سُقْم أجفانِكُمُ وبِمَعْسُول الثّنايا لي دُوَيْ

فالجملتان خبريتان مع وجود مناسبة.

وقوله: [3]

ذو الفَقَارِ اللّحْظُ منها أبداً والحشَا مِنّيَ عَمروٌ وحُيَي

فالجملتان خبريتان.

ومنه قوله: [4]

قد بَرى أعظَمُ شوقي أعظُمي وفَني جِسميَ حاشا أصغَرَي

حيث يخبر عن عظيم شوقه الذي أضعف عظمه، كما يخبر عن فناء جسمه وبقاء لسانه وقلبه؛ ليتغزل ويعشق بهما.

ومنه قوله[5]:

ما رأَتْ مِثْلَكِ عَيْني حَسَناً وكَمِثْلي بكِ صَبّاً لم تَرَي

---

[1] **نفسه**، 10.
[2] **الديوان**، 10.
[3] **نفسه**،14.
[4] **نفسه**، 19.
[5] **نفسه**، 19.

حيث يخبر بأنّه لم يرَ في جمال محبوبته أحداً، ويخبر محبوبته بأنها لن ترى صبّاً عاشقاً مثله لتعشقه، والمراد نفي رؤية الحسن المماثل، لا نفي رؤية الحسن مطلقاً؛ لأنه توجه نفي الرؤية إلى عينيه.

ومنه قوله[1]:

عَهْدُكُمْ وَهناً كبَيْتِ العنكبو تِ وعهدي كقَلِيبٍ آدَ طَي

حيث يخبر بأنّ عهدهم ضعيف وبأنّ عهده قوي في صيغة خبرية.

ومثله كثير.

والسبب الثاني من أسباب الوصل كائنٌ **باختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء** شرطَ أن يكون الفصل مخلاً بالمعنى؛ لئلّا يدخل في باب كمال الانقطاع، وليخرج بذلك من باب الإيهام[2]، ومن جميل أمثلته حكاية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين مرّ برجل ومعه ثوب، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: أتبيعه؟ فقال: لا رحمك الله، فقال أبو بكر: لو تستقيمون لقوّمت ألسنتكم، هلّا قلت: لا، ورحمك الله![3]. فبإزالة الواو يقع الوهم والتخبط في فهم بعض الأذواق وفرق بين الثرى والثريا.

ويسمّى ذلك السبب عند البلاغيين كمال الانقطاع مع الإيهام، فبدون الأخير وجب الفصل وبحلوله الوصل واجب[4].

"ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية، والفعليتين في المضي والمضارعة، إلّا لمانعٌ "[5]، ومثال هذا السبب عند ابن الفارض قوله: [6]

بَيْنَ أهلِيهِ غَريباً نازحاً وعلى الأوطانِ لم يعطِفْه لي

فلو حذفت الواو، اختلط الحابل بالنابل، فأصبح نازحاً بين أهله ونازحاً عن الأوطان، ويدخل فيه كذلك قول ابن الفارض: [7]

---

[1] **نفسه**، 21.
[2] ينظر: القزويني، **التخليص**، 190، وينظر، عباس، فضل، **البلاغة وفنونها وأفنانها**،1/ 441.
[3] العاملي، البهاء، **الكشكول**، 1/ 283.
[4] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة وفنونها وأفنانها**،1/ 442.
[5] القزويني، **التلخيص**، 195، 196.
[6] **الديوان**، 8.
[7] **نفسه**، 9.

رائياً إنكارَ ضُرٍّ مَسّهُ حَذَرَ التّعنيفِ في تعريفِ رَي

والّذي أرويهِ عن ظاهِرِ ما باطني يَزْويهِ عن عِلْميَ زَي

فلو لم يصل ابن الفارض بين البيت الأول والذي يليه ظنّ ظانٌّ أن البيت الثاني إنّما هو تعريف لنهاية الشطر الثاني من البيت الأول، والأمر مختلف تماماً إنّما الرواية التي يريدها الشاعر كائنة في البيت الآتي لأداة الوصل، ...

ومنه قول ابن الفارض:[1]

منذُ أوضحتُ قُرى الشامِ وبا ينْتُ باناتٍ ضَواحي حِلّتي

لم يَرُقْني مَنْزِلٌ بعدَ النّقَا لا ولا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعدِ مَي

فلو لم يوصل في البيت الأول لأوهم بتمام المقصود، لكن الإخبار المطلوب وجوده قائمٌ في البيت التالي ومن ذلك قوله:[2]

عَهْدُكُمْ وَهناً كبَيْتِ العنكبو تِ وعهدي كقَلِيبٍ آدَ طَي

فلو لم يوصل لخلّ المعنى ولظُنَّ بأن عهده ضعيف، فعهده قويٌّ متين كبئر قوية البنيان.

وعلى كلّ، فالجمل فيما بينها لا تتعدّى ثلاثة أحوال: فقد تشترك الأولى والثانية في معنى ما فيكون حقّ الثانية منها المشابهة التامّة أو الجزء التابع لها، فلا تكون بذلك أجنبيّة عنها؛ كحال الصفة والتأكيد مع الموصوف والمؤكد فتكون من قبيل عطف الشيء على نفسه إن عُطِفت، فحقها لذلك تركه، نحو: (إنه تقي، إنه يقوم الليل)[3].

وقد يكون بين الجملتين تغايرٌ دون صلة أو نسب، فسبيل الثانية مع الأولى سبيل الاسم مع الاسم لا يشاركه لفظاً ولا معنى، فحقّ فيهما إذاً ترك العطف، نحو: خرجت من بيتي صباحاً، أصدق بيت في الشعر بيت لبيد!"[4]، وهو: [5]

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللَهَ باطِلُ وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ

---

[1] **نفسه**، 13.

[2] **الديوان**، 21.

[3] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 256، وينظر، عباس، **فضل البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 416.

[4] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز** ، 252، وينظر، عباس، **فضل البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 416.

[5] **الديوان**، 132.

أمّا النوع الثالث فيكون وسطاً بين هذين فلا الجملة اللاحقة مماثلة لسابقتها في معناها، أو مشاركة لها أو جزءاً منها، ولا هي بعيدة عنها بعداً يُخفي الرابطة وتلك الصلة، لكن التغاير والروابط ومشترك المعنى هو القائم الفاصل في مثل هذه التي يكون حقها العطف، نحو: الجاحظ كاتب والمتنبي شاعر.

"فترك العطف يكون إمّا للاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية والعطف هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين حالين" [1].

وبعد، فإن "كلام الفصحاء يتفاوت تفاوتاً بيّناً في الفصل والوصل، والعلوّ والنزول، والتقريب والتبعيد" [2]، وقد أطلق قديماً على مباحث لا تدرس اليوم في علم المعاني، مثل: الاقتضاب، وحسن الخروج، والتخلص والاستطراد، وغيرها[3].

وفيه قال الجرجاني: "واعلم أنّه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول إنّه فيه خفي غامض ودقيق صعب إلّا وعلم هذا الباب أغمض وأدقّ وأصعب، وقد قنع الناس فيه بأن يقولوا إذا رأوا جملة قد ترك فيها العطف: "إنّ الكلام قد استوقف وقطع عمّا قبله لا تطلب أنفسهم منه زيادة على ذلك ولقد غفلوا غفلة شديدة"[4].

---

[1] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 256، وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فضل فنونها وأفنانها**،1/ 417.
[2] الباقلاني، **إعجاز القرآن**، 38.
[3] ينظر: **نفسه**، 9.
[4] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 247.

رابعاً– الإنشاء الطلبي

الإنشاء: "كلّ كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته"[1]، وهو قسمان: طلبي وغير طلبي، أمّا الطلبي: فهو الإنشاء الذي يستدعي كلاماً غير حاصل عند الطلب، وأمّا غير الطلبي فهو الإنشاء الذي لا يستدعي أمراً حاصلاً عند الطلب[2].

والذي يعني البلاغيون هو القسم الأوّل، فالمباحث البيانية المتعلقة بالجملة غير الطلبية قليلة رغم اتصال العلوم ببعضها، وأكثر هذه المباحث بالأصل أخبار تم نقلها إلى حيز الإنشاء (فالخبر أصل موضوع، والإنشاء طارئ عليه، لذا كان لابد من دلالة ثانوية لفظية أو معنوية).[3]

وللإنشاء الطلبي أنواع، هي: التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء).

- **أولاً– التمني:** "هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة"[4]، واللفظ المستخدم له (ليت)وقد يتمنى بـ (هل) نحو: (هل إلي من شفيع)، و بـ(لو) نحو: لو تأتيني فتحدثني[5]، "وكأن حروف التنديم والتخصيص وهي: (هلّا) و(ألّا) بقلب الهاء همزة و(لولا) و(لوما) مأخوذة منهما مركبتين مع (لا) و(ما) المزيدتين؛ لتضمنهما معنى التمني؛ ليتولد منه في الماضي، التنديم، نحو: هلّا أكرمت زيداً! وفي المضارع التخصيص، نحو: هلّا تقوم، وقد يتمنى بـ (لعل) فيُعطى حكم (ليت)؛ نحو: "لعلي أحجّ فأزورك، بالنصب لبعد المرجوّ عن الحصول".[6]

إذاً؛ فالأداة الأم هي (ليت) التي كثرت مجيئاً في كتاب الله –تعالى– نحو قوله سبحانه: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾[7].

---

[1] مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، 1/ 332.
[2] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 151.
[3] ينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 100.
[4] التفتازاني، **مختصر السعد**، 194.
[5] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح**، 1 \ 69.
[6] ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، 307، والسبكي، **عروس الأفراح**، 1 \ 69.
[7] يس، 26، 27.

وكذلك في النظم، فاستخدام (ليت) كثير في أقوالهم[1]، ومنه قول المتنبي: [2]

فَلَيْتَ طالِعَةَ الشّمْسَينِ غَائِبَةٌ وَلَيتَ غائِبَةَ الشّمْسَينِ لم تَغِبِ

فـ(طالعة الشمسين) تعني: الشمس (النجم المعروف)، و(غائبة الشمسين) هي أخت سيف الدولة المرثية المقصودة.

ولا بدّ للتمني إن خرج إلى الأداة (لو) و(هل) و(لعل) من نكتة بلاغية؛ فمعلوم أنّ (هل) في الأصل للاستفهام، و(لو) حرف امتناع لامتناع، و(لعلّ) أداة للترجي الذي يُشترط فيه إمكان حصول المترجي بخلاف المتمنّى الذي لا يشترط إمكانه، فالتمني (بليت) لا يكون إلّا لاستحالة حصول المتّمنَى أو ندرة حصوله، فيقال: ليت الشبابَ يعود، ولا يُقال: لعل الشباب يعود[3].

فهذه الأدوات إن خرجت عن أصلها وجعلت في باب التمني بان الغرض منها، فـ(هل) يُتمنّى بها إذا أريد إبراز المتمني في صورة الممكن الذي يجزم بانتفاء وقوعه[4]، نحو قوله تعالى: تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [5]، و(لو) يؤتى بها إن كان المتمنى صعباً ووقوعه بعيد المنال[6]، ومن ذلك قول جرير: [7]

ولّى الشباب حميدةً أيّامه لو كان ذلك يشترى أو يرجع

ودليل الأمر على خروج (لو) للتمني نصب الفعل المضارع بعد ما بأن المضمرة[8]، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوَ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [9]

وعلى ما مرّ، يجوز إلحاق (لا) و(ما) بـ(هل) و(لو) ليكوّن (هلّا) و(لولا) و(لوما) لقصد التمني، مثال ذلك قوله سبحانه و تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ [10]، (فلولا) الفاء استئنافية، و(لولا) حرف تحضيض، و(كان) تامة[11].

---

[1] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 161.

[2] **الديوان**، 1/ 91، يريد "ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس، وجعلها شمساً؛ لأن للناس في حياتها منافع كثيرة، فليتنا فقدنا الشمس طالعة وبقيت الغائبة"، **حاشية الديوان**، 1/ 91.

[3] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 194.

[4] ينظر: **نفسه**، 194 وينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 162.

[5] الأعراف، 53.

[6] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 162.

[7] **الديوان**، 268.

[8] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 194.

[9] الشعراء، 102.

[10] يونس، 98.

[11] ينظر: الدعاس، **إعراب القرآن**، 42/2.

ومن ذلك قول عنترة:[1]

هَلّا سَأَلتِ الخَيلَ يا اِبنَةَ مالِكٍ إِن كُنتِ جاهِلَةً بِما لَم تَعلَمي

أمّا الغرض من الأداة الثالثة (لعلّ)، "فللدلالة على استحالة الأمر المتّمنَى بها"[2]، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [3] [4]

وقد وظّف ابن الفارض التمني في يائيته بشكل قليل وبأبيات معدودة، مستخدماً أكثر من أداة ومن ذلك قوله: [5]

وتلَطّفْ واجْرِ ذكري عندهم علّهُم أن ينظُرُوا عطفاً إلي

فـ(علّهم) جاءت مخفّفة بدون اللام، فالأصل لعلّهم بمعنى ليتهم، حيث عمد باستخدامها لتقريب المتمنى فيكون الذي يريده قريب الحدوث.

وقوله مستخدماً الأداة (ليت): [6]

ليتَ شعري هل كفَى ما قد جَرَى مُذْ جرى ما قد كفى من مُقْلَتِي

فالتمني جاء هنا على طريق القسم الجاهلي.

وقوله مستخدماً (لو) في أكثر من موضع: [7]

فكَأَيٍّ منْ أسىً أعيا الإسا نال لو يعِنيهِ قَولي وكأي

فالشاهد في قوله: (لو يعنيه قولي)، و(لو) جاءت لإبراز المتمنى في كون حصوله مستحيلاً ليتعلق حبه بحصوله أكثر؛ لأن البعيد حصوله تتوق له النفس أكثر فكل ممنوع مرغوب.

---

[1] **الديوان**، 15.
[2] ينظر: التفتازاني **مختصر السعد**، 195.
[3] القصص، 38.
[4] عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 115.
[5] **الديوان**، 7.
[6] **نفسه**، 19.
[7] **نفسه**، 9.

وقوله : [1]

أيُّ مَن وافى حَزيناً حَزْنَها سُرّ لو رَوّحَ سِرّي سِرّ أيّ

فالشاهد في قوله: (لو روّح سري سرّ أيْ).

وقوله: [2]

لو تَرى أينَ خَمِيلاَتُ قُبا وتَراءَيْنَ جَمِيْلاَتُ القُبَي

فرؤية خميلات قُبا للمخاطب، بعيدة إلى درجة الاستحالة في عين ابن الفارض.

وقوله: [3]

لو طَوَيْتُمْ نُصْحَ جارٍ لم يكُنْ فيه يوماً يألُ طَيّاً يالَ طي

فالمتمنى عند ابن الفارض بعيد الحصول لذلك جاء بالأداة (لو).

وقوله: [4]

عِيسَ حاجي البيت حاجي لو أُمَكْ كَنُ أَن أضوي إلى رَحِلكِ ضَي

(لو أمكن) في تأويل مصدر على أنه خبر، (و أَن أضوي) في تأويل مصدر مجرور بمن، أي لو أمكن من أن أضوي[5].

ومعنى التمني في هذا البيت: يا أيتها الجمال الحاملة حجاج بيت الله مرادي لو أمكن من أن أضم إلى رحلك فيتمنى أن ينضم ويلتجئ إلى رحلها؛ ليصل إلى مكة وهي مبتغاه.

---

[1] **الديوان**، 15.
[2] **نفسه**، 16.
[3] **نفسه**، 20.
[4] **نفسه**، 23.
[5] ينظر: البوريني، والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 92.

- **ثانياً– الاستفهام:** "هو طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"[1]، وأدواته هي: (الهمزة)، و(هل)، و(ما)، و(مَن)، و(أي)، و(كم)، و(كيف)، و(أين)، و(أنّى)، و(متى)، و(أيّان)، [2] والحرفان منهما (الهمزة) و(هل) [3]، وأضاف بعضهم الأداة (أم) [4]، وأدواته على ثلاثة أقسام[5]:

– ما يطلب منها التصور، وجميعها هكذا دون الحرفين: (الهمزة وهل)، كقول أحدهم: ما الشيء؟ إذا أُريد تفصيل مجمل، وكقول أحدهم (ما الإنسان)؟ إذا أُريد تفصيل شيء مفصّل بالنسبة إلى شيء ما كالإنسان بالنسبة إلى جسمه. [6]

– ومنها ما يختص بطلب حصول التصديق باستخدام هل، وفي التصديق تفصيل مجمل بحيث يستطاع الحكم بنفي الشيء من إثباته، فيحق قولهم: هل زيد قائمٌ؟ (على العموم)، ولا يجوز إن قصد التمني قولهم: هل زيد قائم أم عمرو؟[7]؛ "لأنّ أم إذا كانت متصلة فلطلب التعيين، فيجب أن تكون النسبة حاصلة لتأخير طلب التعيين عن وجود النسبة، و(هل) لطلب التصديق؛ فلا تكون النسبة حاصلة؛ لاستدعاء الطلب عدم حصول المطلوب؛ فالجمع بينهما كالجمع بين المتنافيين".[8]

وبما أنّ (هل) لطلب التصديق فتختص بالاستقبال عند دخولها على المضارع ممّا يستدعي عدم حصول الشيء في الحال، فلا يُقال لمن يُباشر الضرب: هل تضرب؟، بل يقال: أتضرب؟[9] ويمنع اقتران (هل) ب (أم) المعادل.

– ومنها ما يطلب به التصّور والتصديق على العموم؛ (وأداته الهمزة)[10] ، نحو: أقام زيدُ؟ في طلب التصديق، وأزيدٌ قائم أم عمرو؟ وذاك إن طلب التصوّر في تفصيل المسند إليه[11].

---

(1) عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 173.
(2) ينظر: السبكي، **عروس الافراح**، 1 \ 70.
(3) ينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 103.
(4) ينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 574.
(5) ينظر: السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 93، وينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 575.
(6) ينظر: السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 93 ، وينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 575.
(7) ينظر: السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 93، وينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 575.
(8) الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 576.
(9) ينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 579.
(10) ينظر: السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 93.
(11) ينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 575.

ثم إن الأدوات التي تختص بالتصور تأتي على النحو الآتي:

-(ما): تأتي للسؤال عن الجنس ليتبين حقيقه الشيء[1]؛ نحو: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ [2]، وكثر استعمالها في القرآن الكريم خاصة في التعظيم والتهويل، ولربما جاءت في الآية الواحدة مرتين[3]، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾ [4].

وقد تأتي للوصف حيث يجاب بالكريم مثلاً صفة لزيدٍ إن قيل: ما زيد؟[5] وقد تتردّد بين الأمرين. [6]

-(مَن): وتستخدم أكثر ما تستخدم للعقلاء، وهناك مذهب يجعل الغرض منها السؤال عن الجنس، نحو: مَن جبريل؟ يعني أبشر هو أم ملك أم غير ذلك؟[7].

- (أي): يؤتى بها "عمّا يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما"[8] نحو قوله تعالى:﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [9]، وهذا كثير في السنّة الشريفة في أسئلة الصحابة -رضوان الله عليهم- عليهم- للرسول -صلّى الله عليه وسلّم-، نحو: أيّ الإيمان أفضل؟، وأي الأعمال خير؟ وغير ذلك. [10]

- كم للعدد (وقد تخرج للتكثير)، نحو قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [11].

ومثاله في النظم قول الفرزدق:[12]

كم عَمَّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ فَدْعاءَ، قد جلَبَتْ عليَّ عِشاري

---

[1] ينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 582.
[2] البقرة، 133.
[3] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 193.
[4] الحاقة، 1-3.
[5] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح**، 1 \ 71.
[6] ينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 582.
[7] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح**، 1 \ 71.
[8] **نفسه**، 1 \ 71.
[9] مريم، 73.
[10] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**،1/ 195.
[11] البقرة، 211.
[12] الديوان، لم أعثر عليه في ديوانه، وورد عند أبي عبيدة، معمر، **في كتاب النقائض**، 1/ 332.

أمّا(كيف) فتأتي للسؤال عن الحال، و(أين) عن المكان، و(متى) و(أيّان) للسؤال عن الزمان إلّا أنّ (أيّان) يختص بسؤالها عن الزمن المستقبل الذي فيه أهوال[1]، كقوله تعالى:﴿يَسۡـَٔلُ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝٦﴾ [2] وقوله تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ﴾ . [3]

أمّا أنّى فتأتي بمعنى (كيف)، و(من أين) و(متى)، نحو قوله تعالى: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىۡ شِئۡتُمۡۖ﴾ [4]، وقوله سبحانه في الذكر العظيم:﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ [5]، وقولهم: أنّى يحضر الغائب؟[6] الغائب؟[6]

ثم إنّ كثيراً من هذه الأدوات ما تخرج عن معناها لأغراض بلاغية غير الاستفهام بحسب المقام والسياق، ومن ذلك[7]: الاستبطاء والإنكار، والتعجب، والتنبيه على الضلال، والوعيد، والأمر، والتقرير، والإنكار، والتهكم، والتحقير، والتعظيم، والتهويل، والاستبعاد، ...

وقد نوّع ابن الفارض في يائيته استخدام أدوات الاستفهام التي لربما جاءت بما يزيد على عشرين بيتاً غير أنّه جعل كلّ غرض بلاغي مستفاد منها في مكانه، ومن استخدامه للهمزة قوله:[8]

أَبِعيْنَيْهِ عَمىً عنكُمْ كَما صَمَمٌ عن عَذْلِهِ في أُذُنَي

فالغرض منه التحقير، تحقير العاذل الذي يحاول أن يخرج الشاعر عن رشاده دون جدوى

وقوله: [9]

أَوَ لم يَنْهَ النُّهَى عَن عَذْلِهِ زاوياً وجَهَ قَبُولِ النّصحِ زَي

"الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الإنكاري وهو إنكار النفي الذي بعده، ونفي النفي إثبات إذ المراد إثبات نهي النهي عن عذله، ومن ثمّ صحّ كون الهمزة للاستفهام التقريري؛ فإنّه

---

[1] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح**، 1 \ 71.
[2] القيامة، 6.
[3] الأعراف، 187.
[4] البقرة، 223.
[5] آل عمران، 37.
[6] ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 196.
[7] ينظر: القزويني، **الإيضاح** 84، 85.
[8] **الديوان**، 11.
[9] **نفسه**، 11.

يقرّر ما بعد حرف النفي حينئذٍ في تقرير نهي النهي عن عذله، ودخول الهمزة على الواو إمّا على سبيل الزحلقة وإما أن الهمزة باقية في مكانها داخلة في التقدير على جملة محذوفة، والتقدير: اترك هذا اللاحي مقبول قوله، ولم ينهَ النهى عن عذله..."[1] .

وقوله: [2]

أتُرى حَلَّ لكُمْ حَلٌّ أَوَا خي رُوى ودٍّ أُواخي منهُ عَي

فالغرض من الاستفهام التودّد، كما يجوز أن يكون تقريراً، ومن الأبيات التي ورد فيها الاستفهام قوله: [3]

هل سَمِعْتُمُ أو رأيتُمُ أسَداً صادَهُ لحْظُ مَهاةٍ أو ظُبَي

يعد هذا البيت من أقوى أبيات اليائية في نظمه وسهولة امتناع معناه، فقد جمع ابن الفارض بين معنى الاستفهام والنفي، فمع خروجه من الأول للثاني أضاف رونقاً عمد معه المخاطب إلى التفكّر وتقرير جواب النفي بنفسه بدلاً من تقرير الشاعر له، فليس لأداة من أدوات النفي وحدها أن تبين ما أضافه الاستفهام من معنى التعجب الإنكاري[4].

وقوله: [5]

سَلْهُمُ مُسْتَخْبِراً أَنفُسَهُم هل نَجَتْ أنفُسهُمْ مِن قبضتي

فإذا كان أنفسهم وأغلاهم قيمة لم ينجُ من قبضتيه، فكيف بمن دونه؟ فغرض النفي بذلك قائم فـ (هل) هنا بمعنى (لم تنج).

وقوله: [6]

ليتَ شعري هل كفَى ما قد جَرَى مُذْ جرى ما قد كفى من مُقْلَتِي

فالغرض منه النفي، أي ما كفى.

---

[1] البوريني، والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 25.
[2] **الديوان**، 20.
[3] **نفسه**، 10.
[4] ينظر: تكريتي، رامي، **ابن الفارض ما له وما** عليه، https//www.alfaseeh.com
[5] **الديوان**، 17.
[6] **نفسه**، 19.

وقوله: [1]

أيْ ليالي الوصلِ هل من عودَة ومن التعليلِ قولُ الصَبّ أَي

فهو يتمنى عودة الليالي لكن لا عودة، إذاً فالغرض هو التمني.

ومن استخدامه للأسماء من الأدوات **(أي)** مثلاً، قوله: [2]

أيُّ شيء مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى للَشّوى حَشْوَ حَشَائي أيُّ شي

"بدأ باستفهام إنكاري نفى فيه أن يجد حلاً لمرضه، وليس خفيّاً استعماله هذا النوع بين الفينة والأخرى، وكأنه يحاول إشراك القارئ بالنّص ليكسب انتباهه، ويطرد الملل الناجم عن طول النص".[3]

وقوله: [4]

أيْ صَباً أيَّ صِباً هِجْتِ لنا سَحَراً من أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي

الغرض من قوله: (أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي؟!) التعجب، فهو يتعجب من الرائحة الزكية التي أتت بها هذه الريح.

وقوله: [5]

أيّ عَيش مَرّ لي في ظِلّهِ أسَفي إذ صارَ حظّي منهُ أَيْ

الغرض من قوله مستفهماً: (أيّ عَيش مَرّ لي في ظِلّهِ؟!) يفيد التحسر والتوجع.

ومن استخدامه في اليائية للأداة **(أنّى)** قوله: [6]

مَلَلِي مِنْ مَلَلٍ والخَيْفُ حَيْـ فٌ تَقاضيه وأنّى ذاكَ وَيْ

---

[1] **الديوان**، 25.
[2] **نفسه**، 10.
[3] تكريتي، رامي، **ابن الفارض ما له وما عليه**،https//www.alfaseeh.com
[4] **الديوان**، 22.
[5] **نفسه**، 25.
[6] **نفسه**، 16.

فـ(وَي) دلالة على تعجبه ممّا أتى به و(أنّى) هنا بمعنى كيف.

وقوله: [1]

قوتُ روحي ذِكْرُها أنّى تحُو رُ عن التّوقِ لِذِكْري هَيِّ هَي

الغرض من الاستفهام التعجب، وأنّى من معانيها (كيف) وهي وضعت للسؤال عن الحال، ومجاز عن التعجب.

وقوله: [2]

يا أُهَيْلَ الوُدّ أنّى تُنْكِرُو نيَ كَهْلاً بعدَ عِرفاني فُتَي

فهو يوبخ أهل مودته وأصحابه الذين عرفوه وتعرفوا عليه صغيراً كيف لهم أن ينكروه بعدما أصبح كهلاً! ويدخل كذلك في التعجب والعتاب واللوم وهو استفهام إنكاري توبيخي.

ومن استخداماته لـ (أين) قوله: [3]

لو تَرى أينَ خَمِيلاَتُ قُبا وتَراءَيْنَ جَمِيْلاَتُ القُبَي

الغرض منه: التمني، والمعنى: "لو رأيت ما رأيت من حسن الجميلات ولطف الخميلات لكنت مثلي تعتقد مرَ جفاهم حالياً، وعاطل إعراضهم حالياً، ولكن لا نلت أيها العاذل ذلك المقام، ولا تقربت منه ولا في المنام لأنك لست أهلاً لذلك" [4].

وقوله: [5]

أيْ صَباً أيَّ صِباً هِجْتِ لنا سَحَراً من أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي

الغرض من قوله: (أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي؟!) التعجب، فهو يتعجب من الرائحة الزكية التي أتت بها هذه الريح.

---

[1] **الديوان**، 17.
[2] **نفسه**، 9.
[3] **نفسه**، 16.
[4] البوريني، والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 58.
[5] **الديوان** ، 22.

ومن استخدامه للأداة (كم) قوله: [1]

كمْ قَتِيلٍ من قَبيل ما لَهُ قَوَدٌ في حُبّنا مِن كلّ حي

فكم هنا للتكثير، فكأن القتلى لا يحصيهم عدد لكثرتهم.

وقوله: [2]

كمْ غديرٍ غادَرَ الدّمعُ بهِ أَهْلَهُ غيرَ أُلي حاج لِرَي

الغرض من الاستفهام بيان كثرة التحسّر والأسى الذي يعتري الشّاعر.

ومن استخداماته لـ (ما) الاستفهامية قوله:[3]

سائلي ما شَفّني في سائِلِ الدْ دَمعِ لو شئتَ غنىً عن شَفَتَي

والغرض منه: التوجّع والتحسّر الذي عبر عنه بتدفق سائل الدمع من عينيه.

ومن استخدامه لـ(لما) المجرورة باللام قوله: [4]

ولِما يَعْذُلُ عن ليماء طَوْ عَ هوىً في العذل أعصى من عُصي

(ما) في (لما) استفهامية، ولم تحذف ألفها بدخول لام الجر عليها؛ لأجل الوزن والضرورة الشعرية.

فالشاعر يتعجب من استمرار عذل العاذل ويتساءل عن سببه، فقد كان حريّ بهذا العاذل أن يكف عن عذله؛ لأنّه يعلم بأن الحب والهيام الذي يعانيه الشاعر له أسبابه المقنعة.

ومن الاستفهام التقريري الذي لا يكون إلا مع (الهمزة وهل) وقد يُحمل على الاستفهام إلا الإنكاري اعتماداً على القائل أو السّامع، قوله: [5]

أَبِعيْنَيْهِ عَمىً عنكُمْ كَما صَمَمٌ عن عَذْلِهِ في أُذُنَي

---

[1] **الديوان** ، 18.
[2] **نفسه**، 25.
[3] **نفسه**، 22.
[4] **نفسه**، 11.
[5] **نفسه**، 11.

"يتكلّم عن العاذل ويثبت بأنّ في عينيه عمىً يمنعه من رؤية جمال المحبوب، وهذا العمى راجع إلى تجاهله الحقيقة، وبالتالي، فهو يلوم من يدرك الحقيقة الغائبة عنه، والدليل الذي يثبت أنّ الاستفهام قد انزاح إلى معنى التقرير لفظة (كما) التي أتى بها الشاعر حتى يماثل بين ما قبلها وما بعدها من أحكام، فنجده يثبت في التراكيب الذي بعدها الصمم في أذنيه عن عذل العاذل فجاءت المماثلة بين طرفي التركيب في فعل السلب، الطرف الأول: سلب الرؤية، والطرف الثاني: سلب الصمم"[1]

ثالثاً– الأمر: ينهال ابن الفارض بأفعال الأمر موضحاً شيئاً من مطلبه من خلاله بعزيمة وإصرار واستعطاف، والأمر: "هو طلب فعل قبل أن يحصل على جهة الاستعلاء[2]، وهو قسمان: قسم يدل على طلب الفعل بصيغته، وقسم يدل عليه دون هذه الصيغة بل بأداة اللام، كالفعل المضارع المقترن بلام الأمر أو المصدر النائب عن فعل الأمر أو اسم فعل الأمر، مثال الأول، نحو: اضرب، ومثال الثاني: ليضرب زيد الغائب[3].

والقسم الأول يخرج إلى معانٍ أُخرَ، مثل:[4] الإباحة، والتهديد، والتعجيز، والتسخير، والإهانة، والتسوية، والتمني، والدعاء، والالتماس، وغيرها.

ومن المواضع التي كثر فيها الالتماس قول ابن الفارض: [5]

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

استهل ابن الفارض مطلع القصيدة بـ (سائق الأظعان) وهذا مطلع تقليدي في معناه، فقد افتتح القصيدة بنداء سائق الأظعان نداء محذوف الأداة واستغنى عن أداة نداء البعيد (يا) وكأنه يرى المنادى قريبا منه، واستخدم صيغة الأمر (عرّج) بخروج هذا الفعل عن معناه على الطريقة الصوفية –وحاشاه–، وهو بهذا يكون الأمر موجهاً من الأدنى إلى الأعلى وهذا هو الدعاء بعينه، ومن هذا الغرض قوله: [6]

وتلَطّفْ واجْرِ ذكري عندهم علّهُم أن ينظُرُوا عطفاً إلي

---

[1] روابح، صارة، **الرمز الصوفي في يائية ابن الفارض**، (رسالة ماجستير)، 90،91.
[2] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 209.
[3] ينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 116 ،117.
[4] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح**،1 \ 72,73 وينظر: الجرجاني، محمّد، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، 116 \ 117.
[5] **الديوان**، 7.
[6] **نفسه**، 7.

يكثف في هذا البيت من صيغ الأمر طالباً تحقيق ما يريد بعزيمة واستعطاف وإصرار.

وقوله: [1]

قُل: تَرَكْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لهُ ممّا بَراهُ الشّوقُ فَي

والشاهد في قوله: (قل)، ويسمو ابن الفارض بروح الوله العاشق باستخدامه لـ (شبحاً) ليصور نفسه روحاً بلا جسد، فيخرج نفسه من كثافته الجسدية: ليسمو بروحه؛ ليكون فوق كل عاشق، ولا عجب؛ فهو إمامهم، والأمر هنا يفيد الالتماس.

ومن الأمر قوله: [2]

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ

والغرض منه وقد يحمل على التخيير.

وقوله: [3]

فهَبوُا عَينيّ ما أجدى البُكا عَينَ ماء فَهْيَ إحدى مُنيَتي

فالغرض من قوله: (فهبوا) هو الاستعطاف.

وقوله: [4]

سَلْهُمُ مُسْتَخْبِراً أَنفُسَهُم هل نَجَتْ أنفُسهُمْ مِن قبضتي

فالغرض من الأمر هنا الالتماس؛ لأن الضمير المستكن في فعل الأمر (سلهم) راجع إلى قوله: خلّي، أي: يا خلّي في البيت الذي سابقه.

---

[1] **الديوان** ، 7.
[2] **نفسه**، 11.
[3] **نفسه**، 12.
[4] **نفسه**، 17.

وقوله: [1]

رُحْ مُعافىً واغتنِم نُصْحِي وإنْ شِئْتَ أن تهوَى فَلِلبَلْوَى تَهَي

رُح: بمعنى اذهب والغرض منه النّصح والإرشاد.

وقوله: [2]

فاجْمعوا لي هِمَماً إن فَرّقَ الدْ دَهرُ شَمْلي بالأُلى بانُوا قُصي

الأمر هنا في قوله: فاجمعوا توجه إلى آل طيء، والمراد منه التفخيم.

وقوله: [3]

حَيِّ رَبْعِيّ الحَيا رَبْعَ الحَيا بأبي جِيرَتنا فيه وَبَي

حَيِّ: فعل أمر من التحية ومعناه المجازي التمني؛ فالمقصود حيّ يا مطر الربيع منزل الحياء فتوجه الأمر إلى ما لا يعقل فأفاد التمني.

ويلحظ مجيء هذه الألفاظ –أي ألفاظ صيغة الأمر– في أي موضع من البيت، فيفتتح به البيت، أو يوسّطه هذا اللفظ أو يختمه به، ومن الممكن أن يبدأ البيت ويختتمه بأمرٍ يطلبه بشكل حسن واصفاً ما يمليه عليه فكره، وبالسبب الذي دعاه لطلبه.

ومن صيغ الأمر قوله: [4]

بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُمْ لدَي

فالغرض من قوله (أسيئوا وأحسنوا) التسوية، فالإحسان والإساءة بالنسبة لسلطان العاشقين مطلب يؤكد عليه ومطلبه هو أن يتفاعل عشيقه معه سواء كان بالصد أو بالقبول فالإحسان والإساءة شيئان سيان في الهوى "فكان الشاعر لا يهمه نوعية الفعل الذي يقوم به المحبوب اتجاهه بقدر ما يهمه أن يحدث رد فعل أو انفعال لدى المحبوب"[5].

وترى الباحثة إمكانية جعل أسيئوا أو لفظة أحسنوا غرضاً للإباحة.

---

[1] **الديوان** ،18.
[2] **نفسه**، 20 .
[3] **نفسه**، 25 .
[4] **نفسه**، 12.
[5] روابح، صارة، **الرمز الصوفي في يائية ابن الفارض**، (رسالة ماجستير)، 84.

ومن خروج الأمر إلى معنى التمني قول ابن الفارض:[1]

عَلِّلُوا روحي بأرواحِ الصَّبا فَبِرَيّاها يعودُ الميْتُ حَي

يتمنى أن تلامس روحه رياح الصبا علّه برائحتها الزكية يعود حياً بما تحمله من آمال تحيي ألم الفراق المميت.

يلاحظ من توظيف الأمر في شعر ابن الفارض أنّ أغلب صيغَه جاءت على وزن **(افعل)** وهذه صيغة لا بّد معها من حضور المتكلّم؛ فالمحبوب حاضر في روحه وفي قلبه[2] ، كما وظّف ابن الفارض صيغة الأمر" لإحداث جو من الحيوية والحركة، لا من أجل تناوب في الكلام بين آمر ومأمور؛ لأن فعل الأمر في النص في أغلب الحالات لا يكون دالاً على وضع له في الأصل ويمكن أن تبرز دلالات فعل الأمر أكثر إذا تم التعرف على الآمر والمأمور في كل فعل".[3]

ووظّف ابن الفارض صيغ الأمر في مواضع عدّة تتعدّى الثلاثين موضعاً، وترى الباحثة أنّ الغرض البلاغي في معظمها إن كان القصد به محبوبة بعينها يكون على وجه الالتماس، أمّا إذا كان القصد المعنى الصوفي الذي ذهب إليه المتصّوفة فيكون في أغلبه على سبيل الدعاء وربّما وُجد غرض الإباحة والتسوية، وافتُقر إلى معنى التهديد والتعجيز والإهانة، وهذا بدهيّ في قصائد سلطان عاشق يودّ الودّ وطلب الحب في أي سبيل.

- **رابعاً– النهي:** "هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"[4]، وأداته لا الجازمة، وهو في أحكامه كالأمر، فصيغته تستعمل بالأصل للاستعلاء، كما تفيد الوجوب من عدمه ويخرج إلى معانٍ بلاغية تقدّر حسب المقام بقرائن: [5]كالدعاء، والإرشاد، والتهديد، والتيئيس، والتسلية والتصبر، والتمني، والتوبيخ والتحذير وغيرها.

ومن أساليب النهي المستخدمة في يائية ابن الفارض –على ندرتها– قوله: [6]

---

[1] **الديوان**، 21.
[2] روابح، صارة، **الرمز الصوفي في يائية ابن الفارض**، (رسالة ماجستير)، 86.
[3] **نفسه**، 82.
[4] مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، 3/ 344.
[5] ينظر: الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 610.
[6] **الديوان**، 14.

لم تَكَدْ أَمْناً تُكَدْ من حُكْمَ لا تَقْصُص الرّؤيا عليهم يا بُنَي

فالشاهد في قوله: (لا تقصص) وحركت منعاً من التقاء الساكنين، والنهي جاء ليفيد التحذير من بث خصوصياتهم؛ فعلى الوالد أن يحذر أبناءه دفعاً للحسد والضرر فيجب كتمان النعم عن بعض الأنام، فكيد البشر لا يؤمن معه القوي على الضعيف، وفي البيت إشارة لرؤيا سيدنا يوسف عليه السلام حين رأى الشمس والقمر والكواكب سجّداً له.

ومن ذلك قول ابن الفارض: [1]

لا تُمِلْنِي عن حِمى مُرتَبَعي عُدْوَتَيْ تَيْمَا لِرَبْعٍ بِثُمَي

فالغرض منه الترجي والمعنى: أرجوك أيها العابر لا تملني عن إقامتي في حمى ارتباعي عدوتي تيماً (أي طرفي جانب ذلك الموضع).

وقوله: [2]

بالدُّنَا لا تْطمَعَنْ في مَصْرِفي عنُهَما فضلاً بما في مِصرَفي

الدّنا جمع دنيا وهي نقيض الآخرة [3]، والنهي جاء هنا بمعنى النفي أي لا أنصرف عنهما بالدنيا، فكيف انصرافي عنهما بما في مصر من الفيء والغنيمة[4] .

- **خامساً– النداء:** "وهو إنشاء نسبة النداء بحرفٍ يقوم مقامهما ليقبل المخاطب به إلى المتكلم به وبقلبه وليس مقصوداً بذاته وإنما ينادى ليبدأ الكلام بعده، أو ليعلم حضوره، أو غيبته، أو لنسبة صفة إليه فيكتفي بإطلاق مشتق منها عليه، نحو: يا فاسق؛ ليعيره به، أو يا مظلوم؛ لتغريه على التظلم"[5].

[1] نفسه، 16.
[2] نفسه، 16.
[3] ابن منظور، اللسان، (دنو).
[4] البوريني، بدر الدين، والنابلسي، عبد الغني، شرح ديوان ابن الفارض، 103.
[5] الجرجاني، محمّد، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، 120.

وقد يستعمل للإغراء أو الاختصاص: فمثال الإغراء في القول لمن أقبل يتظلّم: قول: يا مظلوم! ومثال الاختصاص، قول: أنا أفعل كذا أيها الرجل؛ بمعنى متخصصاً بين الرجال، ونحن نفعل كذا أيها القوم: أي متخصصين من بين الأقوام[1].

وقد نوّع ابن الفارض في استخدامه لأدوات النداء القريبة والبعيدة وحذفها وقد استهل قصيدته اليائية بنداء محذوف الأداة بقوله:[2]

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

فـ (سائق الأظعان) نداء محذوف الأداة أي: يا سائق الأظعان، والسر في حذف أداة النداء (يا) كأنه يريد أن يبين درجة قرب سائق الأظعان منه، فهو قريب جداً في تصوره، أما لو استخدم أداة نداء البعيد أو القريب فلا بد أن تكون هناك مسافة ما بين المنادي والمنادى، إذاً الغرض من حذف الأداة هو تقريب البعيد و"التعظيم" [3] حيث يقصد بسائق الأظعان ما قصد بالرمز الصوفي –وحاشا لله، ولا يوجد أقرب من الله إليه، وهذا مطلبه، ومن استخدامه لـ (يا) قوله: [4]

رَوّحِ القلبَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى وأعِدْهُ عندَ سمعي يا أُخَي

رَوّحِ القلبَ: أي أعطِه الراحة، (يا أُخَي) تفيد التقريب في المرتبة ولزيادة التحبب، والذي يدعم هذا المعنى تصغير (أخ)

وقوله: [5]

لم تَكَدْ أَمْناً تُكَدْ من حُكْمَ لا تَقْصُصْ الرّؤيا عليهم يا بُنَي

(يا بُنَي) للتحبب والتقرب.

وقوله: [6]

لو طَوَيْتُمْ نُصْحَ جارٍ لم يكُنْ فيه يوماً يألُ طَيّاً يالَ طي

---

[1] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 89 وينظر: السبكي، **عروس الأفراح**،1 \ 74.
[2] **الديوان**، 7.
[3] الحسيني، محمد، **الحذف في شعر ابن فارض**، 223.
[4] **نفسه**، 12.
[5] **نفسه**، 14.
[6] **نفسه**، 20.

(يأل طيّاً)، (يأل) فعل مضارع و(يالَ طي) منادى مضاف ينادي هنا آل طي، ولعل ابن الفارض يتقرب إلى آل طي ويمجدهم التماساً للوصول إلى مقامات أستاذه المحبب على قلبه محيي الدين بن عربي الحاتمي الطائي الذي هو من ذرية حاتم طي فـ (يأل طي) تخفيف عن يا آل طي، وجاءت للتعظيم والتحبب وكأنه يقصد بالدعاء إلى بني لؤي بن غالب بن فهر بأن يحفظ نسلهم.

وقوله: [1]

يا ذَوي العَودِ ذَوى عُودُ وِدا ديَ مِنكُمْ بعدَ أن أينَعَ ذَي

(يا ذوي العود) أي يا أصحاب العود والعود بمعنى الإحسان العائد، والغرض منه التعظيم والمعنى يا أصحاب العطاء والكرم والإحسان الجميل.

وقوله: [2]

يا أُصَيْحَابِي تمادى بَينُنا ولِبُعْدٍ بينَنا لم يُقْضَ طَي

(يا أصيحابي) تصغير أصحاب والغرض منه التحبّب؛ أي يا أصيحابي القريبين إلى القلب، ويا أحبابي قد طال فراقنا فكأنه يشكو إلى أصحابه أن فراق محبوبه طال عليه فمشتاق إلى رؤية المعشوق.

وقوله: [3]

يا سَقى اللهُ عقيقاً باللّوَى ورَعَى ثَمّ فريقاً مِن لؤي

الشاهد في الشطر الأول، والغرض منه الدعاء والمنادى محذوف تقديره يا أهلي، أو يا قوم، وقوله: (يا سَقى اللهُ عقيقاً باللّوَى) فيها دعاء للمنازل بالسقاية[4]، والعقيق: وادي بالمدينة المنورة وبغيرها[5].

ومن استخدامه ل (وا) قوله: [6]

---

[1] **الديوان**، 21.
[2] **نفسه**، 21.
[3] **نفسه**، 24.
[4] ينظر: البوريني، والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 98 .
[5] ينظر: الحموي، **معجم البلدان**، 4/ 139 .
[6] **الديوان**، 13.

آهِ وَاشَوقي لِضاحي وجهِها وظَما قَلبي لذَيّاكَ اللُّمَي

(وا شوقي) الغرض منه: الشكاية والتوجع، فهو مشتاق ومتعطش لرؤية وجه محبوبته.

وقوله: [1]

حيثُ لا يَرتَجعُ الفائِتُ وا حَسْرَتَا أُسْقِطَ حُزْناً في يَدَي

(وا حسرتا) الغرض منه التأسف لطول الحسرة ، فهو يتحسر لاستمرارية البعد عن مكان الأحبة، ففي ذلك المكان تأسفي وإليه تلهفي .

وقوله: [2]

فَبِكُلّ منه والألحاظِ لي سَكْرَةٌ وَاَطْرَبَا من سَكْرَتَي

(وا طربا) أصله واطربي، فقلبت الياء ألفاً تخفيفاً، والغرض منه التحسّر والتوجع

ويلحظ بأنّ (وا) جاءت في جميع الأبيات للندبة والتحسر والتوجع على الفائت، والشّوق الذي يُسكر العقل فلا يجعله من فرطه حَسن التفكير.

ومن استخدامه للأداة (أي) قوله: [3]

أيْ صَباً أيَّ صِباً هِجْتِ لنا سَحَراً من أينَ ذَيّاكَ الشُّذَي

(أي) بسكون الياء حرف نداء للقريب، والغرض منه التعجب من الرائحة الطيبة التي أثارتها ريح الصبا من جهة الأحبة في وقت السحر.

وقوله: [4]

أيْ ليالي الوصلِ هل من عودَة ومن التعليلِ قولُ الصَبّ أَي

ينادي الشاعر العاشق ليالي الوصل، ويسألها هل من عودة إلى الوصل بعد الانقطاع، والغرض منه التمني، فيتمنى من الليالي أن تقرب المسافة إلى درجة اللقاء ما بينه وبين محبوبته.

---

[1] **الديوان**، 16.
[2] **نفسه**، 13.
[3] **نفسه** ، 22.
[4] **نفسه** ،25.

وبعد، فاللغة العربية بأساليبها تنقسم إلى جمل خبرية وجمل إنشائية، والجمل الخبرية أكثر ما يأتي منها من دقة في أسلوب الفصل والوصل الذي ربما يعجز عن فهمه كثير من العلماء والمتخصصين، وحاولت الباحثة أن تبين كثيراً من جوانب دقة هذا المبحث من خلال عرض شواهد ليائية ابن الفارض عمد فيها أحيانا إلى الفصل وفي أوقات أخرى آثر الوصل.

إضافة إلى تأكيد ابن الفارض وتركيزه في استخدام أسلوب القصر على التقديم والتأخير الذي كان الطريق الأقوى والأحب لابن الفارض من باقي طرق القصر، خاصةً في تقديم شبه الجملة، محاولاً إبراز ما يعتري فكره ونفسه والتركيز على ما يخصه.

إضافة إلى أن سلطان العاشقين أوجز ما دام الإيجاز خيراً له وأطنب ما دام الإطناب خيراً له، ولم يغفل في ذلك حال المخاطب إن كان يحتاج إلى إطناب أو إن كان ذواقّاً ولماحّاً، وإن كان في شعره التماسٌ وحديثٌ لعامة الناس عمد ابن الفارض إلى المساواة.

الفصل الثاني: علم البيان

أولاً– التشبيه

ثانياً– الاستعارة

ثالثاً– المجاز

رابعاً– الكناية والتعريض

أولاً- التشبيه

التشبيه لغة: "التمثيل".[1]

والتشبيه اصطلاحاً: ضربٌ متشعّب يقرّب البعيد، ويفصح عن الغامض، وهو مشاركة أمر لآخر في معنى مقصود، وإنّ تعقيب المعاني يسعف في استثارة النّفوس وصولاً إلى المطلب المقصود من مدحٍ، أو ذمٍّ، أو افتخار، أو غير ذلك، وشرط في التّشبيه أن يشَّبه الأقل رتبة بالأعلى إلّا إذا قصد الهجو فالعكس صائب[2].

ولابدّ في أركانه من "طرفين مختلفين، ووجه شبه مشترك، وغرضٍ فيه، كبيان الإمكان، أو الحال، أو مقداره وحالٍ له ككونه قريباً أو غريباً، مقبولاً أو مردوداً، وصيغةٍ ككاف التشبيه وكأن المشبهة"[3].

وأمّا القول في طرفي التشبيه؛ فأحوالها أربعة[4]، هي:

1- تشبيه المحسوس بالمحسوس، فتشبيه ما تقع عليه الحاسّة بغيره من جنسه الحسي أوضح من الغائب والبعيد الذي لا يدرك بإحدى الحواس الخمسة التي تحدّ المدرك الحسي[5]، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ [6]، حيث شبّه المصوّر العظيم أجسام الفلك بالجبال.

ولابن الفارض في يائيته منه: [7]

وادّراعي حلَلَ النّقْعِ ولي عَلَمَاهُ عِوَضٌ عن عَلَمي

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شبه).
[2] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 383/1، وينظر: القزويني، **الإيضاح**، 123.
[3] الكرماني، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 630.
[4] ينظر: السيوطي، **شرح عقود الجمان**، 106.
[5] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 385، وينظر: السبكي، بهاء الدين، **عروس الأفراح**،1/ 90.
[6] الرحمن، 24.
[7] **الديوان**، 13.

فلؤلؤة ماؤها عذبٌ صورة الغبار الذي يجعل حلّة من ثوبين يُكتسى بهما، فمعلوم أنّ الغبار إذا تكاثفت أجزاؤه وتراكمت طبقاته وعلا اختلفت ألوانه فلم يكن على لون واحد كما الحلّة التي تكون ثوباً يعلوه ثوب[1]، ومن ذلك قول الشاعر: [2]

ولربّ معركة أثارت خيلها نقعاً على هام الكماة مظنّبا

وتراكمت أجزاؤه فغدا ولو روّته أخلاف السحاب لأعشبا

وإنصافاً لتساوي المحسوسين في الغرض أعطى المفكّر النّقع علماً يختصّ به رسماً ورقماً مثلما يمتاز به كلّ ثوب، ثمّ لم ينتهِ بذلك واقفاً بل أقسم بأنّ علمي هذه الحُلل التي يلبسها عند إحرامه ونزع ثيابه هي عوض عن أرضه ووطنه. [3]

2- **تشبيه المعقول بالمعقول:** والمقصود بالعقلي كل تشبيه دون الحسي ممّا لا يدرك بإحدى الحواس الخمسة[4]، ومن ذلك قول أبي الطيّب المتنبي: [5]

كأنّ الحُزْنَ مَشْغُوفٌ بقَلبي فَساعَةَ هَجرِها يَجِدُ الوِصالا

ومنه قول ابن الفارض: [6]

نَصباً أكسبَني الشّوقُ كما تُكْسِبُ الأفعالَ نَصباً لامُ كَي

حيث جعل التعب المحصّل جرّاء كبير الشّوق مشابهاً لحالة النّصب التي تفرضها لام كي على الأفعال المضارعة.

3- وأمّا **تشبيه المعقول بالمحسوس:** فالمشبّه عقلي والطرف الثاني حسّي، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾ [7]، فالأعمال لا تُدرك بالحواس كالسّراب الذّي يدرك، كما في قول ابن الفارض: [8]

---

[1] ينظر: البوريني، بدر الدين، والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، 35 ،36.
[2] لم أعثر على قائله، نقلاً عن **شرح ديوان ابن الفارض**، البوريني، بدر الدين، والنابلسي، عبد الغني، 36.
[3] ينظر: **نفسه**، 35.
[4] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح**، 1 / 90.
[5] **الديوان**،3/ 224.
[6] **الديوان**، 9.
[7] النور، 39.
[8] **الديوان**، 21.

عَهْدُكُمْ وَهناً كبَيْتِ العنكبو تِ وعهدي كقَلِيبٍ آدَ طَي

الجمال برّمته يكمن في الإشارة المكتسبة برداءٍ من زخرف جليل، وكلّ الذّكاء في الارتشاف من البديع الذي لا يشوبه أدنى نقير من شك أو خطأ، فلم تغِب عن بدهية ابن الفارض شمس التّناص القرآني، ولم يخفَ بدر الشبه وأطراف هلال التشبيه ومحاق الأداة في فلك التشبيه، فعهد سلطان العاشقين في الحب شديد كبئر قويّة، أمّا عهدهم – تحفظاً بتأويل هم– فمثل بيت العنكبوت في وهنه وضعفه، قال الله القوي العليم: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [1]، فأجاد في تشبيه المعقول الواحد بمحسوسين مختلفين وجهاً وقالباً.

وفي متمثّل البيان الصوفي رؤية عالية لا يدنو منها أي لّب:

"فعهد الأحبّة هي صورهم الظاهرون بها في عالم الأكوان وعهدي كقليب ... إن ما يعهد الناس مني من صورتي: الظاهرة، والباطنة، مثل البئر المعمورة التي اشتد وقوي بنيانها، قال تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ [2]، فقال بعضهم: البئر المعطلة قلب الكافر، والقصر المشيد قلب المؤمن وهنا البئر المعمورة والشديدة الطي القوية البنيان قلب السالك ينتفع به..." [3].
[3].

4– وأمّا **تشبيه المحسوس بالمعقول:** فهذا ممّا لا يجوز عند أهل البلاغة اللّهم إلّا إذا قُدِّر المعقول فأصبح محسوساً، وعلّة ذلك انتهاء العلوم العقلية إلى الحواس المفيدة[4]، ومع ذلك فخروج المحسوس إلى نفسه يضيّق الدائرة ويجعل الضرب غير حاصل لانتهائه إلى ما سبقه من تفصيل المحسوس بالمحسوس، ومن هذا الضرب عند ابن الفارض قوله[5]:

قُل تركْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لهُ ممّا بَراهُ الشّوقُ فَي

تُسعف بدهيّة ابن الفارض وشواهده مراد البليغ، فلئِن حال أو صعب كون المشبّه به معقولاً إن جُمِع بمشبّه محسوس؛ لم يصعب على جنان فكر العاشق إيراد البعيد.

---

[1] العنكبوت، 41.
[2] الحج، 45.
[3] البوريني، بدر الدين، والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، 83،84.
[4] ينظر: ابن الأثير، نجم الدين، **جوهر الكنز**، 61.
[5] **الديوان**، 7.

ثمّ إنّ ابن الفارض غنيّ بخيالٍ يجعل استشعار الشيء أمراً محقّقاً، فكثير من شعره يستنطق العنصر الروحي غصباً مصوّراً الحالة الوجدانية التي تعتري بدنه الحسيّ مهيمنةً عليه، فبوصفٍ لعظيم شوقه يقرّب المادّة من العقل جاعلاً الصبّ شبحاً بلا في، ويكأنّه القمر بدراً عاشقاً يصير هلالاً شبحاً مصيره المحاق من الضوء، ويكأنّه لا يسأل العاشقون.

وينقسم التشبيه باعتبار طرفيه من حيث الإفراد والتركيب[1] إلى:

-تشبيه مفرد بمفرد، كتشبيه الخدّ بالورد، وعليه قول ابن الفارض:[2]

وأبَى يَتْلوَ إلاّ يوسُفاً حُسنُهَا كالذّكرِ يُتْلَى عن أُبَي

فالتشبيه حسن بيّن في تشبيه حسن المحبوبة كالجمال اليوسفيّ

وتشبيه مفرد بمركبّ: كقول الشاعر:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

فشّبه الشقيق بأعلام ياقوت نشرت على رماح من زبرجد"[3]

ومن قول سلطان العاشقين مصوّراً حاله بحال العاشق الصبّ:[4]

مِثْلَ مسلوبِ حياةٍ مثلاً صار في حُبِّكُمُ مَلسوبَ حَي

إضافة إلى تشبيه المركّب بالمفرد والمركّب بالمركّب.

وقسمةٌ فريدة هي من ناحية وجه الشبه الذي يكون على ضربين:[5]

أحدهما: أن يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج إلى تأوّل.

والآخر: أن يكون الشبه محصّلاً بضربٍ من التأوّل.

والمقصود هاهنا أن يشبّه الشيء بالشيء من جهة صورته وشكله أو من جهة لونه أو الهيئة، فالفكرة والحلقة مثلاً تستدعيان مشبهاً به للشيء إذا استدار، والورد واللّيل والنّهار يقدّمون

---

[1] ينظر: ابن الأثير، نجم الدين ، **جوهر الكنز**، 61، وينظر: السيوطي، **شرح عقود الجمان**، 112.
[2] **الديوان**، 14.
[3] السيوطي، **شرح عقود الجمان**، 112.
[4] **الديوان**، 8.
[5] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 90.

على ترتيبهم طرفاً ثانياً لتشبيه الخدود والشعر والوجه المنير، ولا عجب إن جُمعت الصورة واللّون معاً في تشبيه واحد كالثريّا التي تشبّه بعنقودٍ من الكرم المنوّر.

وهكذا التّشبيه من جهة الطباع والغريزة التي تجمع الأخلاق كلها كتشبيه رجل آخر في قوته أو تشبيهه بالأسد في شجاعته، فكالبدر هو الشبه في هذا لا يحتاج إلى تأويل[1].

ومن تشبيه الهيئة عند ابن الفارض قوله:[2]

عَجَباً في الحرب أُدعى باسِلاً ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ كَيْ

حيث شبّه حاله تارةً بالأسد الباسل الشجاع، وتاره ثانية بالمستبسل "الذي يطرح نفسه في الحرب قاتلاً أو مقتولاً" [3]، وذاك بحسْبِ مكانه وامتلاء مشاعره، ففي حرب العدّو تتمكّن منه مشاعر القوّة وعزيمة الفوز والنّصر، وفي الحبّ تغلب أحاسيس المودّة والوصال نفسه، فيصير كظبي يلتمس من أسده مصافحة الفؤاد والوجدان.

ومن أنواع التشبيه: التشبيه الضمني الذي يفهم ضمناً وتلميحاً من التركيب والهدف منه إفادة إمكانية الحكم الذي استند إلى المشبّه[4]

وأمّا الشبه الذي يحصّل بضربٍ من التأويل فمثاله قول العرب: (هذه حجّة كالشّمس في الظهور)، فمعلوم أنّ الشمس تُرى دون حائل يحيل بينها والعين، وكذا الشيء الذي لا يحول دونه حجاب، والحجاب والشبهة هنا نظيران مُدركان بالعقول؛ فكما يحجز الحجاب العين عن رؤية المخفيّ، تصرف الحجّة القلب عن تيقّن صحيح الحكم أو فساده، ومتى ارتفعت الشبهة وقع ظاهر التشبيه في الشمس المرئيّة من كلّ ذي بصر دون جحودٍ أو إنكار[5].

ونظرة الجرجاني على سعتها وحسن إدراكها متكلّفة بقدر يُسر مرام التشبيه التمثيلي الذي يكون وجه الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدّد، وحَسنٌ تصوير الشاعر:[6]

---

[1] ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 92، 93.
[2] **الديوان**، 10.
[3] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (مادة بسل).
[4] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 101 ،102.
[5] ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 92،93.
[6] لم أعثر على قائله، لكن وجدت بيتاً يشبهه في **حماسة البحتري**، 84، ينسب للبيد بن ربيعة العامري:
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

وَمَا المَرْءُ إِلَّا كَالهِلَالِ وضَوْئِه يُوَافِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ

فالمرء سريع الفناء، كسرعة تحوّل القمر من هلالٍ إلى بدرٍ ينقص واصلاً إلى المحاق الذي لا بدّ للإنسان منه. ثمّ إنّ مراحل القمر تشبه في حدّ كبير محطات الإنسان الذي بدأ طفلاً فشاباً واصلاً إلى الأشُدِّ الذي يعدّ الفاصل بين القوة في أواخرها والضعف في بدايته المنتهية، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾[1].

ثمّ إنّ التشبيه التمثيلي يكون قريب المأخذ سهل المتناول والمنال، أو هو بعيدٌ عن قُرب الفكرة التي يُحتاج لاستنطاقها شيئاً يُجلي قدر الخفيّ الغامض، فمن الأوّل قولهم: ألفاظه كالماء في السلاسة، وكالعسل في الحلاوة، ومن الثّاني قول أحدهم: "كانوا كالحلقة المفرغة لا يُدرى أين طرفاها"[2].

قال سلطان العاشقين: [3]

خافياً عن عائدٍ لاحَ كمَا لاحَ في بُرْدَيهِ بعدَ النشر طَيْ

حيث يصوّر حال الصبّ باختفائه عن زائريه لفناء ذاته أو نحوله مثل حال ظهور آثار الطي للثوب بعد نشره، فجعل الخفاء عن العائد؛ لأن الغالب أنّ المريض لا يراه إلا عوّاده"[4].

ومنه قوله: [5]

مِثْلَ مسلوبِ حياةٍ مثلاً صار في حُبِّكُمُ مَلسوبَ حَي

أيّ أنّ الصبّ المذكور آنفاً يشابه الميّت فاقد الحياة، وأمره غريب في المحبة والعشق حتّى صار ملدوغاً منها أو أنّه مثل ملدوغ الحيّة الحقيقية يشعر بالسقم والتعب من شدّة هذه اللسعة،

---

[1] الأحقاف، 15.
[2] ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 93، 94.
[3] **الديوان**، 7.
[4] ينظر: البوريني، بدر الدين، والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، 6.
[5] **الديوان**، 8.

ولعلّ مسلوب الحياة هو الميت ميتة اختيارية مشار إليها بقول: (موتوا قبل أن تموتوا) [1]، ولعلّ الحيّة من حياةِ الروح ولدغها تصوير لغلبة حكمها على جسمانيته وله في ذلك[2]:

شامَ مَن سامَ بطرْفٍ ساهِرٍ طيْفكِ الصّبحَ بألحاظٍ عُمَي

"فحكم الذي طلب الحبيب بطرفٍ ساهر هو الذي نظر الصبح بطرف رجل أعمى، والحال أنّ مقتضى الظاهر أن يُقال: إنّ هذا مثل هذا"[3].

علاوةً على ذلك، تنصف صيغة العملية التشبهية التشبيه غير البليغ الذي تظهر فيه الأداة من البليغ الذي يفتقر إليها[4]، يقول سلطان العاشقين: [5]

ذو الفَقَارِ اللّحْظُ منها أبداً والحشَا مِنّيَ عَمروٌ وحُيَي

فالبيت بأجمعه تشبيه بليغ صريح؛ في شطره الأوّل تشبيه اللّحظ بذي الفقار وهو السيف الذي صار لعليّ بعدما كان للنبي –صلّى الله عليه وسلّم–، والثاني تشبيه حشا ابن الفارض بحشا عمرو بن ودّ العامري وحيي بن أخطب اللّذين قُتلا بهذا السيف[6]، فالحشا مقتولة بلحظ سيفه كحد ذي الفقار،[7] ومنه يقول الشاعر: [8]

رميت بسهمٍ من لحاظك للحشا ماله ممّا براه الشوقُ فيّ

وقوله:

صادياً شوقاً لِصَدا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إلى رؤيا ورَي

يستشهد بهذا البيت على التشبيه البليغ في قوله: (لصدا طيفكم) فأضيف صدا إلى الطيف من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه؛ فالصدا: اسم بئر عذبة الماء، والطيف: الخيال، والمعنى:

---

[1] قيل إنّه حديث، لكنّه غير ثابت عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم، لكن الرسول صلّى الله عليه وسلّم "قال الحافظ ابن حجر هو غير ثابت، وقال القاري هو من كلام الصوفية، والمعنى: موتوا اختياراً بترك الشهوات قبل أن تموتوا اضطراراً بالموت الحقيقي"، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس** لإسماعيل بن محمّد العجلوني، 2/ 291.

[2] **الديوان**، 19.

[3] البوريني، بدر الدين ، والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، 74.

[4] ينظر: ابن الأثير، نجم الدين ، **جوهر الكنز**، 60.

[5] الديوان، 14.

[6] ينظر: **الديوان**، هامش (1)، 14.

[7] ينظر: البوريني، بدر الدين ، والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، 43.

[8] لم أعثر على قائله، نقلاً عن **شرح ديوان ابن الفارض** للنابلسي والبوريني، 43.

قل: أيها السائق للأظعان تركت الصب ظمآن إلى طيفكم الذي فيه العذوبة وتركته يكد ويشقى شقاء سعي العطشان للماء.

وممّا يمثّل به كذلك قول ابن الفارض[1]:

أتُرى حَلَّ لكُمْ حَلٌّ أَوَا خي رُوى ودٍّ أُواخي منهُ عَي

الأواخي: جمع أخيّة، وهي عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة[2].

خلاصة القول في قاطعي حبل الوداد هل آن وحلّ لهم حلّ عقود الودّ مع المحب؟

ويدخل في التشبيه البليغ قوله: [3]

قُل ترَكْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لهُ ممّا بَراهُ الشّوقُ فَي

شبه الشاعر الولهان نفسه بالشبح الشاخص لطول شوقه الذي سلب منه صحة البدن حتى غدا الشاعر كأنه خيال طيف من شدة ضعف جسده الذي براه الشوق.

والتشبيه في هذا كلّه لا يأتي عبثاً؛ فأغراضه نبيلة تُفَهم بدهاً تهدِف المشبّه غالباً لبيان حاله أو مقدار حاله أو إمكانية وجوده، غيرَ مناط التزيين والتشويه، أو تقرير شيء حضوره نادر في ذهن السّامع ونفسه، ولا يُستبعد كون المشبّه به الغاية من عملية التشبيه، كأن يُراد بيان الاهتمام بالرغيف مثلاً فيقال: (الوجه كالرغيف)، عدا عن التشابه الذي يحدّ باستواء طرفي التشبيه وجهاً كقولهم: (غرّة كالصبح) [4].

وكلما كان الشاعر حذقاً في عقد المشابهة بين صورتين أو في التنقّل من حال إلى حالٍ لتمثيله زاد ذلك التشبيه جمالاً وبراعة، فكيف بشاعرٍ فطنٍ يقول: [5]

وكأنّ النجوم بين دُجاها سنن لاحَ بينهنّ ابتداعُ

---

[1] **الديوان**، 20.
[2] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، (وخي).
[3] الديوان، 7.
[4] ينظر: الفيومي، أحمد، ، أحمد، **المصباح المنير**، 108.
[5] ينظر: الهاشمي، أحمد ، **جواهر البلاغة**، 286 -287.

فخير التشبيه أبلغه وصفاً.

ووجه الشبه في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيضٍ في جوانب شيء أسود مظلم، فنسج الشاعر صورته على طريق التخيل.

وقوله: [1]

صارِمي حَبلِ وِدادٍ أحكَمَتْ باللّوَى منه يَدُ الإنصافِ لَي

أي يا أحبابي الذين قطعوا ودادي الذي هو كالحبل في القوة، فـ(الوداد) المشبه و(الحبل) المشبه به.

[1] **الديوان**، 20.

ثانياً– الاستعارة

الاستعارة اصطلاحاً: هي ذكر أحد طرفي التشبيه في العزم على تشبيه الشيء بالشيء – دون تشبيه مظهر– قاصداً به الطرف الآخر جاعلاً المشبه من جنس المشبه به بدليلٍ مثبت، فبدل القول رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وبطشه سواء، تكفي استعارة رأيت أسداً[1] فجميلٌ تختصّ به حين تعطي معاني كثيرة بلفظٍ يسير، فتجد بالغصن الواحد أنواعاً عديدة من الثمر[2].

والاستعارة –وإن كانت مجازاً– فهي أفضل منه وأخصّ منه وليس في البلاغة أعجب منها إذا حسن وصفها في الصحيح، وذاك؛ لأنّ المبالغة شرط حسن في الاستعارة دون المجاز[3] واختُلفِ في الاستعارة أهي مجاز لغوي أم عقلي، وخلاصة القول في المسألة ومؤيَّد الباحثة أنّ الاستعارة مجاز لغوي كونها وضعت للمشبّه به لا للمشبه أو لأمرٍ أهم؛ فالأسدُ وضعٌ للسّبع المخصوص، لا يلازم الرجل الشجاع أو أي شجاع، ودليل ذلك إن جُعل مع الرجل الشجاع فحسب كان على جهة التحقيق لا على سبيل التشبيه، وكذلك لو جُمع الشجاع مطلقاً لقُصِدَ الوصف لا اسم الجنس[4].

وبعد، فلا تحسُن الاستعارة إلّا إذا قُرّر التشبيه، ولا تزداد حسناً إلّا إذا زاد هو خفاء، وفَرقٌ بين التشبيه والاستعارة إن حصل عند ناظر، فسليم القول ومرتاح مستند الباحثة أنّ التشبيه مظهر الأداة على العموم واضح جليّ مقصده بعيداً عن الاستعارة، أمّا التشبيه مضمر الأداة فملتبس على غير العارف بالاستعارة، يُحقَّق بين مشبّه ومشبّه به، بعكس الاستعارة التي تُفهم بدهاً مطلقة دون إشارة إلى آخر. [5]

---

[1] ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 111 ، وينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 369.
[2] ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 43.
[3] ينظر: الحموي، **الخزانة**، 1/ 109.
[4] ينظر: القزويني، **الإيضاح** ، 162.
[5] ينظر: الحموي، **الخزانة**، 1/ 109، 110.

وردّ الشبهة في تصرّفها في أمر عقلي حجّته أنّ حدّها لا يطلق على المشبه إلّا بعد دخوله في جنس المشبه به سببه أنّ المدّعى عليها آنفاً المحتجّ بإدخال شيء في جنس غيره لا يجعل اللفظ خارجاً بالضرورة عن استعماله في غير ما وضع له[1].

ثمّ إنّ الاستعارة تصنّف على وجوه، فباعتبار لفظها هي أصلية وتبعيّة؛ أمّا الأصليّة فتكون بكون المستعار اسم جنس، كرجل وأسد، وهدف المسمّى وأصله بناء الاستعارة على تشبيه الطرف الأوّل (المستعار له) بالمستعار منه، وما التشبيه إلّا وصفٌ يؤتى به لغير الحقيقة كما للحقيقة، يقال: شجاع باسل وجواد فيّاض لكنّ الأصل هو الأولى[2].

ولسلطان العاشقين ما لا يخفى من حُسنِ بناء الأبيات على الاستعارة، فمن الاستعارة الأصلية، قوله:[3]

رَجَعَ اللاّحي عليكُمْ آئِساً مِنْ رشادي وكذاكَ العِشْقُ غي

اللاحي: هو اللائم أو الشيطان، فالشاهد في قوله: (العشق غيّ)، حيث استعار لفظة (غي) أي الضلال للعشق فأجراها في اسم جنس غير مشتق فأصبحت الاستعارة أصلية. ودليل تجاذب طرفي الاستعارة يأس اللائم للمحبّ الذي يرى الحبّ طريق الرشاد، فهو يجادل باللّوم عبثاً يجعل العشق في عينيه ضلالا.

وتستوقف بلاغة الاستعارة فروع الفكر الذي يُحيل إلى كلامٍ عظيم بلسانٍ مبين، قال سبحانه إخباراً عن إخوة يوسف في قولهم: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾، [4] فجوامع كلامهم أفصحت عن مكنونات نفوسهم، فلم يعلموا حينها حقّ العلم أنّ أباهم لفي حبّ عظيم.

---

[1] ينظر: القزويني، **الإيضاح** ، 162 ، وينظر: الحملاوي، **زهر الربيع**، 109.
[2] ينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 380.
[3] **الديوان**، 11.
[4] يوسف، 8.

وأمّا الاستعارة التبعية؛ فهي الأفعال والصفات المشتّقة منها، والحروف التي تبتعد اعتماد التشبيه الذي يريد المشبه موصوفاً كأسماء الأجناس؛ فالأفعال وصفاتها المشتقة محالٌ أن تُستعار بنفسها، فقدّمت بمصادرها، والحروف لا تُستعار دون متعلّقات معانيها، فبها يقترب تفسيرها. [1]

يقول ابن الفارض: [2]

يا ذَوي العَودِ ذَوى عُودُ وِدا ديَ مِنكُمْ بعدَ أن أينَعَ ذَي

ففي البيت استعارتان تبعيتان تجريان في الفعلين (ذوى وأينع) ولمن شاء أن يستقيم في طريق التبعية فله ذلك، ولمن أراد استحسان الصورة التي تحيل من حالٍ إلى حال، فله جمال الرؤية.

وكأنه يقول: يا أصحاب الإحسان قد ذبل غصن مودتي بعد إيناعه، والمراد قل الوداد بعد أن كان كثيراً، وأبرز هذا المعنى بأسلوب استعاري وبصورة لطيفة، فجعل الجفاء بمنزلة زوال رطوبة الغصن الندي وجعل الوفاء بمنزلة ارتواء الغصن من ماء الورد.

وقيام الاستعارة في الفعلين تتجلّى في ذبول غصن المودّة بعد الإيناع؛ أي بعد كون الوداد صفة يزهو بها، فالمراد نقصه وقلته بعد كثرته، وسرّ جمال الصورة استواء الجفا مع زوال رطوبة الغصن في منزلة واحدة، وجعل الوفا وارتواء الغصن سيّان في سقيتهما من ماء الوداد[3].

والذي يزيد البراعة حسنا تجانس الألفاظ التي تروي حديقة البيت بالموسيقا لترويه أنغاماً متماثلة مشحوذة بحرفي المد والذال المتكلفة في تكرار حروفها عند بعض الأذواق.

---

[1] ينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 380.
[2] الديوان، 21.
[3] ينظر: البوريني، بدر الدين ، والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**،40.

وبنظرةٍ من زاوية أخرى، ومن حيث ذكر أحد طرفيها، تصنف الاستعارة إلى: (استعارة بالكناية، واستعاره تصريحية) [1].

-**فالاستعارة بالكناية** (استعارة مكنية): "هي ما حذف فيها لفظ المشبه به، ودلّ عليه بذكر لازمه المسمّى تخييلاً"[2]، قال تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [3] فالاستعارة مكنيّة، وقيل: بإمكانية تخييلها أو تصريحها؛ ولكلّ متزيّد واجب وحقّ في تحريك ناصيته ليتذوق الاستعارة على كل وجهٍ بقرينته.

ومثالها عند ابن الفارض، قوله: [4]

حاكياً عَينَ وليٍّ إن عَلاَ خَدَّ رَوضٍ تَبْكِ عن زهرٍ تُبَي

حيث جعل دموع عينيه كدموع المطر الولي (المطر الثاني الذي يلي الوسمي)، الذي إن بكت عينه فوق خدّ روضٍ بكت عن زهرٍ يضحك، على أنّه يجوز تأويل الولي على المحب الذي تبكي عينيه لفراق حبيبه، فدلالة ضحك الزهر بكاء المطر. [5] والاستعارة قائمة بحذف المشبه به (دموع العين) وترك شيء من لوازمه (تبكِ) تدلّ عليه.

والاستعارة المكنية قرينة لكل استعارة تبعية، لكن امتنع إجراؤها إلّا في واحدةٍ منهما[6]

-**الاستعارة التصريحية:** "هي ما صّرح فيها بلفظ المشبّه به"، وواجب كون الشبه الواقع بين الطرفين واضحاً معروفاً لئلا تخرج الاستعارة عن أصلها طارقة باب التعمية والألغاز، مثل قصد البليغ: (رأيت عوداً مسقيّاً أوان الغرس)، تأييداً خفيّاً للإنسان المؤدب في صباه[7]، قال ابن الفارض مصرحاً[8]:

إنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيبٌ في نَقاً مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجى فَرْعِ ظُمَي

---

[1] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 176.
[2] الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 120.
[3] النحل، 112.
[4] **الديوان**، 19.
[5] ينظر: البوريني، بدر الدين ، **كشف الغامض**، 33 ، وينظر: خوري، أمين ،**جلاء الغامض**، 26 ،27.
[6] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 186.
[7] ينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 388.
[8] **الديوان**، 14.

النّاظر بحذق إلى الاستعارات المصرّحة الموصوفة في بيت شعري واحد بحذف المشبّه تقديراً لصياغة المشبّه به يوقن بشمولية فكر الشاعر وجغرافية صوره؛ فالحبيبة إن تمايلت في مشيتها فغصن رطب لا محالة أو شجرة ناعمة تتأرجح تنبت مثمرة في أعلاها وجهاً بدراً يزينها بنوره الذي يُحاط بشعرٍ من ليلٍ أسمر، فقوامها غصن، ووجهها بدر، وشعرها في سمرته ليلٌ أحلك، فالغصن والبدر والليل تصريح يكشف عن مضمر القوام والوجه والشعر[1].

" والملاحظ أنّ الشاعر يتقمصّ الروح الشفيفة من شعراء الغزل العذري المتقدمين، فالذي يقرأ شعره في المحبّة كأنه يقرأ شعر كثيّر عزة، وجميل بثينة أو مجنون ليلى...." [2].

ومثاله كذلك عند ابن الفارض[3]:

هل سَمِعْتُمُ أو رأيتُمُ أسَداً صادَهُ لحْظُ مَهاةٍ أو ظُبَي

ركّب الصورة في الصورة لُيعملها حيويّة في وصفه، فشبّه نفسه بالأسد، وضمّن المهاة أو الظبي لمحبوبه في حال عجيب يجعل الأضعف هو الأقوى، فصورة المحبوب الصغير ذي العينين الواسعتين وهو يصطاد بطرفه الأسد المحب ليفترس قلبه بجماله الملحوظ هي القصد الخفيّ وراء صيد الظبي أو المهاة للأسد القوي.

والشاعر متوقّد الذّهن متأثّر بآيات الذّكر، فخصّ على تقديم السمع على البصر؛ "لأنّ السمع أشرف من البصر"[4] قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [5]، وفي كلّ ذلك عزم للوصول إلى المحبة المبتغاة من الحبيب!

وتقسم الاستعارة من حيث الإفراد والتركيب إلى مفردة يكون فيها المستعار مكوناً من لفظٍ مفرد، كحال الاستعارة التصريحية والمكنية، ومركّبة يكون فيها المستعار مركّباً، وتسمّى الاستعارة التمثيلية التي تُستعمل بغير أصل، ووضعها وعلاقتها المشابهة ودليلها قرينة تمنع جواز إرادة

---

[1] ينظر: البوريني والنابلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، 57،58.
[2] زيناي، طارق، **جماليات البيان في الخطاب الصوفي**، 8.
[3] **الديوان**، 10.
[4] السيوطي، **البرق الوامض**، 58.
[5] الشورى، 11.

المعنى الأصلي[1]. وإذا كُثر استعمالها وعُرف صارت الاستعارة التمثيلية مثلاً لا يُغير في أصله، وإن خُلِط به أساس الشيء مِثل المَثل القائل: "الصيف ضيّعتِ اللبن" بكسر التاء أبداً[2].

– واستيفاءً لذكر ملائم الاستعارة، تم تصنيفها إلى: [3]

1– الاستعارة المرشّحة: وتسمى الموشّحة، وهي الاستعارة التي يذكر فيها مع اللفظ المستعار لازمه[4] "والذي اتفّق عليه علماء البيان أنّ الاستعارة المرشحة هي المقدّمة في هذا الباب، وليس فوق رتبتها رتبة، وأعلاها وأغلاها قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦﴾ [5]، فإنّ الاستعارة الأولى وهي لفظ الشراء رشّحت الثانية وهي لفظ عدم الربح والتجارة"[6]، ومنها قول ابن الفارض: [7]

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ

حيث رشّح لفظ (دين الحب) لفظة (لَي) ودليل ذلك ما جاء في الشطر الأول من الوعد والمماطلة وجواز ذلك في سياسة الحب.

2–الاستعارة المجردّة: وهي الاستعارة التي يذكر فيها لازم المستعار له[8]، وابن الفارض يقول:[9]

ذاكَ أن صافحْتِ رَيّانَ الكلا وتحرّشْتِ بِحُوذانِ كُلَي

فريح الصّبا المذكورة سابقاً هي المستعار له ولازم المستعار له هو مصافحتها وتحرشها بحوذان جوانب الوادي الذي لا يكون إلّا بملامسة تلك الريح.

---

[1] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 192.
[2] ينظر: الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع** ، 124.
[3] ينظر: القزويني، **الإيضاح** ، 171.
[4] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 1/ 236.
[5] البقرة، 16.
[6] الحموي، **خزانة الأدب**، 111/1 .
[7] **الديوان**، 11.
[8] ينظر: العلوي، يحيى، **الطراز**، 1/ 236.
[9] **الديوان**، 22.

3- الاستعارة المطلقة: وهي الاستعارة التي تخلو من أيّ قرينة أو صفة تلازم أحد طرفيها[1]، ومنها قوله: [2]

دارُ خُلْدٍ لمْ يَدُرْ في خَلَدِي أنّهُ مَنْ يَنْأ عنها يَلقَ غَيْ

فلا قرينة تلازم المحبوبة أو دار الخلد في هذا البيت.

وترى الباحثة أن الاستعارة في شعر ابن الفارض أقل وروداً من التشبيه البليغ، وليس في ذلك عجب؛ فإخفاء المستعار له ليس يسيراً سهلاً في أيّ كلام كيسير إظهار طرفي التشبيه[3].

والخلاصة، فإنّ وظيفة الاستعارات في شعر ابن الفارض وفي البيان الصوفي ككل ليست مجرّد زينه هدفها زخرفة الكلام فحسب، إنّما هي وسيلة اتصالية تفاعلية بين ناصّ ومتلقٍّ يشترك في متخيّله مع متخيّل الصوفي المنتج بسلسلة تصورات معينة تمليها عليه رؤية صوفية خالصة تتلخص في شعر ابن الفارض في موضوع المحبّة ومتعلقاته المختلفة[4].

وبعد، يمكن بيان جماليات الاستعارة في أنّها تعطي كمّاً من المعاني بلفظٍ يسير، علاوة على تجسيدها المعنويات -غالباً- وتجسيمها لها ببثّ الحياة فيها، غير مشاركتها للجمادات، وتزداد بلاغتها في مبالغتها بإعطاء المعنى صورة محسوسة مشاهدة[5]، فيقاس على ذلك كل بيت مستعار بما يلائمه.

---

[1] ينظر: القزويني، **الإيضاح** ، 171.
[2] الديوان، 15.
[3] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 1/ 360.
[4] ينظر: زيناي، طارق، **جماليات البيان في الخطاب الصوفي**، 7 ، 13.
[5] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 196 – 201.

ثالثاً- المجاز

-المجاز لغة: "مفعل من جزت الطريق"[1] أو تعديته.

-المجاز اصطلاحاً: الكلام أو الكلمة المراد بها معنى غير الموضوع لها بالتحقيق، لاستعمالها في الغير حسب حقيقتها بوجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الموضوع لها بالأصل.

وقيل: بالتحقيق لئلا تخرج الاستعارة عن هذا الحد، وقولهم: استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها خوفاً من موافقة استعمالها في مكان وضعت له، كاستعارة لفظ الصلاة للدعاء، والمراد بحقيقتها؛ أن تكون لغوية، أو عرفية، أو شرعية، أو غير ذلك، أمّا القرينة المانعة عن إرادة المعنى فتلك لاستبعاد الكناية المراد بها المكنى عنه[2].

إذاً، فكما يكون التنقّل باجتياز المكان إلى آخر، يكون اللفظ المجاز بتنقّله إلى مكان ليس له بالأصل.

وشرط في المجاز وجود العلاقة الجامعة بين المنقول عنه والمنقول إليه[3]، وبعيداً عن الخوض في معركةٍ قوّادها الحقيقة والمجاز، يعلم أن الحقيقة أصلٌ للمجاز الفرع، لذا كان استعماله في باب الفصاحة أولى وأبلغ غالباً[4]، ودليل ذلك قولهم: زيدٌ أسد على سبيل التصوير، وزيدٌ شجاع، ففرقٌ بين إثبات الكلام فحسب، وبين إعمال خيال المتلقي وفكره وصولاً لإثبات الغرض المقصود في نفسه[5].

وبرغم ذلك، لا يُنسى الأصل الحقيقي للمجاز الذي لولاه لما أصبح، فمجاز الكلمة إنّما هو انتقالها عن حقيقة وضعت بالأصل لها، غير أنّ المتكلّم إذا حُقّ له حمل الكلام على الحقيقة أو المجاز لغياب الفائدة أو لسببٍ ما، وجب حمله على الحقيقة الأصل[6].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جوز).
[2] ينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 359.
[3] ينظر: شادي، محمد، **شرح أسرار البلاغة** ، 775.
[4] ينظر: القيرواني، ابن رشيق، **العمدة**، 1/ 220.
[5] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**،1/ 78.
[6] ينظر: **نفسه**، 1/ 74 – 79.

والمجاز نوعان: لغوي وعقلي، إلّا أنّه بنظر السكّاكي لغوي كلّه، مفيد وغير مفيد[1]، والباحثة ترى اللغة والعقل توءمان لا يتنّفس أحدهما دون الآخر، فلا سبيل لإعمال اللغة دون العقل، ولا سبيل للعقل دون لغة، لكن على هدى العلماء نقتدي.

فأما اللغوي فيُسمّى "مجازاً في المفرد"[2]، وضروبه هي[3]:

–المجاز الراجع إلى الكلمة في معناها، عديم الفائدة: ويسمّى (مجاز التعدية)، ومنه استعمال حافر الفرس أو الحمار موضوعاً بدل رجل الإنسان، إذا قيل: (حافر فلان) بوجود قرينة دون ذلك القيد[4]، ومنه قول ابن الفارض[5]:

قوتُ روحي ذِكْرُها أنّى تحُو رُ عن التّوقِ لِذِكْري هَيِّ هَي

فمعلوم أنّ القوت يكون لسدّ حاجة البدن من الغذاء دون الروح، أمّا بجعل القوت للروح ففيه انزياحٌ عن وضع الكلمة الأصلي، ويزيدُ بأن يجعل للحبّ الدّين المعروف المتصّل بالمال، المقترن بـ (امطلوا) [6]:

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ

المجاز اللغوي (المرسل) الذي يرجع إلى معنى مفيد دون مبالغة في التشبيه بحيث تتعدّى الكلمة وضعها إلى غيرها مّمن يشابهها بشيء يتعلّق بها بوجود قرينة دالة[7]، فالمقصود هو المجاز المرسل الذي سمي بذلك لإطلاقه عن قيد العلاقة الواحدة، وقيل: بسبب إرساله عن دعوى الاتحاد المختصة بالاستعارة، وعلى ذلك فعلاقاته كثيرة، سببيّة، وكليّة، وجزئيّة، وآلية، وحالية، ومحلية، وغير ذلك[8]، ومن ورود هذا الضرب عند ابن الفارض قوله: [9]

سَقَمِي مِنْ سُقْم أجفانِكُمُ وبِمَعْسُول الثّنايا لي دُوَيْ

---

[1] ينظر: المفتاح، 362 ،400.
[2] نفسه، 362.
[3] ينظر: السكّاكي، المفتاح، 364 – 392، وينظر: الفيومي، أحمد ، المصباح المنير، 122 – 143.
[4] ينظر: السكّاكي، المفتاح، 364.
[5] الديوان، 17.
[6] نفسه، 11.
[7] ينظر: السكّاكي، المفتاح، 365.
[8] ينظر: الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، 293 ، 294.
[9] الديوان، 10.

فعلاقة المجاز في قوله: (سقم أجفانكم) جزئية، فالمقصود سقم الجسد ككل وتعب الجفن دليل عليه، والتصريح بالأجفان دون باقي أعضاء الجسم؛ لأنّ أول ما يلاحظ ويتغير في ملامح المريض يظهر في الأجفان والعيون ثم يظهر في باقي الجسد.

ومنه كذلك قوله:[1]

مُسْبِلاً للنأي طَرْفاً جادَ إن ضَنّ نَوءُ الطّرْفِ إذ يسقط خَي

فالمقصود نزول دمع الطرف (العين) غير أنّ كلمة العين ذاتها فيها انزياح وتطور دلالي، فأصل الطرف: "تحريك الجفون في النظر ثم صار يطلق على العين"[2]، وعلى كل حال فالعلاقة فالعلاقة بين (مسبلاً وطرفاً) علاقة محلية، فالعين مكانٌ للدمع، وفي مطلع يائيته يقول: [3]

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

فالشاهد فيه (سائق الأظعان)، فالسياقة والسوق تكون للإبل والماشية، أمّا الأظعان فهي النساء التي تكون في هودج على الراحلة –غالباً–، فالعلاقة الحالية، فأطلق الحالّ وهو الأظعان وأراد الإبل وهي المحل.

وقوله[4]:

واجِداً منذُ جَفا بُرْقُعُهَا ناظِري من قَلْبِهِ في القَلْبِ كَي

الشاهد في قوله: (برقعها) فأطلق الحالّ وهو البرقع وأراد المحل وهو الوجه، فالعلاقة الحالية.

---

[1] **الديوان**، 8.
[2] السيوطي، **البرق الوامض**، 45.
[3] **الديوان**، 7.
[4] **نفسه**، 22.

وعليه فإن علاقة المشابهة تختص بالاستعارة دون المجاز المرسل[1]، والمجاز إذاً أعم من الاستعارة إحدى أضرب المجاز بحيث إنّ كل استعارة مجاز لكن ليس كل مجاز استعارة. [2]

ويدخل في المجاز المرسل قول ابن الفارض: [3]

ومتى أشكُ جِراحاً بالحشا زِيدَ بالشكوى إليها الجُرحُ كَي

فالشكوى لا تكون للجراح، إنما تكون من الوجع والألم الذي يسبّبه هذا الجرح، فالمقصود إذاً متى أشك وجع الجراح، غير أنّ الجراح اتخذّت موضع الألم فأصبحت مفعولاً به منصوباً بالفتحة التي هي علامه للألم بالأصل. فعلاقة المجاز هنا السببية، أطلق السبب وهو الجراح وأراد المسبب وهو شكوى الألم.

وأمّا القسم الثاني من المجاز، فهو **المجاز العقلي:** وهو الكلام الذي يُفهم منه خروج الحكم المفاد به عن موضعه من العقل لضربٍ من التأول إفادة لخلاف هذا الحكم عند المتكلم، لا خروجه عنه بسبب الوضع، فلذلك سمي عقليّاً[4].

ولا تكون الجملة مجازاً عقليّاً إلّا بأمرين:[5]

–أن يكون المعنى المجازي المثبت لفاعل الفعل (أو ما يقوم مقامه)، ليس في صفته ولو تأثيراً. فاعتقاد المتكلم بثبوت الفعل للقادر على فعله فقط بشرط ألّا يكون المتكلّم مسلّماً للاعتقادات الفاسدة، كقول المشركين إنّ الدهر مهلكهم.

وللمجاز العقلي صور أربعة، وهي[6]:

– أن يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين.

– أن يكونا مجازين وضعيين.

– أن يكون المحكوم به حقيقته وضعية، والمحكوم له مجازاً وضعياً.

– أو بالعكس.

---

[1] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح** ، 1/ 99.
[2] ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 398.
[3] **الديوان**، 22.
[4] ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 385. وينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 393 .
[5] ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، 388 ، 389.
[6] السكّاكي، **المفتاح**، 396.

ولم يفكّ ابن الفارض أسر شواهد المجاز العقلي بصوره؛ فمثال الصورة الأولى قوله: [1]

فكَأَيٍّ منْ أسىً أعيا الإسا نال لو يعِنيهِ قَولي وكأي

فالشاهد في الشطر الأول؛ لأن الأسى (الحزن)، و(الإسا) الطبيب حقيقتان وضعيتان.

ومثال الثاني قوله: [2]

والتي يَعنو لها البدرُ سَبَتْ عَنْوَةً روحي ومالي وحُمَي

فبقوله: (يعنو لها البدر) مجاز، وقوله: (سبت عنوة روحي) مجازٌ آخر.

ومن الضرب الثالث، قوله: [3]

فهَبوُا عَينيّ ما أجدى البُكا عَينَ ماء فَهْيَ إحدى مُنيَتي

فالشاهد في قوله: (فهبوا عيني عين ماء)، هبوا: أمر من الهبة، والمنية الأولى: هي عين الماء؛ ليبكي بها، والمنية الثانية: هي الحشا السالي، ذكرها في البيت الذي يلي هذا البيت.

ومثال الرابع قوله:[4]

حَلَفتْ نارُ جَوىً حالفَني لا خبَتْ دونَ لِقَا ذاك الخُبَيْ

فالمحكوم به (نار جوى) مجازٌ وضعي.

وثمة فرق بين المجاز اللغوي والعقلي، فالمجاز اللغوي بما يتضمّن استعارة وغيرها واجب إخفاء أصله التشبيهي، وواجب تناسيه، بعكس المجاز العقلي الذي يجب فيه تذكر الأصل، وإنّ في استحضار الفاعل الحقيقي في الذهن تذكير بمجازيّة الإسناد، فمثلاً إذا قيل: (صوغ الأزهار

---

[1] **الديوان**، 22.
[2] **نفسه**، 22.
[3] **نفسه**، 12.
[4] **نفسه**، 22.

للربيع) لا يغيب عن ذهن المتلقي أنّ الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه، فالإسناد في صوغها للربيع إسناد مجازي لا محالة[1].

"وعلى ذلك فإنّ نسيان الأصل في الاستعارة يقويها، وتذكّر الأصل في المجاز العقلي يقويه، ويجعل ذلك المجاز حاضراً أبداً[2].

وعجبٌ جميلٌ في المجاز حين يُنقل السامع عن طبيعته في بعض الأوقات[3]، حتّى إنها "ليسمح بها البخيل، ويشجع بها الجبان ويحكم بها الطائش المتسرع ..." [4].

وبعد، فشعر ابن الفارض في مذهبه المعتنق مجازيّ، يحتاج إلى تأويلات في فهمه وإعمالٍ للفكر، فكيف بمجازٍ مبطّن بمجاز إن عُقِل؟

---

[1] ينظر: شادي، محمد إبراهيم، **شرح أسرار البلاغة**، 106.
[2] ينظر: شادي، محمد إبراهيم، **شرح أسرار البلاغة**، 106.
[3] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**،1/ 79.
[4] **نفسه**،1/ 79.

رابعاً– الكناية والتعريض

الكناية لغة: مصدر للفعل كنى، يكنى، ويكنو، والكناية (بكسر الكاف) تعني التكلّم بما يستدّل به عليه، كما تعني أن تتكلّم بشيء وأنت تريد غيره، يقول الشاعر[1]:

وإنّي لأكْنو عَنْ قَذُور بغيرها وأُعْرِبُ أحياناً بها فَأُصَارِحُ

الكناية اصطلاحاً: "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي"[2].

"فلفظ، يشمل الحقيقة والمجاز والكناية، وخرج منه ما ليس بلفظ، كالإشارة باليد، وهز الرأس ونحو ذلك.

أريد به؛ خرج به اللفظ الذي يراد به نفس معناه، وهو المعنى الأول.

والمراد بلازم؛ مطلق الارتباط، لا اللازوم العقلي، وهو عدم الانفكاك.

مع جواز إرادة المعنى الحقيقي؛ خرج المجاز؛ لأن المجاز لابد فيه من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[3].

يرى أنّ المفهوم الاصطلاحي للكناية عند علماء البيان، ما هو إلّا زيادة مستنبطة من المعنى اللغوي لها، فالكناية يعبر عنها بلفظ غير صريح مستتر في الحالتين.

أمّا موقعها من الحقيقة والمجاز فقد غاص في بحره كثير من العلماء واستخرجوا أصدافاً يختلف جوهرها بقدر عمق بحر تفكيرهم لكن كلّ لؤلؤة فيها من الجمال ما يؤكدّه ظاهر القرينة، ولا يخوض في حقيقتها إلّا عارف متفكّر يبتغي الكناية مراداً فحسب.

ولا يضير في بيان الفرق بين المجاز والكناية –على قول السكّاكي[4]– أيّاً كان موقعها: حيث لا يمتنع في لفظ الكناية إرادة الحقيقة، ففي قولهم: فلان طويل النجاد، من الممكن كون المراد طول النجاد مع طول القامة، وكذلك في قولهم: فلانة تنام الضحى، من الممكن أنّها بالفعل تنام ضحى، مع جواز إرادة أنها مترفة مخدومة، والمجاز بعكس ذلك، فلا يجوز في

---

[1] لم أعثر على قائله، نقلا عن الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (كنى).
[2] بسيوني، عبد الفتاح ، **علم البيان**، 199.
[3] القواسمي، بسام، **أسلوب الكناية في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير)، 65.
[4] ينظر: **مفتاح العلوم**، 403.

(رعينا الغيث) إرادة معنى الغيث، حيث يطلب في مثل ذلك التأويل، لأنّ المجاز يلزم بقرينة وهذه القرينة تكون بعكس الحقيقة[1].

تكون عمليه الانتقال في الكناية –عند السكّاكي – من اللازم إلى الملزوم، أمّا في المجاز فيكون الانتقال بعكس ذلك[2].

وقول السكّاكي بذلك معناه أنّه يعتنق مذهب الحقيقة، ويُرى أنّه مذهب حسن قريب للصواب في تأويله، وفي هذا يقول بسام القواسمي:" فالقول بأنّ الكناية حقيقة قول وجيه وحسن؛ لأن المتبوع إذا دلّ على التابع كان كل واحد منهما يدل على الآخر، ويقوم مقامه في دلالته وإذا كان الأمر كذلك كان المعنى الكنائي حقيقة"[3]، واستشهد على ذلك بـ (بعيدة مهوى القرط) كناية عن طول عنقها بطريق الواقع واللزوم: فالكناية استخدمت في معناها الحقيقي، وانتقلت لتثبت معنى آخر موجوداً[4].

وتقسم الكناية من جهة المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام[5]:

الكناية التي يطلب بها صفة من الصفات، فإذا كان الانتقال فيها بين المعنيين بغير واسطة كانت قريبة، وإذا لزم وجود الوسائط أو الواسطة بعدت الكناية، نحو: فلان كثير الرماد، كناية عن المضياف، فالرّماد يستدعي الإحراق يطلب كثرة الطبخ التي تكون مع كثير الضيوف[6]، فكلّما بعُدت الكناية حسنت ووقع أثرها عظيماً في النفس.

---

[1] ينظر: السكّاكي، **مفتاح العلوم**، 401.
[2] ينظر: نفسه 401.
[3] القواسمي، بسام، **أسلوب الكناية في القرآن الكريم**،(رسالة ماجستير)، 103.
[4] ينظر: **نفسه**، 103.
[5] ينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 403.
[6] ينظر: **نفسه**، 404 ، وينظر: الهاشمي، أحمد، **مفتاح جواهر البلاغة**، 288، وينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 213 .

ولها في شعر ابن الفارض نصيب، حيث قال[1]

صادياً شوقاً لِصَدا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إلى رؤيا ورَي

فالشاهد في قوله: (جدّ ملتاح)، فكنى عن شدة العطش بشدّة الشوق، كالعرب حين تقول: (رجعت إلى لقائك) [2]، وله كذلك: [3]

عُدْتُ مِمّا كابدَتْ مِن صدّها كبدي حِلفَ صَدىً والجفنُ رَي

فبقوله (الجفن ريّ) أي: ريان بالبكاء، كناية عن كثرة الدموع التي ذرفها الشاعر ولازالت، فهي دليل على شدة حزن العاشق.

و**الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر لإثباته أو نفيه**، وبعبارة أخرى هي الكناية التي يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف، ومن الممكن أن يكون صاحب النسبة مذكوراً فيها أو غير مذكور، ومثالها عند ابن الفارض قوله: [4]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ هيَ بي لا فَتِئَتْ هَيَّ بنُ بَي

العذرية: "نسبة إلى عذرة وهي قبيلة مشهورة بالعشق وبأن من عشق منها يموت من المحبة"[5]

فالشاهد في قوله (هي بن بي) وهي كناية عمن لا يَعرف ولا يُعرف أبوه[6]، ويقول ابن الفارض[7]:

واجِداً منذُ جَفا بُرْقُعُهَا ناظِري من قَلْبِهِ في القَلْبِ كَي

البرقع: ما تستر به النساء أوجههن[8]، فكنى بالبرقع –بعد قلب اللفظة (برقع)–لتصبح عقرب، أي: عقرب الصدغ، وهي عبارة عن خصلة شعر كانت تُفتل فوق الأصداغ على هيئة

---

[1] **الديوان**، 9 .
[2] ينظر: السيوطي، **البرق الوامض**، 151.
[3] **الديوان**، 22.
[4] **نفسه**، 11.
[5] البوريني، بدر الدين ، والنابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، 28.
[6] ينظر: السيوطي، **البرق الوامض**، 63.
[7] الديوان، 22.
[8] ينظر: أبو العزم، عبد الغني، **المعجم الغني**، (برقع).

عقرب[1]، فالبرقع منع عينيه أن ترى وتشاهد وجه محبوبته فأصبح البرقع في نظر الولهان عقرباً تلدغ قلبه.

أمّا النوع الثالث فهي **الكناية التي لا يراد بها صفة ولا نسبة**، بل يكون المُكنى عنه موصوفاً بمعنى واحد، أو عدّة معان، ويشترط في هذه الكناية ألّا تتعدى الصفة الموصوف، فتكون مختصة به فقط، لئلا يتعدّى المعنى غيره[2]، ومنها قول ابن الفارض: [3]

قد بَرى أعظَمُ شوقي أعظُمي وفَني جِسميَ حاشا أصغَرَي

يوجد في هذا البيت كنايتان؛ الأولى: كنى عن نحول جسمه بقوله: (بَرى أعظَمُ شوقي أعظُمي) فوصل الضعف إلى أقوى ما في الجسد وهو العظم وهذا ما شكى منه سيدنا زكريا – عليه السلام– بقوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي﴾ [4]، والكناية الثانية بقوله: (أصغري) كناية عن موصوف يختصّ بالقلب واللسان، وقال ابن الفارض في يائيته:[5]

بُعْدِيَ الدّارِيّ والهَجْرَ عَلَيْ يَ جَمَعْتم بَعدَ دَارَي هِجْرَتَي

فالشاهد في قوله: (داري هجرتي) المقصود بدار الهجرة مكة والمدينة على سبيل التغليب.

إضافة إلى ذلك، فإن للكناية أنواعاً من حيث الوسائط هي التعريض إن كانت الكناية عرضية كالتلويح إذا أشير إلى آخر وكانت اللوازم متباعدة، مثل قولهم: كثير الرماد.

أمّا إن كانت المسافة قريبة فيسمى الرمز، كقولهم: عريض الوسادة، وفي الرمز والتلويح وجب الخفاء؛ لأنّه إذا فُقِد مع الرمز أصبحت الكناية تدعى بالإيماء والإشارة. [6]

وينبّه إلى وجود فرق بين الكناية والتعريض الذي يكون على سبيل المجاز، وأنبّه ثانياً إلى أنّ "الرمز والإيماء والإشارة والتعمية والألغاز ليست من قبيل الكناية؛ لأنّ الكناية عرفت بأنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، وأمّا هذه فدلالتها ليست بالألفاظ" [7]

---

[1] ينظر: **الديوان**، 22.
[2] ينظر: الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، 349.
[3] **الديوان**، 19.
[4] مريم، 4.
[5] **الديوان**، 21.
[6] ينظر: السكّاكي، **مفتاح العلوم**، 48.
[7] القواسمي، بسام، **أسلوب الكناية في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير)، 91.

والكناية في كل ذلك باعتبار ذاتها، قد تكون مفردة في لفظة واحدة، أو مركبّة، كما هو الحال في أكثرها فتزداد بلاغة وتشتد قوة مشابهتها[1]، فأمّا في اللفظة الواحدة، فمنها قول السلطان العاشق:[2]

مَلَلِي مِنْ مَلَلٍ والخَيْفُ حَيْـ فٌ تَقاضيه وأنّى ذاكَ وَيْ

فالشاهد في قوله: (وَيْ) التي تأتي كناية عن الويل، ومنه قوله: [3]

واشدُ باسمِ اللاَءِ خَيّمْنَ كذا عن كُدا وَاعنَ بما أحويه حَي

فلفظة (كذا) كناية عن مكان (ظرف) قصي؛ فالتقدير في مكان منحاز عن كذا[4].

ولا بن الفارض في يائيته عدد وفير –إن أحسن– من كنايات المحبة وشدّة العشق ولله درّه في كناياته التي لا يصلها إلّا لبيب من عقله قريب، ومنها قوله:[5]

سَقَمِي مِنْ سُقْم أجفانِكُمُ وبِمَعْسُول الثّنايا لي دُوَيْ

فالشاهد في الشطر الأوّل الذي يشير فيه إلى شدّة المحبة التي تجعل مرض المحبوب سبباً في مرض العاشق.

ويضيف قائلاً[6]:

بَل أسيئوا في الهَوى أو أحسِنوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُمْ لدَي

فالشطر الثاني كناية عن شدّة المحبة والعشق.

---

[1] العلوي، يحيى، **الطراز**، 1/ 427 – 430.
[2] **الديوان**، 16.
[3] **نفسه**، 12.
[4] **نفسه**، 12.
[5] **نفسه**، 10.
[6] **نفسه**، 12.

وبعد، فليعلم أن الجميع قد أجمع على أنّ الكناية أبلغ من الإفصاح، والتعريض أوقع من التصريح، وأنّ للاستعارة مزيّة وفضلاً، وأنّ المجاز أبداً أبلغ من الحقيقة[1]".

وما التصنيف الذي ذكره القيرواني عند المبرد في محاولات التقسيم الأولى للكناية: (التعمية والتغطية والرغبة عن اللفظ الخسيس والتفخيم) [2]، سوى أهداف تفرضها الكناية.

لا غروَ في كون ابن الفارض شاعراً عالماً معتنقاً الحبّ بأبعاده الروحيّة والفكريّة، فالسلطان العاشق إن شاء التصنّع أعجَبْ، ولربّما في تركه شرح الديوان مجرّداً قصدٌ يحرّك بداخل المتنفّس أصدافه عنفواناً لا يفتأ معه إلّا أن يعتنق جوهرها، فلم تكن صور ابن الفارض وتشبيهاته واستعاراته وكناياته في أغلبها جليةً ملتمسةً دون إعمال الفكر، بل كان يميل إلى الخيال وشرود الذهن الذي جعله هدفاً ومقصداً لا يستشعره إلا كل ذوّاق.

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، 114

[2] ينظر: **العمدة**، 1/ 259.

الفصل الثالث: علم البديع

أولاً– المحسنات اللفظية

ثانياً– المحسنات المعنوية

أولاً- المحسنات اللفظية

أ) الجناس

أشمل تعريفٍ للجناس قول الصفدي: "هو الإتيان بمتماثلين في الحروف، أو في بعضها، أو في الصورة، أو زيادة في أحدهما، أو بمتخالفين في الترتيب والحركات، أو بمماثل يرادف معناه مماثلًا آخر نظمًا[1]، وفي بيان مختصر الحدّ بجامع من جوامع الكلم يكون الجناس هو "المشابهة لفظًا لا معنى، أو خطًّا أو حكمًا"[2].

وكأنّي بي في رحبةٍ رحبة، أرى وجوهًا ناظرةً جميعها ناضرة، تستشّف تفكيرًا يليق بفكرها وكبير تضليلها الذي أطغى متتبّع هذا الفنّ بقدر ما أغنى علمه وأملى فكره وأعطى، موصلًا الباحث والقارئ إلى جنان الخنّاس قبل عدوله إلى الجنان في الجناس.

وحصر النواجي أنواع الجناس بقوله: "فهذه خمسة وعشرون نوعًا، بعضها أنواع لبعض، وفروع عنها، وكلّها ترجع في الحقيقة إلى التّام والنّاقص والمعنوي..."[3] ثم أردف قائلًا: "لا يخلو إمّا أن يكون الركنان، كذا أو لا، فإن كانا كذا وإلّا فهو كذا إلى آخر التقسيم، فلم يشذ عنه فردٌ من الأفراد، ولم يختلط نوعٌ بغيره.."[4]"، وله ما له من ابتداع أسماء للجناس تطابق مسمّاها، كجناس التوهم الذي يكون في أوّل جزء، وجناس التوسط الذي يكون وسطًا...[5].

وعدولًا إلى الجناس عند ابن الفارض تجد الكلام الحيّ فيه ليّ[6]

نصَبًا أكسبني الشوق كما تكسب الأفعال نصبًا لام كي

وكافية شافية مقولة السيوطي في مُقدّمة شرحه للبائية: "يبيّن ما حوته من لغةٍ وإعراب وبديعٍ وجناس وضرب أمثال واقتباس"، فتخصيص الجناس بعد عامّ البديع فيه دلالة عظيمة لخاصته وتشّعب ألوانه.

---

[1] **جنان الجناس**، 42.
[2] النواجي، شمس الدين، **روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 117.
[3] **نفسه**، 117.
[4] **نفسه**، 146 .
[5] ينظر: **نفسه**، 142 .
[6] **الديوان**، 9.

وبعد تروّ في استقصاء جوانب من فنون التجنيس لم تُخلِ الباحثة مسؤوليتها عن إبانه الغلبة الأكبر من تصانيف هذا الفن الجميل.

1- الجناس التّام:

أ- الجناس التّام المماثل هو "أن يتّفق -ركنا الجناس- في أنواع الحروف، وفي أعدادها، وفي هيئاتها، وفي ترتيبها"[1]، ولا يكون ذلك إلّا مع اختلاف المعنى بين الكلمتين، أمّا عن نوعيّة تلكما الركنين، فلا حرج إن كان أحدهما اسم والآخر فعل، أو تصاحبا في جنسهما النوعيّ الاسميّ أو الفعليّ، فالهدف منه أن يكون تامًّا في كلّ شيء ليتمّ منه إبداعه بين أقرانه من حيث كماله وسمّوه في الترتيب[2].

وكثير من البلاغيين يجعلون التجنيس المماثل في اتحاد نوع الكلم، المتّفق في حروف الاسمين جناسًا تامًّا كما الجناس المستوفى المختلف عن المماثل في نوعيّ الكلم وذلك بتحقّق الشّرط النّوعيّ في الكلمتين، كتحقّق اشتراط الّنوع المختلف بين الكلمتين في الجناس المستوفى، وعلاوة على ذلك فرّعوا الكثير من أنواع الجناس وجُعلِ من أصل التّام حسن الإفادة كالمركّب والمتشابه والمفروق وغيرها[3].

ومثال الجناس التام المماثل في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ﴾[4]، فالسّاعة الثانية هي ساعة من ساعات الدنيا الزائلة، والأولى يوم القيامة .

ووقع الجناس التّام كثيراً في يائية ابن الفارض، ومن هذه الأبيات مطلعها[5]:

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

فالشاهد بين (طي وطي).

ففي الأول مصدر للفعل يطوي، والثانية اسم قبيلة.

---

[1] القزويني، **التلخيص**، 388 .

[2] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 74.

[3] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 215، الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، 396، 397، الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 136 .

[4] الروم، 55.

[5] **الديوان**، 7.

وقال:[1]

ما حديثي بحديثٍ كم سَرَتْ فأسرَّتْ لِنَبِيٍّ من نُبَيْ.

وقال[2]:

فلِذَا تُرْوي وتَرْوي ذا صدىً وحديثاً عن فتاةِ الحيّ حَي

تزاحم الجناس في هذين البيتين، فجناس الاشتقاق ورد بين (سرت وأسرت)، فالأولى من السير ليلاً، والثانية من السر الذي يخفى ويكتم[3]. والجناس المحرف في (نبي ونُبي)، فالأولى بمعنى "صاحب النبوة، المخبر عن الله"[4]، والثانية بمعنى الخبر[5]، وكذلك في (تُروي وتَروي)، الأولى من الارتواء من الماء، والثانية من الرواية[6]، ويقال: روّى فلان فلاناً شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه[7]، أما الجناس التام المماثل فكان بين (حي وحي)، فالأول مكان، والثاني من الحياة.

وقال:[8]

سائلي ما شَفّني في سائِلِ الدْ دَمعِ لو شئتَ غنىً عن شَفَتَي

الشاهد على الجناس التام المماثل بين (سائلي وسائل) فالأولى من السؤال والثانية من السيلان، وورد جناس التصحيف بين شَفّني التي من الشفوف: "نحول الجسم من الهم والوحدان"[9] وشفتي.

وقال:[10]

فكَأَيٍّ منْ أسىً أعيا الإسا نال لو يعِنيهِ قَولي وكأي

---

[1]، **الديوان**، 21 .
[2] **نفسه**، 22 .
[3] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (سَرَى).
[4] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (نَبَى).
[5] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (نَبَأ).
[6] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (رَوَيَ).
[7] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (رَوي).
[8] **الديوان**، 22.
[9] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (شَفف).
[10] **الديوان**، 16.

الشاهد وقع في بداية البيت ونهايته (كأي وكأي) والجناس المحرف كان بين (أسىً والإسا)، فالأولى بمعنى "المداواة والعلاج"[1]، والثانية بمعنى "المعالج"[2].

وقال: [3]

عَيْنُ حُسّادي عليها لي كَوَتْ لا تَعَدّاها أليمُ الكَيّ كَيْ

وقع الجناس التام بين (الكي وكي)، فالأولى من الكي الذي بمعنى الإحراق[4]، والثانية بمعنى كواه بعينه: "إذا أحدّ النظر إليه"[5]، وهو جناس تام مستوفى، وأما جناس الاشتقاق فهو بين (كوت وكي).

وقال: [6]

لَوْمُهُ صَبّاً لدى الحِجْرِ صَبا بِكُمُ دَلّ على حِجْرِ صُبَي

فالجناس التام كان بين (صبّاً وصبا)، فالأولى من الشوق[7]، والثانية فعل بمعنى "جهل جهله الفتوة"[8]، وأما بين (صَبا وصُبي): "من كدُنْ يولد إلى أن يُعظم"[9]، فهو جناس محرف.

وكما أن الجناس واقع في الأبيات وقعَ كذلك بتكراره في النفوس خاصةً في شحذه ضَرب الأبيات مع اللفظة المتجانسة الأخرى، ليسقى البيت بديعاً.

- **الجناس المستوفى:**

ويسمّى "المماثلة والمحقّق"[10] "ويقال له التام والكامل"[11] ومن البلغاء من جعله نوعًا من الجناس التام[12]، ومفهومه لم يكن واحدًا كتسميته فابن الأثير حدّه بتشابه الكلمتين المتجانستين

---

[1] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (آسا).
[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (أسا).
[3] **الديوان**، 10
[4] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (كَوَيَ).
[5] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (كَوَي).
[6] **الديوان**، 11
[7] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (صَبَبَ).
[8] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (صَبا).
[9] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (صَبا).
[10] ابن الاثير، ضياء الدين، **كفاية الطالب**، 131 ، وينظر: ابن الأثير، نجم الدين ، **جوهر الكنز**، 93 .
[11] مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، 2/ 88.
[12] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 215 .

في الاسم أو الفعل فحسب[1]، مثّل قوله تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [2]، أمّا صاحب المصباح على على سبيل المثال يجعل الاتفاق اللفظي والنوعي هو الحدّ لعدّ الجناس مستوفى[3].

ومثّل التفتازاني وغيره ببيت أبي تمام للجناس المستوفى الذي جعله تحت الجناس التّام حين عرّفه: "أن يتفقا في أنواع الحروف وفي أعدادها وفي هيئاتها وفي ترتيبها، فإن كانا من نوعين سمّي مستوفى"[4]، ومنه قول الشاعر: [5]

ما ماتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمانِ فإنَّه يَحْيا لَدَى يَحْيَى بِنْ عَبدِ الله

فالجناس التام المستوفى وقع في (يحيا ويحيى) الأولى فعل: بمعنى الدعاء، والثانية اسم.

ودرءاً للشبهة الواقعة في حدّه، جعلت الباحثة ميلها في غلبته للسيّد المرحوم أحمد الهاشمي –الجامع بين القولين الأخيرين–[6]، إلّا أن الباحثة غلّبت الميل ولم تقصد حقيقته، لأنّ الشيخ جعل الحروف من النّوع الأوّل الذي تتجانس فيه اللفظتان، فكيف للحروف أن تتجانس في معناها وهي عقيمة المعنى لا تجبر إلّا إذا أُلحقت!

ثمّ مافتئت أن وجدت الجواب الشافي الدافع للحرج والغمّة في كتاب روضة المجالسة وغيضة المجانسة المدعّم بآيتين من القرآن العظيم منيرتين لدجى الظلمة، هما: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ ، وقوله سبحانه: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ فـ(لا) الأولى ناهية، والثانية نافية، و(من) إحداهما تبعيضية وثانيتهما موصولة[7].

وبيانًا للجناس المستوفى عند ابن الفارض[8]، يقدّم تمثيل المختلف النوعي بين لفظتي الاسم الاسم والفعل لتحصيل الفرق مع السّابق، ومنه قوله في اليائية:[9]

واجتماعِ الشّملِ في جَمعٍ وما مَرّ في مَرٍّ بأفياء الأُشَي

---

[1] ينظر: **جوهر الكنز**، 93 .
[2] الرحمن، 54 .
[3] ينظر: ابن الاثير، ضياء الدين، **كفاية الطالب**، 134، وينظر: الفيومي، أحمد، 184 .
[4] **مختصر السعد**، 426 ، وينظر: الفيومي، أحمد، **المصباح**، 184 ،
[5] قيل لأبي تمام، ولم أعثر عليه في ديوانه.
[6] ينظر: **جواهر البلاغة**، 396 ، 397.
[7] ينظر: النواجي، شمس الدين، 220.
[8] ينظر: **الديوان**، الأبيات 7، 22+23، 146 .
[9] **الديوان**، 13 .

فمرَّ فعلٌ ماضٍ بائن قصده، ومَرٍّ اسمٌ موضع، وقال كذلك: [1]

نِعْمَ ما زَمْزَمَ شادٍ مُحْسِنٌ بحِسَانٍ تَخذوا زَمزَمَ جَي

فزمزم الأولى فِعل بمعنى أسْمعَ ودَنْدن، وزمزم الثانية اسم لبئر في مكّة معروف وبين (محسن وحسان) جناس اشتقاق، وذُكِر منه: [2]

أتُرى حَلَّ لكُمْ حَلٌّ أَوَا خي رُوى ودٍّ أُواخي منهُ عَي

فحلّ الأولى: صار حلالًا، والثانية ضد قتل[3]، وقال: [4]

أيُّ شيء مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى للَشّوى حَشْوَ حَشَائي أيُّ شي

فالفعل (شوى) دلالته معروفة، و(الشوى) الثانية يقصد بها "اليدان والرجلان والأطراف"[5]، والأطراف"[5]، واللافت للنظر في هذا البيت تكرار حرف الشين ست مرات وحرف الحاء ثلاث مرات علاوة على تكرار (شي وشوى) وهذا التكرار عند النقاد معيب ويخرجه عن الفصاحة؛ لأنه يُعيي السامع والقارئ على حد سواء وكأنه ينشد الموسيقا الداخلية ويشعلها علاوة على التعقيد اللفظي، ومثاله قوله مخاطباً عيس حاجي البيت الحرام:

لا بَرى جَذبُ البُرَى جِسْمَكِ واعْ تَضْتِ من جدبِ البَرى والنأيِ بَي

"لا" دعائية، وبرى بمعنى: هزل وضعف، وبين (جذَب وجدب) جناس مصحف، والمحرف بين (برى والبُرى) والبُرى بضم الباء: جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير[6] والجناس المستوفى بين (بَرى والبَرى).

فبرى الأولى فعل والثانية اسم والمعنيان يختلفان.

---

[1] **الديوان** ،12.
[2] **نفسه**، 20.
[3] **نفسه**، 20.
[4] **نفسه**،10.
[5] **نفسه**،10.
[6] ينظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (برة).

- **الجناس المركّب:**

هو جناس التركيب الذي يكون تامّاً وأحد طرفيه مركّباً، وهو قسمان: [1]

- الأول: أن يركّب من كلمتين أو ثلاث كلمات ويسمّى ملفوفاً[2]
- والثاني: أن يركّب من كلمة وبعض أخرى أو كلمة مع أحد حروف المعاني، ويسمّى المرفوّ[3]؛ وهو نوع فيه شيء غير يسير من التعقيد[4]

وكلّ من هذين إن تطابقا خطّاً سّمي الجناس فيهما متشابهاً، وإن اختلفا كان مفروقاً، ومثال المتشابه[5]، قول الشاعر [6]:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فدعْهُ فدَولَتُهُ ذاهِبهْ

فـ(ذا هبة) مكوّن من كلمتين، أمّا (ذاهبة) كلمة واحدة بمعنى زائلة.

ومن الجناس المتشابه كذلك قول ابن الفارض:[7]

بل على وِدّي بجَفْن قد دَمي كنتُ أسعى راغباً عن قَدَمَي

فالشاهد في قوله: (قد دمي، وقدمي)، فالشاعر يسلك طريق السعي للوصول إلى المحبوب على جفنه الدامي بالبكاء، فتجاوز المألوف عن السعي الذي يكون بالقدمين.

ومثال المفروق، قول البستتي[8]:

وإنْ أمرَّ على رِقٍّ أنـامِلَهُ أقرَّ بالرِّقِّ كُتّابُ الأنام لَهُ

فالشاهد بين (أنامله، والأنام له)، فالرسم الإملائي مختلف، والمعنى مختلف.

ومثال المرفوّ[9]:

---

[1] ينظر: السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 144

[2] ينظر: **نفسه**، 144 ، وينظر: ابن الأثير، **كفاية الطالب**، 136.

[3] ينظر: السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 144 .

[4] ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 60.

[5] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 215، وينظر: السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان**، 144 .

[6] البستي ابو الفتح، **الديوان** ،40.

[7] **الديوان**، 23.

[8] **نفسه**، 158.

[9] الحريري، مقامات الحريري، **المقام الرازية**، 203.

ولاَ تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وابْكِهِ بِدَمْعٍ يُضاهي الْمُزْن حَالَ مَصَابِهِ

ومثِّلْ لعينَيْكَ الحِمامَ ووقْعَهُ وروْعَةَ مَلْقـاهُ ومطْعَـمَ صابِهِ

الشاهد في نهاية البيتين، فقد جاء المرفو في نهاية البيت الثاني من كلة وبعض كلمة (خرف ميم) في تكملة (صابه) والشاهد بين هذا الشطر، ونهاية الشطر الثاني في كلمة (مَصَابِهِ).

ولا يُستغرب هاهنا وجود نوع متركّب أطرافه، أي مركب من كلمتين في كل من الركنين، قد يفرده البلاغيون عن المركب أو لا، ولو سمّي الملفّق مركّباً والثاني ملفّقاً لكان أبين، وموقع الملفّق في الذّوق نفيس وقوعه عزيز، وما ألمّ أحدٌ من أصحاب البديعيّات به غير الشيخ صفي الدين الحلي[1] ومنه قوله في الكافية البديعة في المدائح النبويّة[2]:

فَقَد ضَمِنتُ وُجودَ الدَمعِ مِن عَدَمِ لَهُم وَلَم أَستَطِع مَع ذاكَ مَنعَ دَمي

الشاهد في آخر الضرب (مِن عَدَمِ)، وآخر العجز (مَنعَ دَمي).

ووقوع هذا الجنس في اليائية عزيزٌ، ومثاله قول ابن الفارض شاهداً على الجناس المفروق[3]:

وأرى من ريحِهِ الرّاحَ انتشَتْ ولَهْ مِنْ وَلَهٍ يعْنُو الأُرَي

الوله: الحيرة، وله: جار ومجرور، فالشاهد في قوله: (ولهُ، وولهٍ)، كما يوجد جناس اشتقاق بين (أرى والأُري) وريحه: بمعنى رائحته، والراح: الخمر، وبين (الريح والراح) جناس اشتقاق

(1) ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 67، 68.
(2) أبو زيد، علي، **البديعيات**، 315.
(3) **الديوان**، 13 .

كذلك، ومعنى البيت: أن عبق الراح اكتسب من نشوة السكر من رائحة لميّ الحبيب، ومنه قوله[1]

جَنّةٌ عندي رُباها أمحَلَتْ أم حَلَتْ عُجّلْتُها مِن جَنّتي

فالجناس المركب المفروق واقع بين (أمحلت، وأم حلت)، فالأولى بمعنى "لم يثبها المطر في حينه"[2]، والثانية من الحلاوة[3]، فالجناس مركب مفروق ومثله قول ابن الفارض:[4]

لو تَرى أينَ خَمِيلاَتُ قُبا وتَراءَيْنَ جَمِيْلاَتُ القُبَي

فالشاهد على المركب المفروق قوله: (ترى أين، وتراءَين) وأمّا بين (جميلات وخميلات)، فهو جناس تصحيف، والخميلة: الشجر الكثيف المجتمع الملتف الذي لا يرى فيه شيء إذا وقع في وسطه[5]، ولم يصعب على السلطان العاشق إيراد الجناس المركّب المرفوّ، حيث قال[6]:

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ

فالشاهد جلّي تتصدّره لفظتي الجناس في مطلعه، و(عِد) من الوعد ويستعمل في الخير والشر وفي الشر الإيعاد، من (أوعد) والوعيد وقيل أوعدته خيراً لكنه نادر[7].

ومن الجناس الملفق قول ابن الفارض:[8]

سِرُّكُمْ عِنْديَ ما أعلَنَه غَيرُ دمعٍ عَندَ ميٍّ عن دُمَي

فالشاهد في قوله: (عندمي وعن دمي) فالطرفان مركبان.

---

[1] **الديوان**، 15 .
[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (مَحَلَ).
[3] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (حلا).
[4] **الديوان**، 16 .
[5] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (خَمَل).
[6] **الديوان**، 11.
[7] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (وَعَدَ).
[8] **الديوان**، 20.

2- الجناس النّاقص

يدخل فيه جميع أنواع الجناس ما عدا التام، والمماثل، والمستوفى، والمركب، وحدّه: "هو ما وقع الاختلاف بين الركنين في أنواع الحروف، أو في أعدادها، أو هيئاتها، أو ترتيبها"[1].

والجناس الناقص له حظ وفير في يائية ابن الفارض، وأمثلته عديدة، ثم إنّ محلّها عند العاشق السلطان في قوله[2]:

فهَبوُا عَينيّ ما أجدى البُكا عَينَ ماء فَهْيَ إحدى مُنيَتي

فالشاهد في قوله: (عيني، وعين) ،ومثل ذلك قوله: [3]

لو تَرى أينَ خَمِيلاَتُ قُبا وتَراءَيْنَ جَمِيْلاَتُ القُبَي

فبين (ترى وتراءين) جناس ناقص، ومنه قوله ابن الفارض: [4]

فالقَضَا ما بينَ سُخْطِي والرّضا مَنْ لهُ أُقْصِ قَضَى أوْ أدْنِ حَي

فالشاهد بين (رضا وقضى).

وله كذلك فيه قوله:[5]

ومتَى ما سِرَّ نجْدٍ عَبَرَتْ عَبّرَتْ عن سِرِّ مَيٍّ وأُمَيّ

يوجد جناس ناقص ما بين (عبرت وعبرت)، و (سِرَّ وسرَ)، و(مَيٍّ وأُمَيّ).

- **ومنه الجناس اللّاحق**

"هو أن يختلف الركنان في حرفٍ أو حرفين لا مع التقارب في المخرج"[6]، وحتّى يصيب السّهم قوس الحدّ يكون كلّ ما أبدِل من أحد طرفيه حرف من غير مخرجه جناسًا لاحقًا؛ لأنّ

---

[1] النواجي، شمس الدين، **روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 312، 396.
[2] **الديوان**، 12 .
[3] **نفسه**، 14.
[4] **نفسه**، 17.
[5] **نفسه**، 21.
[6] الكرماني، شمس الدين محمد، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 812 .

الحرف المبدل إن كان من مخرج المبدل منه أو قريبًا منه سمّي على هذا النّحو جناسًا مضارعًا[1]، فليُتنبّه لدقيق الفرق.

ومثال الجناس اللّاحق من القرآن الكريم، قوله –عزّ اسمه وجلّ جلاله–: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾[2]، فحرف القاف مخرجه أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أمّا النون فمخرجه طرف اللّسان مع ما فوقه.

ومن الجناس اللّاحق عند سلطان العاشقين، قوله: [3]

صارَ وصفُ الضّرّ ذاتيّاً لهُ عن عَناء والكلامُ الحيّ لَي

فالشاهد في قوله (الحيّ ليّ)، ويلحظ اختلاف مخرج الحرفين في بداية اللفظتين مع اختلاف في المعنى.

ومن الجناس اللّاحق كذلك قوله: [4]

وإذا وَلّتْ تَوَلّتْ مُهْجَتِي أو تجلّتْ صارتِ الألبابُ فَي

فواضح التجانس بين (تولّت وتجلّت)، فالأولى بمعنى أعرضت[5]، والثانية بمعنى ظهرت وبدت[6]. وبين (ولّت وتولت) جناس زائد بزيادة التاء في الركن الثاني.

- **الجناس المضارع**

هو إيراد المتجانسين ذوي المخرج المتقارب مع اختلافهما بحرفٍ أو حرفين، وقيل: بجعل الجناس مضارعًا باختلاف حرف، وبكونه مطرّفًا ما اختلفا بحرفين[7]، وهذا مذهب الباحثة لإيفاء كلّ ذي حقٍّ حقّه بعدم طمس هويّة الجناس المطّرف.

---

[1] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب** ، 1/ 71، 72.
[2] الضحى، 9، 10.
[3] **الديوان**، 7 .
[4] نفسه، 14 .
[5] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (وَلى).
[6] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (جَلا).
[7] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 216/،217، وينظر: الكرماني، شمس الدين محمد، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 812.

وهذا النّوع يسميّه الرمّاني المشاكلة[1]، ويجعله الفيومي قسمًا من أقسام جناس التّصريف[2] الذي يختاره ابن الأثير فرعًا لأصله المضارع[3]، وهو عند ابن رشيق على ضروب، منها: "أن تزيد الحروف وتنقص، ومنها أن تتقدم الحروف وتتأخر"[4]، فإن كان الاختلاف في أوّل الحروف الحروف سُمّي جناس التوهم لتوهّم السّامع بمخالفة الركن الثاني للركن الأوّل بدء سماعه الحروف لكن تماثلها الباقي يذهب عن النّفس ذاك التّوهم، ثمّ إن كان الاختلاف في الوسط سمي جناس التوسّط، ومعرفته بدهيّة، ولعلّ الجناس المطمّع الذي يجمع في رؤية كل ما قيل عن المضارع هو جزء منه بأن يكون الطرف الثالث في القسمة باختلاف الحرف الأخير في الركنين[5].

ومثاله في الكتاب الكريم قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾[6] وقول الكريم بن الكريم –صلّى الله عليه وسلّم–: (الخَيْل مَعقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْر إلى يوم القِيامة) [7]، وكثير منه واقعٌ في كلام العرب بغير تكلّف، وإنّ المحدثين هم متكلّفوه[8].

ومن جناس التوهّم عند ابن الفارض، قوله:[9]

ظَلّ يُهْدِي لي هُدىً في زَعْمِهِ ضَل كم يَهْذي ولا أصغي لِغي

فوقع الجناس بين (ظل وضل)، فالأولى من الاستمرار، والثانية من الضلال، وأمّا (يهدي وهدى)، بمعنى الرشاد[10] فهما جناس اشتقاق.

ومن جناس التوسّط، قوله:[11]

---

[1] ينظر: الرماني، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، 97- 99، وينظر: ابن رشيق، **العمدة**، 1/ 27.
[2] ينظر: **المصباح**، 188.
[3] **كفاية الطالب**، 131.
[4] ابن رشيق، **العمدة**،1/ 268 ، 269 .
[5] ينظر: النواجي، شمس الدين ، **روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 453-456.
[6] الأنعام،26.
[7] العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، 6/ 64.
[8] ينظر: ابن رشيق، **العمدة**، 1/ 269.
[9] **الديوان**، 11.
[10] ابن منظور، **لسان العرب**، (هدى).
[11] **الديوان**، 23 .

حاظِرِي من حاضِري مَرْمَاكِ با دي قضاء لا اختيارٌ ليَ شَي

ورد الجناس المضارع (التوسط) أو التوهم بين (حاظري وحاضري)، فالأولى من بمعنى "المنع"[1]، والثانية من الحضور نقيض الغيبة[2].

وقوله[3]:

جامِحاً إنْ سِيمَ صَبراً عنكُمُ وعليكُمْ جانِحاً لم يتَأيْ

فالشاهد بين (جامحاً وجانحاً).

ومن جناس المضارع قوله:

رائياً إنكارَ ضُرٍّ مَسّهُ حَذَرَ التّعنيفِ في تعريفِ رَي

فالجناس بين (التعنيف والتعريف).

- **الجناس المحرّف**

"هو ما اتفّقت حروفه دون وزنه، رجع إلى الاشتقاق أم لم يرجع"[4]، فالفارق بين ركنيه الشّكل بمعنى أن يكون الاختلاف في هيئات الحروف من حركات وسكنات[5]، مثل قوله تقدّست أسماؤه وعلت صفاته: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ٧٢ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾[6]، والفارق بين المشتقين المتجانسين (منذرين، المنذَرين) الحركة فحسب، أمّا قولهم: (البدعة شَرَك الشِّرك)[7]، فالتحريف في الحركة والسكون.

---

[1] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (حَظَرَ).
[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (حَضَر).
[3] **الديوان**،8.
[4] ابن الأثير، ضياء الدين، **كفاية الطالب**، 131.
[5] ينظر: ابن الأثير، نجم الدين ، **جوهر الكنز**، 94 ، وينظر: الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 139 .
[6] الصافات، 72 ، 73.
[7] مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**،2/ 81.

وهذا هو التجنيس النّاقص بعينه عند السكّاكي[1]، ونوعٌ من أربعة أنواع تحت جنس الناقص عند محقّق الروضة الذي جعل المغاير والمختلف وجهين للجناس الناقص[2]، ومثّل بقول النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–: (اللهم حَسَّنْت خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي). [3]

ومنه عند ابن الفارض، قوله:[4]

نَصباً أكسبَني الشّوقُ كما تُكْسِبُ الأفعالَ نَصباً لامُ كَي

الشاهد بين (نصَباً ونصْباً) فالركن الأول بمعنى الإعياء والتعب، والثاني هو النصب على المفعولية.

وقوله: [5]

شَفَعَتْ حَجّي فكانت إذ بَدَتْ بالمُصَلّى حُجّتِي في حِجّتِي

الشاهد بين (حُجتي وحِجتي) بضم الحاء بمعنى دليلي وبرهاني، وبكسر الحاء بمعنى أداء ركن الحج.

وقوله:[6]

دارُ خُلْدٍ لمْ يَدُرْ في خَلَدِي أنّهُ مَنْ يَنْأ عنها يَلقَ غَيْ

الشاهد بين (خُلد وخَلدي)، فالأولى بمعنى دار البقاء، والثانية تعني النفس والقلب والبال[7].

والبال[7].

وقوله:[8]

فَلُبانَاتي لبَانَاتٍ[9] تَرَا ضُعُنَا فيها لِبَانَ الحُبّ سي

---

[1] **مفتاح العلوم**، 429.
[2] النواجي ، 312.
[3] **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لمحمّد بن حبان، (959)، 3/ 239.
[4] **الديوان**، 9.
[5] **نفسه**، 15.
[6] **نفسه**، 15.
[7] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (خَلَدَ).
[8] **نفسه**، 16.
[9] "فاللّبانات الواحدة لبانة: "وهي الحاجة من غير فاقة"، ابن منظور، **لسان العرب**، (لبن).

وله كذلك:[1]

خَلّ خِلّي عنكَ ألقاباً بِها جيء مَيْناً وانْجُ مِنْ بدعِة جَي

الشاهد في قوله: (خَلّ خِلّي) الأولى: فعل أمر؛ أي اترك والثانية بمعنى صديق، وبين (جيء وجَيْ) جناس اشتقاق.

ومنه قوله: [2]

لا بَرى جَذبُ البُرَى جِسْمَكِ واعْـ تَضْتِ من جدبِ البَرى والنأيِ بَي

الشاهد بين (برى والبَرى).

وله:[3]

أيُّ مَن وافى حَزيناً حَزْنَها سُرّ لو رَوّحَ سِرّي سِرّ أيّ

الشاهد في قوله: (سُرّ وسِرّ) أما بين (حَزيناً حَزْنَها) فهو جناس اشتقاق.

وقوله:[4]

ولنا بالشّعب شَعب جلدي بعدهم خان، وصبري كاء كيّ

فالجناس بين (الشعب، وشعب)، فالشعب الأولى هي: ما انفرج بين جبلين وغيره"[5].

فكان من أكثر أنواع الجناس ورودًا عنده.

---

[1] **الديوان**،17.
[2] **نفسه**، 24.
[3] **نفسه**، 15.
[4] **نفسه**، 22.
[5] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (شعب).

- **جناس القلب:**

هو ما اختُلف فيه في ترتيب حروف ركني الجناس؛ نحو قولهم: (حسامه فتحٌ لأوليائه، وحتفٌ لأعدائه)[1]، ويُسمّى "(قلب كل) لانعكاس الترتيب"[2]، ويسمّى النّوع الثاني منه (قلب بعض)[3]، نحو قولهم: (رحم الله امرأً أمسكَ ما بين فكيَّه، وأطلق ما بين كفَّيه). [4]

ويُنبّه أنّه إذا وُجد أحد طرفي الجناس (جناس القلب) في بداية البيت، والآخر في نهايته سمّي مقلوبًا مجّنحًا[5]، أو مجنّح القلب بصورةٍ أدقّ، وهي تسمية اخترعها الصفدي بحيث جعل البيت الشعري كأنّه بجناحين[6]، ومنه قول الشاعر: [7]

لاح أنوار الهدى من كفّه في كلّ حال

فالشاهد على الجناس المقلوب المجنح (لاح، حال).

"وإذا ولي أحد المتجانسين الآخر سُميّ مزدوجًا ومكررًا و مردودًا[8]، قال تعالى على سبيل الإخبار: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[9]، و(سبأ ونبأ) من التجنيس اللّاحق المزدوج[10]، ومنه ما جاء في الخبر: (المؤمنون هينون لينون) [11].

وإن كان الجناس مركّبًا تركيبًا يجعله بنفس ترتيب الحروف إن عكس سمّي تسميه أخصّ من المقلوب المجنّح وهي (ما لا يستحيل بالانعكاس) [12]، الذي هو بالأصل فن بديعي في حد ذاته.[13]

---

[1] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 430 ، وينظر: الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، ، 402 .
[2] الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة** 402، والحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 140.
[3] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 430.
[4] معجم ابن الأعرابي، **باب المحمدين**، 769.
[5] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 217 .
[6] ينظر: **جنان الجناس**، 75.
[7] لم أعثر على قائله، والبيت من مجزوء الرمل.
[8] القزويني، **الإيضاح** ،217 .
[9] النمل، 22
[10] ينظر: التفتازاني، **مختصر السعد**، 431 .
[11] القزويني، **الإيضاح** ، 217.
[12] ينظر: الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، 402 .
[13] ينظر: الصفدي، **جنان الجناس**، 73- 103.

إضافة إلى ما قيل، فليُعلم بوجود الجناس المقلوب المختلف عن جناس القلب، وروده جاء قليلًا عند ابن الفارض، حيث قال: [1]

مِثْلَ مسلوبِ حياةٍ مثلاً صار في حُبِّكُمُ مَلسوبَ حَي

الشاهد في (مسلوب وملسوب)، والملسوب هو الملدوغ[2].

وقوله: [3]

قوتُ روحي ذِكْرُها أنّى تحُو رُ عن التّوقِ لِذِكْري هَيِّ هَي

فالشاهد على جناس القلب ورد بين (قوت وتوق)، فالأولى بمعنى الذي يُسدّ به الرحق من الرزق[4]، والثانية بمعنى الشوق[5].

- **الجناس المصحّف**

وهو الجناس الذّي يميّزه النّقط والشّكل بحيث يكون الفارق بين الكلمتين[6] ويسمى "بتجنيس الخط"[7]، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾[8]، ومنه قول علي بن أبي طالب –كرّم الله وجهه–: (قَصِّر ثوبك، فإنه أتقى وأنقَى وأبقى) [9].

وهذا هو النّوع السّالم من التصّحيف الذي تختلف فيه الحركة بالتحريف، فإنه إذا اجتمع التحريف والتصحيف صار الجناس مشوشاً وهو الجناس الذي يتجاذبه نوعان لا ينتهي لواحدٍ منهما[10] مثل قوله سبحانه: ﴿وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾. [11]

---

[1] **الديوان**، 8 .
[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (لَسِبَ).
[3] **الديوان**، 17.
[4] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (قوت).
[5] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (توق).
[6] ينظر: ابن الأثير، نجم الدين ، **جوهر الكنز**، 93 .
[7] الكرماني، محمّد، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 812 .
[8] الشعراء ، 79، 80.
[9] الصفدي، **جنان الجناس**، 68، وقيل: نسب هذا القول إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو يخاطب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ولم أتحقق صحة نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والله أعلم.
[10] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 86.
[11] الكهف، 104

وأسقط محقّق روضة المجالسة الجناس المشوّش من بين أنواعه؛ وعلّل ذلك بجواز اجتماع جنسين أصليين من أنواع الجناس أو أكثر في مثال واحد كالجناس التام والمركب والمقلوب وغيره[1].

ومن المضارعة بالتصحيف ونقص الحروف قول بعضهم[2]:

فان حلّوا فليس لهم مقرٌّ وإن رحلُوا فليس لهم مفرٌّ

فبين (حلّوا ورحلُوا) جناس زائد والشاهد على جناس التصحيف بين (مقر ومفر).

ومن الجناس المصحّف قول بعضهم: غرّك عزّك، فصار قصارى ذلك ذُلك فاخش فاحش، فعلك فعلّك بهذا تهتدي[3].

وأمثلة هذا الجناس كثيرة عند ابن الفارض[4]، فمنها قوله:[5]

سَهْمُ شَهْم القَومِ أشوى وشَوى سهمُ ألحاظِكُمُ أحشايَ شَي

(سهم وشهم) بينهما تصحيف، وبين (أشوى وشوى) جناس اشتقاق، الأصل في الشوى: الأطراف، والشوى ليس بمقتل، وشوى شي اللحم، وإشواء الرامي يكون إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصيب[6].

ومن ذلك قول ابن الفارض: [7]

شامَ مَن سامَ بطرْفٍ ساهِرٍ طيْفكِ الصّبحَ بألحاظٍ عُمَي

الشاهد (شام وسام) [8].

---

[1] ينظر: النواجي، شمس الدين، **روضة المجالسة وغيضة المجانسة**، 782

[2] الشعر من القيرواني، ابن رشيق، **العمدة** ،2/ 27. ولم اعثر على القائل.

[3] الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**،401، نسب هذا القول لعلي بن أبي طالب، مع اختلاف في نهايته "... فعلك تهدى بهذا"، الديشهري، محمّد، **موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة**، 10/ 271.

[4] ينظر: **الديوان**، الأبيات 18، 20،34، 72، 133. .

[5] **الديوان**، 10.

[6] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (شَوا).

[7] **الديوان** ،19.

[8] "سام السلعة: طلب ثمنها"، عبد الغني، **معجم الغني**، (شَوَمَ)، "شمتُ البرقَ إذا نظرتُ إلى سحابته أين تمطر"، ابن منظور، **لسان العرب**، (شَيَمَ)، وفي البيت سام بمعنى طلب، وشام بمعنى نظر.

وقوله:[1]

لو تَرى أينَ خَمِيلاَتُ قُبا وتَراءَيْنَ جَمِيْلاَتُ القُبَي

فوقع التصحيف بين (خميلات وجميلات) والخميلات: جمع خميلة وهي: الأرض المنخفضة ينبت فيها الشجر الكثيف الملتف[2].

3- جناس الاشتقاق

ويسمّى جناس الاشتقاق والاقتضاب والمقارب، وعند الجرجاني المطلق[3]، وكثير من البلاغيين يجعلونه ملحقاً بالجناس كالمشابهة، فالهدف منه أن يجمع ركني الجناس أصل واحد في اللغة[4]، ومثاله قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ﴾[5]، (فأقِم والقيّم) مشتقان من أصل واحد هو القيام، ومثال وروده عند ابن الفارض قوله:[6]

لَوْمُهُ صَبّاً لدى الحِجْرِ صَبا بِكُمُ دَلّ على حِجْرِ صُبَي

فالشاهد في البيت هو (صَبا، صُبي)، وقوله: [7]

وأبَى يَتْلوَ إلاّ يوسُفاً حُسنُهَا كالذّكرِ يُتْلَى عن أُبَي

فـ(يتلو ويُتلى) مشتقان من أصل واحد، ومنه قوله: [8]

عُتْبُ لم تُعتِبُ وسلْمي أسلَمَتْ وحَمَى أهلُ الحِمى رؤيَةَ رَي

---

[1] **الديوان**، 16.
[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (خمل).
[3] ينظر: الصفدي، **جنان الجناس**، 75 ، وينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، 133 .
[4] ينظر: الكرماني، شمس الدين محمد، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 815،816، وينظر: القزويني، **الإيضاح**، 218.
[5] الروم، 43 .
[6] **الديوان**، 11 .
[7] **نفسه**، 24 .
[8] **نفسه**، 24 .

فثلاثة ألفاظ متجانسة في بيت شعري واحد، (عُتب وتعتب)، و(سلمى وأسملت) و(حِمى، حمى) جميعها اشتقت من الأصل ذاته، ومن أمثلته عند سلطان العاشقين كذلك قوله:[1]

كمْ غديرٍ غادَرَ الدّمعُ بهِ أَهْلَهُ غيرَ أُلي حاج لِرَي

فالغدير "فعيل بمعنى فاعل لأنّه يغدر بأهله، أي: ينقطع عند شدّة الحاجة إليه"، وهو مع غادر يشكل جناس اشتقاق.

ومنه قوله:[2]

خاطب الخطب دع الدعوى، فما بالرّقي ترقى إلى وصلِ رُقَي

يوجد جناس اشتقاق بين(خاطب والخطب) وبين (دع الدعوى)، وبين (ترقى والرقي ورقى)، ورقي: علم مرخم رقية.

قول ابن الفارض:[3]

حيٍّ ربعي الحيا ربعَ الحيا بأبي جيرتنا فيه وبي

في البيت جناس الاشتقاق بين (ربعي وربع)، والجناس التام بين (الحيا والحيا) فالحيا الأولى منسوبة للربيع، والحيا الثانية بمعنى المطر، والجناس اللاحق بين (حي وبي) ويوجد جناس بين (أبي وبيّ) ويقصد من (حي وبيّ) أن يحيلنا إلى المثل القائل: "حياك الله وبياك"[4].

4- الجناس المعنوي

والجناس المعنوي نوعان: جناس إضمار وجناس إشارة[5]، "فالأوّل أن تأتي بلفظ يحضر في ذهنك لفظاً آخر وذلك اللفظ المحضر يُراد به غير معناه بدلالة السّياق"[6]، مثل قوله: [7]

---

[1] السيوطي، جلال الدين، **البرق الوامض**، 104 .
[2] **الديوان**،17.
[3] **نفسه**، 25.
[4] المفضل الضبي، **الفاخر في الأمثال**، 41.
[5] الحلّي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 68، والحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 141، والهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، 403
[6] الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 141، والهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، 403 .
[7] لم أتبين قائله، قيل لابن طباطبا العلوي، وقيل لابن هانئ الأندلسي، ولم أعثر عليه في ديوان الأندلسي.

منعم الجسم يحكي الماء رقّته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس

فأوس شاعر معروف والده يدعي حجر، ويكنّى أبا أوس، وعند سماع هذا البيت للوهلة الأولى يخطر على ذهن المتحذلق أن القسوة هنا قرينة لحجر أي أبي أوس، إلّا أنّ المقصود ليس ذلك، فالمراد الحجَر المعهود. [1]

وجناس الإشارة، ما ذُكِر أحد ركنيه بإضمار الآخر مشاراً إليه بدليل يدلُّ عليه إذا لم يُفهم المضمر،[2] ويسمّى عند بعضهم "بتجنيس الكفاية"[3]، ومنه: [4]

يا حمزة اسمح بوصلٍ وامُنن علينا بقُربِ

في ثغرك اسمك أضحى مصحّفاً وبقلبي

حيث ذكر أحد طرفي الجناس المشار إليه بالمصحّف وهو حمزة، وأشار إلى الطرف الآخر الموجود في ثغره وهو الحمرة [5] فصحفت كلمة حمزة إلى حمرة بحذف النقطة عن الراء.

ومن جناس الإشارة عند ابن الفارض قوله في يائيته: [6]

فأرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعَي وعنِ القلبِ لِتلكَ الرّاء زَيّ

فأشار إلى إبدال حرف الراء زاياً في كلمه (أرِح) لتصبح (أزِح) ليرتاح مسمعه، والأمر الذي يُلفت السامع، ويُسعِف في إيراد شاهد معنوي يجمع جناس الإضمار والإشارة في بيت شعري واحد هو ما ذهب اليه ابن الفارض حين قال: [7]

واجِداً منذُ جَفا بُرْقُعُهَا ناظِري من قَلْبِهِ في القَلْبِ كَي

فجناس الإشارة يكون بقلب كلمة (برقع) لتصبح عقرب، أمّا جناس الإضمار يكون بذهابه إلى "عقرب الصدغ"، وهي خصلة شعر كانت النساء يفتلنها فوق أصداغهنّ في شكل عقرب"[1].

عقرب"[1].

[1] الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، 403 ، وينظر: الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 141 .
[2] ينظر: الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 71 ، وينظر: الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 141 .
[3] ينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية** ، 76/2.
[4] لم أعثر على القائل.
[5] ينظر: الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 141 .
[6] **الديوان**، 17 .
[7] **نفسه** ، 22 .

ب- التصريع

"هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه،تنقص بنقصه وتزيد بزيادته"[2] والتصريع في الشعر بمنزلة السجع من النثر، وقد أدخل في باب السجع، والجميل فيه معرفة قافية القصيدة قبل تمام أول بيت[3]، ومثاله عند ابن الفارض قوله[4]:

سائقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبَانِ طَيْ

فالتصريع بين (طي) في نهاية الشطر الأول، مع (طي) في نهاية الشطر الثاني.

وقوله [5]

بل على وِدّي بجَفْن قد دَمي كنتُ أسعى راغباً عن قَدَمَي

فالتصريع بين (دَمي) في نهاية الشطر الأول، مع (قَدَمَي) في نهاية الشطر الثاني.

ج- ما لا يستحيل بالانعكاس

ويسمّى المقلوب والمستوي[6]، ويسميه السكّاكي مقلوب الكل[7]، وعند الحريري ما لا يستحيل بالانعكاس[8]، وهو "أن يكون عكس البيت أو الشطر كطرده"[9]، وغايته الانسجام مع سهولة التركيب ورقة الألفاظ سواء في حالة النثر أو النظم[10]، قال تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [11]، وقال تعالى:﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [12]ويُنبّه ذلك أنّ ذلك جاء عفوي الخاطر؛ لأن القرآن يُقرأ من اليمين إلى اليسار فهو ليس في القرآن لكن تطابق الأسلوب، ومن النّثر قولهم: (أرض خضرا)، ومن النظم قول الشاعر: [13]

---

(1) **نفسه** ، هامش 22، 22.
(2) القيرواني، ابن رشيق، **العمدة**، 145/1.
(3) مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، 246/2.
(4) **الديوان**، 7.
(5) **نفسه**، 23.
(6) ينظر: الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 257 .
(7) ينظر: السكّاكي، **المفتاح**، 431.
(8) ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 2/ 36 .
(9) الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 257 .
(10) ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 2/ 36 .
(11) الأنبياء،33.
(12) المدثر،3.
(13) الأرجاني، **الديوان**، 2/ 263.

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

وللباحثة تركيبات يسيرة منه، وهي:

(كل همّ مهلك)، و(كلّ عوج جوع لك)، و(نارٌ أهلها ران)، و(جنّة إذاً تنجُ)، و(ما أضرّ رضا أم)، و (رُبّ أمّ رمى أهل لها أمر ما بُرّ)، و (ألوطُ كمدّ قدمك طولا؟)

(وأهبّ رياح ليلٍ حايرٍ بها؟)، و(تعفّر رفعت)، و(تكلّمت ريما: أميرة ملكة) ورغم ندرة هذا الفن إلّا أنّ وجوده عند ابن الفارض حاصلٌ بمفردات داخل البيت حيث قال:[1]

فأرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعَي وعنِ القلبِ لِتلكَ الرّاء زَيّ

فالشاهد في قوله: (لذع عذلٍ) فتلفظ من اليمين والشّمال .

د- العكس والتبديل

"العكس أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول: وبعضهم يسميه التبديل وهو مثل" [2] قول الله عز وجل: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾ [3] ومثاله قول الشاعر:[4]

فابيَضَّ بَعدَ سَوادٍ قَلبُ مُنتَصِرٍ واسوَدَّ بَعدَ بَياضٍ وَجهُ مُنهَزِمِ

ومثله قول ابن الفارض: [5]

ليتَ شعري هل كفَى ما قد جَرَى مُذْ جرى ما قد كفى من مُقْلَتِي

فعكس قوله (هل كفى ما قد جرى) ليصبح (مذ جرى ما قد كفى)، ومثاله كذلك قوله: [6]

يا ذَوِي العَود ذَوى عُودُ ودا ديَ مِنكُمْ بعدَ أن أينَعَ ذَي

(يا ذوي العود) و (عود ودادي ذي) وذي هي مصدر ذوى يفيد التأكيد.

---

[1] **الديوان**، 76

[2] العسكري، **الصناعتين**، 414.

[3] الروم، 19.

[4] الأندلسي، ابن جابر، **الحلة السيرا في مدح خير الورى**، 101.

[5] **الديوان**، 96 .

[6] **نفسه**، 114.

ثانياً- المحسنات المعنويّة

أ- الطّباق

ويسمّى الطباق والمطابقة والتّضاد والتكافؤ والتطبيق والمقاسمة[1]، ورسم الحدّ عند الجميع في الأصل هو المطابقة إلّا قدامة ومن تبعه، فقد جعلوا الطباق مفهوماً للجناس، وجعل قدامة المطابقة تكافؤاً[2]،غير أن ابن الأثير الحلبي فرّق بين الطباق والتكافؤ؛ فاشترط في الأخير أن يكون أحد طرفيه حقيقة والمقابل مجازاً[3]، يقول دعبل موهماً وجود الطباق: [4]

لا تَعجَبي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

فضحك مجازٌ وبكى حقيقة.

والمطابقة لغة[5] : "الموافقة، وتطابق الشيئان: تساويا".

وفي الاصطلاح تعني: جمع الشيئين على الحذو نفسه، فيؤتى باللفظة وضدّها[6]، ولا تناسب بين المعنيين موجود[7].

أمّا عن نوعية اللفظتين، منهما ما يشترك طرفا الطباق في كونهما اسمين، أو فعلين أو حرفين أو مختلفين.

ويعد توظيف الطباق بوصفه تجليّاً ثنائياً ضدّياً في التعبير عن مظاهر الوحدة مظهراً من مظاهر اللغة الصوفية بامتياز، ذلك لأنّ الشاعر الصوفي يبحث عن حيلة لغوية يجعل فيها طرفي الثنائية مظهرين للشيء نفسه متساويين بلا تناقض أو تضاد وجودي يعكسه الطباق لغوياً، سعياً للإيحاء بالوحدة التي يستشعرها بالفناء"[8]

من هنا جاء الطباق بارزاً على اختلاف أنواع طرفيه في يائية ابن الفارض، فمثال الاسمين قوله:[9]

فالقَضَا ما بينَ سُخْطِي والرّضا مَنْ لهُ أُقْصِ قَضَى أوْ أدْنِ حَي

---

[1] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح** ،3/ 331، وينظر: الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا في مدح خير الورى**، 83، وينظر: الغرناطي، شهاب الدين، **طراز الحلّة**، 356 .

[2] ينظر: القيرواني، ابن رشيق، **العمدة**، 5/2 .

[3] ينظر: **جوهر الكنز**، 89 .

[4] الخزاعي، دعبل، **الديوان**، 47 .

[5] **لسان العرب**، مادة (طبق).

[6] ينظر: ابن المعتز، **البديع**، 124 ، وينظر: الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعة**، 72 .

[7] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 1 / 156 .

[8] الجبر، خالد عبد الرؤوف، مقال بعنوان **بلاغة الطباق والجناس في تائية ابن الفارض الكبرى**، 6.

[9] **الديوان**، 17 .

حيث جمع ابن الفارض ثلاثة أضداد في بيت شعري واحد، جميعها أسماء تؤكد نظرته الوجودية، وهي: (السخط والرضا)، و(أقص وأدنى)، وأخيراً و(القضا والحياة)، وأمّا (قضى وحي) فشاهد على اختلاف ركني الطباق بين فعل واسم، وقال كذلك: [1]

قد بَرى أعظَمُ شوقي أعظُمي وفَني جِسميَ حاشا أصغَرَي

الشاهد (الأعظم والأصغر)، واللفظتان اسميتان، ومثال الفعلين عنده قوله: [2]

مُسْبِلاً للنأي طَرْفاً جادَ إن ضَنّ نَوءُ الطّرْفِ إذ يسقط خَي

فالشاهد في قوله: (ضنّ وجاد)، وهما فعلان.

ومثل ذلك قول سلطان العاشقين:[3]

فاجْمعوا لي هِمَماً إن فَرّقَ الدْ دَهرُ شَمْلي بالألى بانُوا قُضَي

فالشاهد في قوله: (أجمعوا، فرّق) من الجمع والتفريق.

ومثال الاسم والفعل عند سلطان العاشقين قوله:[4]

نَشَرَ الكاشِحُ ما كانَ لهُ طاويَ الكَشحِ قُبَيلَ النأيِ طي

فالشاهد في قوله: (نشر، طي)، وهذا توجيه لمصطلح بديعي، وهو النشر والطي، ومثله قوله: [5]

يا أُهَيْلَ الوُدّ أنّى تُنْكِرُو نيَ كَهْلاً بعدَ عِرفاني فُتَي

---

[1] **الديوان**،19.
[2] **نفسه**،8.
[3] **نفسه**: 20.
[4] **نفسه**، 8 .
[5] **نفسه**، 9 .

فالشاهد في قوله: (تنكروني وعرفاني) فتنكروني من مستلزمات الجهل وعرفاني عكس المعرفة، فهو ممّا يلحق بالطباق ويوجد طباق بين (كهلا وفتي)، وله كذلك: [1]

سِرُّكُمْ عِنْديَ ما أعلَنَه غَيرُ دمعٍ عَندَ ميٍّ عن دُمَي

فالشاهد في قوله: (سرّكم، أعلنته) فالطباق وقع بين اسم وفعل، ومنه قول ابن الفارض كذلك:[2]

أيُّ مَن وافى حَزيناً حَزْنَها سُرّ لو رَوّحَ سِرّي سِرّ أيّ

فالطباق حاصل في لفظتي: (حزنها، سرّ).

والطباق على ضربين: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة (طباقاً)، وآخر يأتي بألفاظ المجاز (تكافؤاً)[3] والذي يجيء بألفاظ الحقيقة إمّا أن يكون طباق إيجاب أو طباق سلب حيث يكون أحد طرفيه موجباً والآخر منفيّاً، أو يجعل الاثنين في حلّة نفي[4] أو بكون أحدهما أمراً والآخر نهياً. [5]

ويضاف إلى هذين قسم ثالث يُدعى عند صاحب تحرير التجبير بطباق الترديد: "وهو أن يردّ آخر الكلام المطابق على أوّله، فإن لم يكن الكلام مطابقاً فهو ردّ الأعجاز على الصدور، ومثاله قول الأعشى: [6]

لا يَرْقعُ الناسُ ما أوْهوا وإن جَهِدوا طولَ الحياة ولا يُوهُون ما رَقَعوا

ثمّ إن الطباق المعنوي على قسمين، أحدهما يوهم بوقوع الطباق، وهو ممّا ليس بتضاد – كما مرّ –، والثّاني يحتاج إلى تأويل لجعل الطرفين ضدّاً[7].

---

[1] **الديوان**، 20.
[2] **نفسه**، 15 .
[3] ينظر: المصري، أبو الإصبع، **تحرير التجبير**، 112 .
[4] ينظر: السبكي، **عروس الافراح**، 1/ 111 ، وينظر: المصري، أبو الإصبع، **تحرير التجبير**، 112.
[5] ينظر: السيوطي، **شرح عقود الجمان**، 131 .
[6] **الديوان**، 161.
[7] ينظر: الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا في مدح خير الورى**، 85 .

إضافةً إلى ذلك، فإن من المطابقة ما تكون بين الألوان فتسمّى تدبيجاً، ويكون تدبيج كناية أو تدبيج تورية[1]، ومعلوم أنّ الأبيض والأسود لا يوجد سواهما ضدّان في الألوان، فلا يحصل التدبيج إذاً غيرَ فيهما. [2]

وبنظرةٍ في يائية ابن الفارض، يسَرّ رائي الطباق بيسير تحقّقه مزهراً في حديقة المحسنات والمزخرفات ملوّناً بكلّ من لوني الحقيقة والمجاز، فهو من أكثر المحسنات المعنوية وروداً في نظمه، فممّا جاء بألفاظ الحقيقة من طباق الإيجاب قول السلطان العاشق: [3]

بَيْنَ أهلِيهِ غَريباً نازحاً وعلى الأوطانِ لم يعطِفْه لي

فالشاهد في قوله: (بين أهليه، غريباً)، وقوله: [4]

عَجَباً في الحرب أُدعى باسِلاً ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ كَيْ

فالشاهد في قوله: (باسلاً، كي) كي أصلها كيء وتعني الجبان الضعيف الفؤد[5].

ومنه قوله: [6]

ظَلّ يُهْدِي لي هُدىً في زَعْمِهِ ضَل كم يَهْدي ولا أصغي لِغي

فالشاهد في قوله: (هدىً، ضلّ) (هدى، بمعنى ضلال)، وكقوله: [7]

بِئْسَ حَالاً بُدِّلَتْ من أُنْسِهَا وَحْشَةً أو من صلاحِ العيشِ غَي

فالشاهد في قوله: (أنسها، ووحشة)، وله كذلك: [8]

أيُّ شيء مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى لِلَشّوى حَشْوَ حَشَائي أيُّ شي

فالشاهد في قوله: (مبردٌ، حرّاً)، ومثله قوله: [9]

---

[1] **الديوان**، 84.
[2] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**،1/ 156 .
[3] **الديوان**، 8 .
[4] **نفسه**، 10 .
[5] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (كيأ).
[6] **الديوان**، 11 .
[7] **نفسه**، 16 .
[8] **نفسه**، 10.
[9] **نفسه**،20 .

فاجْمعوا لي هِمَماً إن فَرّقَ الدْ دَهرُ شَمْلي بالألى بانُوا قُضَي

بين (الجمع والتفريق) تضاد، ومثله كذلك قوله:[1]

ولِما يَعْذُلُ عن لمياء طَوْ عَ هوىً في العذل أعصى من عُصي

فالطباق بيّن بين (الطوع والعصي)، ومنه قوله: [2]

هَجْرُكُمْ إن كانَ حتماً قَرِّ بوا مَنزِلي فالبُعْدُ أسوا حالتَي

فالشاهد في قوله: (قرّبوا، البعد)، ومنه قوله: [3]

عَلِّلُوا روحي بأرواحِ الصَّبا فَبِرَيّاها يعودُ الميْتُ حَي

فالتضاد واقع بين (الحياة والموت)

ومن طباق السلب عند ابن الفارض قوله: [4]

كُنْتَ لا كُنْتَ بِهم صبّاً يَرَى مُرّ ما لاقَيتُهُ فيهِمْ حُلَي

فالشاهد في قوله: (كنت، لا كنت)، غيرَ أنّ الطرف الثاني يوحي بوضعه في قالب الدعاء المذكور في حلّة نفي.

هذا ولم يكتفِ ابن الفارض بإيراد ألفاظ التضاد الحقيقية، بل ذهب ليزيّن يائيته بشيء من دهاء العبارة ومجازها، فمن الطباق المعنوي قوله: [5]

فُزْتِ بالمسْعى الذي أُقْعِدتُ عنـ ـهُ وعاويكِ لهُ دونيَ عَي

فالشاهد في قوله: (المسعى، أقعدت)، فالسعي يكون للمرء في حال قيامه الذي يطابق القعود، وله كذلك من الطباق المعنوي قوله: [6]

صادياً شوقاً لِصَدا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إلى رؤيا ورَي

---

[1] **الديوان**،11.
[2] **نفسه**، 21.
[3] **نفسه**، 21.
[4] **نفسه**، 16
[5] **نفسه**، 23.
[6] **نفسه**، 9 .

فالشاهد في قوله: (صادياً، وريّ) فيعتقد أنّ العطشان هو ما كان في حاجةٍ للماء، وليس هو كذلك هنا بل أراد شدّة الشوق، ومن إيهام الطباق قول الصبّ العاشق: [1]

مُظْهِراً ما كنتُ أُخْفي من قَدِيـ مِ حديثٍ صانهُ منّيَ طَي

فيلتبس على السامع الحديث المطابق للقديم، لكنّ المقصود في الحديث هو الكلام، ومن إيهام الطباق له: [2]

كمْ قَتِيلٍ من قَبيل ما لَهُ قَوَدٌ في حُبّنا مِن كلّ حي

فالشاهد في قوله: (قتيل، وحي)؛ لأنّ المقصود بالحي، البطن من بطون القبائل، وليس ما يتُوهم من عكس القتيل، ومن إيهام الطباق لسلطان العاشقين: [3]

حاكياً عَينَ وليٍّ إن عَلاَ خَدَّ رَوضٍ تَبْكِ عن زهرٍ تُبَي

تبي بمعنى تضحك وأصله تبيي، فكان إيهام التضاد بين (تبكِ وتُبي) فيتوهم السامع بوجود تضاد في المعنى بينهما، والواقع لا تضاد.

حيث استعار (تبي) صفة الضحك للزهر الذي لا يضحك، وممّا هو شبيه بالطباق عنده قوله:[4]

شافِعي التّوحيدُ في بُقْيَاهُما كان عندَ الحبّ عن غير يَدَي

فالشاهد في قوله: (شافعي، والتوحيد)؛ لأنّ الشفع هو الزوج، والتوحيد خلافٌ له، وممّا يوهم بالطباق قول ابن الفارض: [5]

قُلْتُ روحي إنْ تَرَيْ بَسطَكِ في قَبْضِها عِشْتُ فرأيي أن تَرَي

---

[1] **الديوان**، 20 .
[2] **نفسه** ، 18 .
[3] **نفسه**، 19 .
[4] **نفسه**، 19 .
[5] **نفسه**، 18.

فإن الأصل في البسط والقبض كائن في اليد، قال تعالى:﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ [1]

ومنه كذلك قوله: [2]

حيرَتي بينَ قضاءِ جيرَتي من ورائي وهوى بينَ يَدَيْ

فالشاهد في قوله: (ورائي، بين يدي)، فالأولى كناية (عن ظهري) والثانية كناية (عن أمامي) وهذا ممّا يلحق بالطباق.

ب- ردّ العجز على الصدر

ويسمّى التصدير[3]، وهو في النثر: "أن يُجعل أحد اللفظين المكرّرين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والآخر في آخرها"[4]، قال تعالى: ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[5]، وهو في النظم: "أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه، أو آخره أو صدر المصراع الثاني"[6]، ومنه في مدح خير الورى –صلّى الله عليه وسلّم–:[7]

لا ينقضي ألمي حتى أرى بلداً فيه الذي ريقه يشفي من الألمِ

وجعله ابن المعتز على ثلاثة أقسام بموافقة آخر كلمة من البيت آخر كلمة في عروض الشطر الأوّل، أو بموافقتها بداية هذا الشّطر أو بموافقة آخر كلمة فيه بعض ما في البيت[8]، لكنّ قسمته في آخرها جعلت تعريفه مردوداً عند أبي الإصبع المصري؛ لأنّ موافقة آخر كلمة من البيت أي كلمة في أي موضع تجعل موافقتها –أي آخر كلمة من البيت– حشو العجز صواباً، والمدلول ليس كذلك، فما سمّي هذا تصديراً إلّا بفضل عمله الذي يجعل الاشتقاق حاصلاً من صدر البيت، ولوضع النقاط على الحروف، يُجعل الشق الثالث بموافقة آخر كلمة منه أي كلمة

---

[1] الإسراء، 29.
[2] **الديوان**، 25.
[3] ينظر: المصري، أبو الإصبع، **تحرير التجبير**، 116 .
[4] السبكي، **عروس الأفراح**، 1/ 128
[5] البقرة، 195 .
[6] السبكي، **عروس الأفراح**، 1/ 128 .
[7] الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا في مدح خير الورى**، 52 .
[8] ينظر: **البديع**، 140.

من حشو الصدر، وإنصافاً يُعطى كلّ واحد منهم تسمية تخصّ جنابه، وهي: تصدير التقفية، فتصدير الطرفين، ثمّ تصدير الحشو. [1]

ويضاف على ذلك قسم رابع، حيث يقول صاحب تحرير التجبير: "وفي التصدير قسم رابعٌ ذهب عنه ابن المعتز وهو يأتي فيما الكلام فيه منفي، واعتراض فيه إضراب عن أوّله، كقول أبي عطاء السندي[2]:

فإنك لم تبعد على متعهّد بل كلّ من تحت التراب بعيد

وهذه القسمة أنسب من تعداد ثمانية ألوان لهذا الضرب أو أزيد، فتسعةٌ هي بالنظر إلى تجانس الكلمتين لفظاً ومعنى أو توافق الكلمتين في الاشتقاق وأصل المعنى أو في أصل الاشتقاق دون توافقهما معنى[3]، وثمانية تحصّل من تطابق آخر البيت لأيّ لفظة في أي محلّ من الصدر والعجز أو تجانسها مع الغير[4]، ويُلحظ بموافقة ابن جابر الأندلسي توافق آخر البيت البيت مع أول النصف الثاني منه.

وعلى كل حال، لم تذهب أنفاس هذا الفن من يائية ابن الفارض الملوّنة بجميل المحسنات اللفظية والمعنوية فمن نظم ابن الفارض في قوله: [5]

فكَأَيٍّ منْ أسىً أعيا الإسا نال لو يعِنيهِ قَولي وكأي

فالشاهد في قوله (كأيّ وكأيّ)، فأحسن هذا الفن ما طابق ختامه أوّله ومثله قوله: [6]

أيُّ شيء مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى للَشّوى حَشْوَ حَشَائي أيُّ شي

فتركيب أيّ شيء في البيت مكرّر في أوله وخاتمته، ومن رد العجز على الصدر كذلك قول ابن الفارض: [7]

فَبِكُلّ منه والألحاظِ لي سَكْرَةٌ وَاَطْرَبَا من سَكْرَتَي

فسكرة في آخر البيت مجانسة لأول ضربه وهو ممّا استبعده صاحب تحرير التجبير واستصاغه غيره، كقوله: [8]

---

[1] ينظر: المصري، أبو الإصبع، **تحرير التجبير**، 117.
[2] نفسه، 118 .
[3] ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح**، 195 .
[4] ينظر: الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا في مدح خير الورى**، 52 .
[5] **الديوان**، 9.
[6] **نفسه**، 10.
[7] **نفسه**، 13.
[8] **نفسه**، 18.

أيُّ تعذيبٍ سوى البُعْدِ لنَا منكِ عذبٌ حبّذا ما بَعْدَ أي

ويلحظ تكرا ر (أي) في شعر التصدير عند ابن الفارض، فالسلطان العاشق كذلك قال: [1]

أيُّ مَن وافى حَزيناً حَزْنَها سُرّ لو رَوّحَ سِرّي سِرّ أيّ

ج- مراعاة النظير

ويسمّى التناسب والتوفيق والائتلاف والمؤاخاة والتلفيق[2]، وأفضل مسمّى عند السبكي التأليف[3] الذي يوافق التوفيق، ومعناه ذكر الشيء مع شيء يناسبه لا على وجه التضاد[4]، "سواء كانت المناسبة لفظاً لمعنى، أو لفظاً للفظ، أو معنى لمعنى"[5].

وأقسامه هي[6]:

- أن تذكر الشيء مع ما يلائمه فقط.
- أن تذكر أشياء، كل واحد مع ما يلائمه في جمل مستوية المقدار، أو قريبة الاستواء، ويسمّى هذا النوع التوفيف: " لشبهه بالثوب الملفوف، وهو الذي فيه خطوط مستوية شبه استواء الجمل"[7].
- أن تذكر الشيء وما يلائمه، ثم تذكر بعدهما شيئاً يرجع إليهما مما يناسبهما، ويسمّى هذا النوع: تناسب الأطراف، نحو: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾[8].
- أن تذكر الشيء، ثم تذكر معه لفظاً مشتركاً ينطبق على ما يلائمه وعلى ما لا يلائمه، وهو مرادك، فإذا سمعه السامع توهم أنّ المراد الملائم، ويسمّى هذا النوع: إيهام النظير، أو "إيهام التناسب"[9]، وهو بذاته إيهام التضاد وفي اللفظ دون المعنى[10]، ومثاله في الكتاب العزيز:

---

[1] **الديوان**، 15.
[2] ينظر: السبكي،**عروس الأفراح**، 3/ 337، وينظر: الحموي، **خزانة الادب**،1/ 293، وينظر: الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع**، 159. 159.
[3] ينظر: **عروس الأفراح**، 3/ 337.
[4] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 354 ، وينظر: الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 128، وينظر: الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة الحلّة السيرا**، 89 .
[5] الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 293 .
[6] الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا**، 89 .
[7] **نفسه**، 89.
[8] الأنعام، 103 .
[9] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 355 .
[10] ينظر: السبكي، **عروس الأفراح**، 3/ 338 .

﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾ [1]، "فَسُمي إيهام التناسب؛ لأنه لما ذكر لفظ الشمس والقمر ذكر النجم، والمراد به على أحد القولين النبات، فذكر النجم بعد ذكر الشمس والقمر يوهم التناسب[2]".

وورد هذا الفن عند ابن الفارض في أكثر من موضع، فمنه قوله[3]:

عِبْرَةٌ فَيْضُ جُفوني عَبْرَةً بيَ أن تجريَ أسعى واشِيَي

فالمناسبة قائمة بين ذكر العبرة والفيض والجري، ومنه كذلك قوله: [4]

إنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيبٌ في نَقاً مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجى فَرْعِ ظُمَي

فالتناسب موجود في ذكر القضيب والفرع والثمر، قال ابن الفارض كذلك: [5]

فلِذَا تُرْوي وتَرْوي ذا صدى وحديثاً عن فتاةِ الحيّ حَي

فالمناسبة قائمة بين (تُروي وذا صدى)، و(تروي وحديثاً)، أمّا إيهام التناسب فقائم بين (تروي وذا صدى)، علاوة على وجود تناسب الأطراف، فـ(ذا صدى) يناسب (تروي) و(حديثاً) مناسباً لـ(الرواية)، ومن المناسبة عند ابن الفارض قوله: [6]

نَصباً أكسبَني الشّوقُ كما تُكْسِبُ الأفعالَ نَصباً لامُ كَي

فالنصب والأفعال ولام كي جميعها كلمات متناسبة.

---

[1] الرحمن،5،6 .
[2] السبكي، **عروس الأفراح**، 3/ 338.
[3] **الديوان**، 20.
[4] **نفسه**، 14.
[5] **نفسه**، 22.
[6] **نفسه**، 9.

د- الموازنة

"وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[1]، فإن كان ما في إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خصّ باسم المماثلة"[2]، نحو قوله سبحانه وتعالى:﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ۝١١٧ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝١١٨﴾ [3] ومنه قول الشاعر: [4]

مها الوحش إلا أن هاتا أوانسٌ قَنَا الخط إلاَّ أَنَّ تِلْكَ ذَوَابلُ

وقليلة هي في يائية ابن الفارض، نحو قوله:[5]

يا سَقى اللهُ عقيقاً باللّوَى ورَعَى ثَمّ فريقاً مِن لوْي

هـ- التورية

وتسمّى "الإيهام"[6]، وتحدث عند إتيان المتكلّم بلفظٍ ذي معنيين، قريبٌ وبعيد والمراد عنده البعيد[7]، وهي ضربان: مجرّدة ومرشحة، أمّا المجرّدة فهي "التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المورى المورى به يعني المعنى القريب[8]، كقوله تعالى:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[9]، والمرشحة والمرشحة هي التي قرن بها ما يلائم المورى به إمّا قبلها وإمّا بعدها"[10]، ومثالها قوله سبحانه:﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [11]. وزاد ابن جابر الأندلسي نوعين على ذلك هما التورية المبيّنة والمهيّأة[12].

وينبّه أنّ من البلغاء من جعل فن التوجيه مضمّناً في التورية وليس صواباً -والله أعلم-[13]، ووقعت التورية عند سلطان العاشقين في غير بيت نحو قوله: [1]

---

[1] الغاشية، 15 ،16.
[2] القزويني، **التلخيص**، 404.
[3] الصافات، 117، 118
[4] قيل لأبي تمام، ولم اعثر عليه في ديوانه، والشعر من القزويني، **التلخيص**، 404.
[5] **الديوان**، 18.
[6] القزويني، **التلخيص**، 359.
[7] ينظر: **نفسه**، 360 .
[8] القزويني، **الإيضاح**، 199
[9] طه،5.
[10] القزويني، **الإيضاح** 199 .
[11] الذاريات، 47.
[12] ينظر: الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا في مدح خير الورى**، 104، 105 .
[13] ينظر: **نفسه**، 136 ، **الفرق بينهما في حاشية شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي**، 136 .

وادّراعي حُلَلَ النّقْعِ ولي عَلَمَاهُ عِوَضٌ عن عَلَمَيْ

فالتورية في لفظة النقع التي تعني الجبل المقصود، وتعني الغبار، وأراد البعيد والقرينة هي استعارته لبس الحلل من الغبار، ومن التورية قوله: [2]

حاكياً عَينَ وليٍّ إن عَلاَ خَدَّ رَوضٍ تَبْكِ عن زهرٍ تُبَي

ففي البيت توريتان هما العين والولي، فتورية العين واضحة، أمّا الولي فالمعنى القريب هو الولي الحبيب والمعنى البعيد هو مطر أول الربيع الذي يلي الوسمي، وهو المراد .

و- اللفّ والنّشر

ويكون بذكر عدّة أسماء غير تامّة المعنى في بداية البيت، ثمّ يؤتى بجمل أو بألفاظ مفردة حسب ترتيبها من غير الأضداد ليتمّ الناظم معناها[3]، واللّف ضربان؛ لأنّ النّشر إمّا على ترتيبه أو غير ترتيبه[4]، فمثال الأول قوله سبحانه: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [5]، ومثال الثاني قول أبي هلال العسكري: [6]

كَيْفَ أَسْلُوْ وَأَنْتِ حِقْفٌ وَغُصْنٌ وَغَزَالٌ لَحْظًا وَقَدًّا وَرَدْفًا

واللفّ والنّشر المجمل، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[7]، "أي قالت اليهود: لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً، وقالت النصارى: لن يدخل الجنّة إلّا من كان نصارى، فلفّ لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريقٍ لصاحبه"[8] .
ومثال ذلك عند ابن الفارض قوله: [9]

فلِذَا تُرْوي وتَرْوي ذا صدىً وحديثاً عن فتاةِ الحيّ حَي

---

[1] **الديوان**، 13.
[2] **الديوان**، 19.
[3] ينظر: الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 76 .
[4] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 362 .
[5] القصص، 73 .
[6] **الصناعتين**، 382.
[7] البقرة، 111 .
[8] القزويني، **التلخيص**، 363.
[9] **الديوان**، 22.

واللف والنشر هنا مرتّب بحيث ذكر كلمة تُروي وقابلها بالعطشان، ثم ذكر لفظة تَروي وقابلها بالحديث الذي جاء عن فتاة الحي.

ز- تشابه الأطراف

ويسمّى التّسبيغ، ويكون بتكرار اللفظة الأخيرة من البيت في أوّل البيت التّالي[1]، كقول أبي حيّة النّميري[2]:

رَمَتني وَستر اللّهُ بَيني وَبَينِها عَشيَّة أحجار الكناس رَميم

رميمُ التي قالت لجارات بيتها ضمنتُ لكم أن لا يزال يَهِيمُ

وقال ابن الفارض في يائيته: [3]

أيّ عَيش مَرّ لي في ظِلّهِ أسَفي إذ صارَ حظّي منهُ أَيْ

أيْ ليالي الوصلِ هل من عودَة ومن التعليلِ قولُ الصَبّ أَي

ففي أوّل البيت الثاني مع آخر السّابق تشابه أطراف (أي).

ح- المزاوجة

" أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء"[4]، كقول البحتري: [5]

إذا ما نَهَى النّاهي، فلَجّ بيَ الهَوَى أصاختْ إلى الوَاشِي، فلَجّ بها الهَجرُ

وقول ابن الفارض: [6]

وإذا وَلّتْ تَوَلّتْ مُهْجَتِي أو تجلّتْ صارتِ الألبابُ فَي

---

[1] ينظر: الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 107 .

[2] شعر أبي حية النميري، 172، وعثرت على البيت الثاني ذاته في **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، 187، ووجدته في ديوان **الحماسة**، 1314، وأغلب من نسبه إلى أبي حية النميري وعليه فالباحثة ترجح أن البيت – والله أعلم- للنميري.

[3] **الديوان**، 25.

[4] الكرماني، شمس الدين محمد، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 797 .

[5] **الديوان**، 9.

[6] **نفسه**، 14.

حيث زاوج بين معنيين في الشرط الذي جزاؤه مزدوج، فالشرط (إذا ولّت) جزاؤه (تولّت مهجتي) و(صارت الألبابُ في) بعدما تجلّت.

ط- التلميح

ويسمّى (حسن التضمين) [1]،ويسمى (التلويح)، ويكون بتضمين الكلام شيئاً من آية، أو مثل، أو بيت شعر، أو فقرة، أو من خبر، أو معنى مجرد من كلامٍ أو حكمة[2]، كقول الشاعر:[3]

لَعَمْرٌو مَعَ الرَمْضَاءِ وَالنَارِ تَلْتَظِيْ أَرَقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِيْ سَاعَةِ الْكَرْبِ

حيث ضمنّه كلمات من البيت المشهور: [4]

المُستجيرُ بعمروٍ عِندَ كَربَتِهِ كالمُستَجيرِ مِن الرَّمضاءِ بالنارِ

ومثاله عند ابن الفارض قوله: [5]

لم تَكَدْ أَمْناً تُكَدْ من حُكْمَ لا تَقْصُصْ الرّؤيا عليهم يا بُنَي

فلوّح بالآية الكريمة: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾ [6]، ومنه قول ابن الفارض: [7]

ذو الفَقَارِ اللّحْظُ منها أبداً والحشَا مِنّيَ عَمروٌ وحُيَي

فلمّح بسيف علي بن أبي طالب (ذو الفقار)، ولمّح بالمقتولين بهذا السيف من فرسان الجاهلية وهما عمرو بن ود العامري، وحيي بن أخطب[8] .

---

[1] ينظر: ابن المعتز، **البديع**، 159 .
[2] الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 328 .
[3] نسب إلى أبي تمّام ولم أعثر عليه في ديوانه.
[4] ينظر: الحلي، صفي الدين، **شرح الكافية البديعية**، 328
[5] **الديوان**، 21.
[6] يوسف، 5 .
[7] **الديوان**، 14
[8] ينظر: ابن الفارض، **شرح الديوان**، هامش 14، 14 .

ي- الإشارة

هي: أن يشار باللفظ القليل إلى معانٍ كثيرة بلمحة دالّة عليها[1]، وذلك، كقول الله تبارك وتعالى:﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [2]، ومثالها عند ابن الفارض قوله: [3]

خَرّتِ الأقمارُ طَوعاً يَقْظَةً إنْ تراءَتْ لا كَرُؤيا في كُرَيْ

ففي ذلك إشارة إلى قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- حين رأى الشمس والقمر له ساجدين في تلك الرؤيا الصالحة التي تحقّقت فيما بعد بإذن الله، وقال الله سبحانه:﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [4]، ومن هذا الفن كذلك قول ابن الفارض: [5]

وأبَى يَتْلوَ إلاّ يوسُفاً حُسنُهَا كالذّكرِ يُتْلَى عن أُبَي

ففي هذا الكلام إشارة إلى حُسْنِ سيدنا يوسف -عليه السلام- الذي يُشبَّه به، قال تعالى على لسان امرأة العزيز:﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [6].

ك- الاكتفاء

هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف، فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى، ومثاله قول شيخ شيوخ حماة: [7]

أَهْلاً بِطَيْفِكُم وسَهْلاً لو كُنْتُ للإغفاء أَهْلاً.

لكـنَّــه وافَـى وقـد حَلَفَ السُّهادُ عليَّ أَلاَّ

الشاهد في (ألا) فالمحذوف تقديره: أن "لا أغفو"[8].

---

[1] ينظر: العسكري، **الصناعتين**، 383 .
[2] النجم ، 16 .
[3] **الديوان**، 14.
[4] يوسف، 4
[5] **الديوان**، 14.
[6] يوسف، 31.
[7] ينظر: الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 282.
[8] **نفسه**، هامش (2)، 282/1.

ومثاله عند سلطان العاشقين قوله:[1]

أيّ عَيش مَرّ لي في ظِلّهِ أسَفي إذ صارَ حظّي منهُ أَيْ

فالاكتفاء في قوله: (أي) في الشطر الثاني بمعنى: أي عيش مرّ لي في ظلّه.

ومن بديع الاكتفاء ما ورد في يائية ابن الفارض في قوله: [2]

مَلّلِي مِنْ مَلَلٍ والخَيْفُ حَيْـ فٌ تَقاضيه وأنّى ذاكَ وَيْ

والشاهد في كلمة: (ويّ) مختصرة عن كلمة ويل، فحذفت اللام.

ل- المبالغة

وتسمّى عند ابن المعتز (الإفراط في الصفة) [3]، وعند غيره (التبليغ) [4]، غير أنّ قوماً أشركوا مع الإغراق والغلوّ دون إثبات الفرق بينهما، والتبليغ عند ابن جابر الأندلسي نوعٌ من المبالغة كالإغراق والغلوّ[5]. وحدّ المبالغة: هو الادّعاء في وصف الشدّة والضعف وبلوغه الحدّ المستبعد المستحيل حتى يظن أنّ الموصوف غير متناهٍ فيه الي غايته، فإن كان المدّعى ممكناً عقلاً وعاده سمي تبليغاً وإن كان ممكناً عقلاً دون العادة سمي إغراقاً وإلّا فغلوّ[6]. ومثالها عند ابن الفارض قوله: [7]

كهِلاَلِ الشّكّ لولا أنَهُ أنّ عَيني عَيْنَهُ لم تتأيْ

أي هذا الصب كهلال الشك في الخفاء لولا أنينه لما رأته عيناي، فقد صار شبحاً وخيالاً ولم يدل عليه إلا صوت أنينه وهذا غلو، وبهذا الوصف يرتقي البيت إلى أعلى درجات المبالغة، فهو مستحيل عقلاً وعادة.

---

[1] **الديوان**، 25.
[2] **نفسه**، 16.
[3] **البديع**، 169.
[4] ينظر: الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا**، 124 .
[5] ينظر: **نفسه**، 124 ، 125 .
[6] ينظر: القزويني، **التلخيص**، 370- 372، وينظر: الأندلسي، ابن جابر، **الحلّة السيرا**، 124 ، 125.
[7] **الديوان**، 7 .

وبعد، زخرفت اليائية بكثير من المحسنات اللفظية التي ازدحم فيها الجناس بأنواعه، فجاء الجناس التام كثيراً حتى أن ابن الفارض لم يغفل ذكر الجناس المركب الذي يكون غالباً عزيز الوقوع في الأشعار سواء الملفق أو المفروق، إضافة إلى ازدحام أبياته بالجناس الناقص المحرّف والمصحّف، والجميل جمعه في البيت الواحد لأكثر من جناس في عدد من أبيات اليائية. أما باقي المحسنات اللفظية (التصريع، وما لا يستحيل بالانعكاس، والعكس والتبديل وغيرها) فكان ورودها مقارنة مع الجناس لا يذكر.

وتربع الطباق على كرسي المحسنات المعنوية، فبرز على اختلاف طرفيه حتى أن سلطان العاشقين جمع ثلاثة أضداد في بيت شعري واحد، ولم يغفل إيهام الطباق الذي يحتاج في الوصول إليه إلى تأويل، ويليه في الورود (رد العجز على الصدر) الذي ولّد فيه الموسيقا علاوة على تكراره التوكيد، و(مراعاة النظير) و(تشابه الأطراف)،ثم باقي المحسنات المعنوية التي وردت قليلاً أو نادراً ك(الموازنة والمزاوجة والتلميح واللف والنشر) وغيرها.

خاتمة

وبعد هذا العرض لعلم المعاني بما تحويه من مباحث (الإيجاز والإطناب، وأسلوب القصر، والفصل والوصل، والإنشاء الطلبي) وعلم البيان بما فيه من مباحث (التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية والتعريض)، وعلم البديع بمحسناته اللفظية والمعنوية، خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ،أبرزها:

- استخدم ابن الفارض في يائيته أنماطاً من التعبير البلاغي تفيض بالغموض ، وتحجب عن المتلقي مقصده من المعاني الصريحة، فلم تنطق الرموز بمدلولاتها؛ بل يتفهمها الصوفيون الذين سافروا في رحلة البحث عن الحقيقة الإلهية، وتعطشهم للموت الذي يقربهم ويقودهم إلى الذات الإلهية.
- لمعاني السلطان العاشق بعدان: أحدهما خارجي نراه في سطحي الكلام وظاهره، والثاني: عميق لا يدركه إلا إنسان مشحوذ وملم عارف بالمعاني الصوفية، وله من الفكر الصوفي ما له.
- من الصور والإيحاءات الفنية التي تكررت بقوة في اليائية هي: الحُبّ، والسَّكر، والغَزَل.
- جاءت صور ابن الفارض حيوية، تحرك الخيال، وتهز الإحساس، وتداعب الأفئدة، وكانت أكثر ما كانت في الغزل والتعطش للحب ووصف جمال المحبوبة.
- إن قضاياه البلاغية من معان وبيان وبديع تشف عن وجوه الجمال في صور وأخيلة بعيدة المدى التي تضرب في العمق الفني، وتكشف عن شفافية أحاسيسه الغرامية وتشوقه إلى مَن أحب.
- ينتقي الشاعر مفرداته التي تعبر عن المعنى والمعنى الآخر عن طريق الجناس، والتورية، والطباق؛ ليجعل القارئ لأشعاره معملاً فكره شاحذاً قرينته.
- إن ابن الفارض شاعر بديعي بامتياز؛ متكلف، كثير الصنعة، استحسن الجناس وجعله لوناً أصيلاً تتلون به اليائية وتتصف به، كما جعله عمدةً لمعظم ألوان البديع في قصيدته، ومع ذلك كانت موهبته فطرية ومقاصده ظاهرة.

- وازن ابن الفارض في يائيته بين الإيجاز والإطناب، حيث أوجز ما دام الإيجاز خيراً له، وأطنب في الأشعار التي تصف حالته و أشواقه وكل ما اعتراه و أصابه من أشواق ومن لوم وعتاب.
- أجاد ابن الفارض في استخدامه الإيجاز سواء الذي يكون بحذف أو بغير حذف، حتى أنه لم يغفل عن الإتيان بحذف الجمل الذي يعد من أصعب المحذوفات وروداً على الإطلاق، والتي تحكم له بحسن صياغته، علاوةً على إكثاره من حذف الكلمات التي يدل عليها بقرينة نحوية أو بغير ذلك، وهو ما أضفى لمسة حيوية يضطر معها السامع لإعمال فكره وشحذه.
- كان الجناس والطباق من أكثر المحسنات وروداً في اليائية .
- آثر ابن الفارض استخدام أسلوب التقديم والتأخير رغبة منه في الإفصاح عن أهمية الشيء المقدم بالنسبة له وكان ذلك أخص ما يكون في شبه الجملة.
- مواطن الفصل والوصل في يائية ابن الفارض دليلٌ ظاهرٌ على بلاغة السلطان العاشق.
- نوع ابن الفارض في استخدامه لأدوات الإنشاء الطلبي سواء الاستفهام أو التمني أو غيرها.
- إن يائية ابن الفارض تحفة أدبية بما تحمله من معانٍ بلاغية وصور تشبيهية ومحسنات لفظية أو معنوية.

وبعد، لم تكن يائية ابن الفارض كأي شعر يُدرس، بل غلب عليها كثير من المزايا التي جعلتها موطناً لجذب فكر الكتّاب والباحثين، إلا أن أكبر عائق واجهنه الباحثة وضعّف ميلها في إتمام الدراسة هو الفكر الصوفي المبطّن والمصطلحات الصوفية عدا عن الرموز التي لاتعلم ما قصده ابن الفارض منها تماماً، فالباحثة تؤكد أنها بريئة من رسالتها إن كان فيها ما يغضب الله –سبحانه–.

وعليه، توصي الباحثة أي باحث استقطبه شعر ابن الفارض أن لا يتطرّق إلى أي رمز في دلالته التي تخالف المنطق أو ربما تخالف الشرع، وأن يجعل بحثه مشغولاً ومشغوفاً بالقضية البلاغية المتناولة ، فأشعار سلطان العاشقين غزيرة جداً بالصور البيانية والزخرفات البديعية والقضايا البلاغية، وأخيراً وآخراً وأبداً الحمد لله رب العالمين الذي دائماً به نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم أشرف الخلق والمرسلين.

ملحق

لـ (يائية ابن الفارض)

سائق الأظعان

سـائِـقَ الأظـعـانِ يَـطـــوي الـبـيـــدَ طَـــيْ مُـنْـعِـمـاً عَـــرِّجْ عـلـــى كُـثْـبَـانِ طَـــيْ

وبِـــــذَاتِ الـشّـيـــحِ عَـــنّـــي إنْ مَـــــرَرْتَ بِـحَـيٍّ مـــن عُـرَيْـبِ الـجِـزْعِ حَـــــيْ

وتَـلَـطّـفْ واجْـــــرِ ذكـــري عـنـــدهـــمْ عَـلَّـهُـمْ أنْ يَـنْـظُـروا عَـطـفـاً إلـــيْ

قُـــلْ تَـرَكْـتُ الـصَّـــبَّ فـيـكُـمْ شَـبَـحـاً مـــا لَـــهُ مِـمَّـا بَـــرَاهُ لـشّـوقُ فَـــيْ

خـافِـيـــاً عَـــــن عـــائِـــدٍ لاحَ كَـمَـا لاحَ فـــي بُـرْدَيـهِ بَـعـدَ النَّـشْـــرِ طَـــيْ

صـــارَ وصـــفُ الـضّـرِّ ذاتـيّـاً لـــهُ عـــن عَـنـــاءٍ والـكـلامُ الـحَـيَّ لَـــيْ

كَـــهِـــلالِ الـــشّـــكِّ لـــــولا أنَّـــه أنَّ عَـيـنـي عَـيـنَـهُ لـــمْ تـتـأيْ

مِـــثْـــلَ مَـسـلُـوبِ حَـيَـاةٍ مَـثَـلاً صـــارَ فـــي حُـبّـكُـمُ مَسلوبَ حَـــيْ

مُـسْـبِـلاً لـلـنـأيِ طَـرْفـاً جـــادَ إنْ ضَـنَّ نَـوْءُ الـطّـرْفِ إذ يـسـقـطُ خَـيْ

بَـيـنَ أهْـلِـيـهِ غَـريـبـاً نـازِحـاً وعـلـى الأوطـانِ لـم يـعـطِـفـهُ لَـيْ

جـامِـحـاً إنْ سِـيـمَ صَـبـراً عـنـكُـمُ وعَـلَـيْـكُـمْ جـانِـحـاً لـم يَـتَـأيْ

نَـشَـرَ الـكـاشِـحُ مـا كـانَ لـهُ طـاويَ الكَشحِ قُبيلَ النـأيِ طـيْ

فـي هَـوَاكُـمْ رَمَـضـانٌ عُـمْـرُهُ يَـنْـقَـضـي مـا بـيـن إحْـيـاءٍ وطَـيْ

صـاديـاً شـوقـاً لِـصَـدَّ طَـيْـفِـكُـم جِـدَّ مُـلْـتَـاحٍ إلـى رُؤيـا ورَىْ

حـائِـراً فـي مـا إلـيـهِ أمْـرُهُ حـائِـرٌ والـمَـرءُ فـي الـمِـحـنَـةِ عَـيْ

فَـكَـأيٍّ مِـنْ أسًـي أعـيـا الإسـا نـالَ لـو يُـعـنِـيـهِ قَـولـي وكـأيْ

رائـيـاً إنـكـارَ ضُـرٍّ مَـسَّـهُ حَـذَرَ الـتّـغـنـيـفِ فـي تَـغـرِيـفِ رَيْ

والـــــذي أرويـــــهِ عـن ظـاهِـرِ مـا ... بـاطـنـي يَـزْويـهِ عـن عِـلـمـيَ زَيْ

يـا أهَـيْـلَ الـوُدِّ أنَّـي تُـنْـكِـرُونـيَ ... كَـهْـلاً بَـعـدَ عِـرفـانـي فُـتَـيْ

وهَـوى الـغـادَةِ عَـمـري عـادةً ... يَـجْـلُـبُ الـشّـيـبَ إلـى الـشَّـابِ الأحَـيْ

نَـصَـبـاً أكـسـبَـنـي الـشّـوْقُ كـمَـا ... تُـكْـسِـبُ الأفـعـالَ نَـصْـبـاً لآمُ كَـيْ

ومَـتـى أشـكُ جِـراحـاً بـالـحـشـا ... زِيـدَ بـالـشّـكـوى إلـيـهـا الـجُـرحُ كَـيْ

عَـيـنُ حُـسَّـادي عـلـيـهـا لـي كَـوَتْ ... لا تَـعَـدَّاهـا أَلـيـمُ الـكَـيِّ كَـيْ

عَـجَـبـاً فـي الـحَـرْبِ أُدعـي بـاسِـلاً ... ولـهـا مُـسْـتَـبْـسِـلاً فـي الـحُـبِّ كَـيْ

هَـلْ سَـمِـعْـتُـمْ أوْ رَأيـتُـمْ أسَـداً ... صَـادَهُ لَـحْـظُ مَـهَـاةٍ أوْ ظُـبَـيْ

سَـهْـمُ شَـهْـمِ الـقَـومِ أشـوَى وشَـوَى ... سَـهْـمُ ألْـحَـاظِـكُـمُ أحـشـايَ شَـيْ

وَضَـعَ الآسـى بـصَـدري كَـفَّـهُ ... قَـالَ : مـا لـي حـيـلـةٌ فـي ذا الـهُـوَيْ

أيُّ شـيءٍ مُـبْـرِدٌ حَـرّاً شَـوى ... لِـلـشّـوى حَـشْـوَ حَـشـائـي أيُّ شـيْ

سَـقَـمـي مِـنْ سُـقْـمِ أجـفـانِـكُمُ ... ومَـعْـسُـولِ الـثّـنَـايـا لـي دُوَيْ

أوعِـدونـي أو عِـدونـي وامـطُـلـوا ... حُـكْـمُ ديـنِ الـحُـبِّ دَيـنُ الـحـبّ لَـيْ

رَجَـعَ الـلاّحـي عـلـيـكُـمْ آئِـسـاً ... مِـنْ رشـادي وكـذاكَ الـعِـشـقُ غـيْ

أبِـعَـيْـنَـيْـهِ عَـمًى عَـنْـكُـمْ كَـمَـا ... صَـمَـمٌ عـن عَـذْلِـهِ فـي أُذُنَـيْ

أوَ لـم يَـنْـهَ الـنُّـهَى عَـن عَـذْلِـهِ ... زَاوِيـاً وَجْـهَ قَـبُـولِ الـنُّـصْـحِ زَيْ

ظَـلَّ يُـهْـدي لـي هُـدًى فـي زَعْـمِـهِ ... ضَـلَّ كـم يَـهْـذي ولا أُصْـغِـي لِـغَـيْ

ولِـمَـا يَـعْـذُلُ عـن لـمـيـاء طَـوْعَ ... هـوىً فـي الـعـذلِ أعصـى مِـن عُصَـيْ

لَـوْمُـــهُ صَـبًّـــا لَـــدى الـحِـــجْـــرِ صَـبـابِـــكُـــمُ دَلَّ عـلـى حِـــجْـرِ صُـــبَـيْ

عـــاذِلـــي عـــنْ صَـبْـــوَةٍ عُـــذْرِيَّـــةٍ هـــيَ بـــي لا فَـتِـئَـتْ هَـــيُ بـــنُ بَـــيْ

ذَابَـــتِ الـــرُوحُ اشـتـيـاقـاً فـهـيَ بَـــعْـدَ نَـــفـــادِ الـــدَّمـــعِ أجـــــرى عَـبْـرَتَـيْ

فَـهَـبُـوا عَـيـنـيَّ مـــا أجـــدى الـبُـكـا عَـيـنَ مـــاءٍ فـهـيَ إحْـــدى مُـنـيَـتَـيْ

أوْ حَـــشـــا ســـالٍ و مـــا أخـتـــارُهُ إنْ تَـــرَوا ذاكَ بـــهِ مَـــنّـــاً عَـــلـــيّ

بَـــلْ أسيـئـوا فـــي الـهـوَى أوْ أحـسِـنـــوا كـــلُّ شـــيءٍ حَـسَـــنٌ مِـنْـكُـمْ لَـــدَيّ

رَوِّحِ الـــقـــلـــبَ بـــذِكْـــرِ الـمُـنْـحَـنَـى وأعِـــدْهُ عِـــنـــدَ سَـمْـعِـي يـــا أُخَـــيْ

واشْـــدُ بـاسـمِ الـــلاّءِ خَـيَّـمْـنَ كَـــذا عـــنْ كُـــدا واعِـــنَ بـمـا أحـويـهِ حَـــيْ

نِـــعْـــمَ مـــا زَمْـــزَمَ شـادٍ مُـحْـسِـنٌ بـحِـسـانٍ تَـــخـــذوا زَمْـــزَمَ جَـــيْ

وجَـنَـابٍ زُوِيَـــتْ مِـــنْ كـــلِّ فَـــجٍّ لـــهُ قَـصْـداً رِجـــالُ الـنُّـــجْـبِ زَيْ

وادِّراعـــــي حُـــلَـــلَ الـنّـقْـعِ ولـــي عَـــلَـــمَـــاهُ عِـــــوَضٌ عـــنْ عَـــلَـــمَـــيْ

واجـتِـمـاعِ الـشّـمـلِ فـــي جَـمـعٍ ومـــا مَـــرَّ فـــي مَـــرٍّ بـأفـيـاءِ الأُشَـــيْ

لَـمِـنـــيَ عِـنـدي الـمُـنـى بُـلِّـغْـتُـها وأُهَـــيْـــلُـــوهُ وإنْ ضَـــنُّـوا بِـفَـــيْ

مُـنـذُ أوْضَـحْـتُ قُـــرى الـشّـــامِ ويَـــايَـنْـتُ بـانـاتِ ضَـــوَاحي حِـلَّـتَـيْ

لـــمْ يَـرُقْـنـي مَـنْـزِلٌ بَـعـدَ النَّـقَا لا ولا مُـسْـتَـحْـسَـنٌ مِـــنْ بَـعـدِ مَـــيْ

آهِ واشـــواقـــي لِـضـاحـي وَجْـهِـهَـا وظَـــمَـــا قَـلـبـي لِـــذَيَّـاكَ الـلُّـمَـىْ

فـبـكـلٍّ مـــنـــهُ والألحـاظِ لـي سَـــكْـــرَةٌ وَاطَـــرَبَـــا مـــنْ سَـكْـرَتَـيْ

وأرى مِـــن رِيـحِـهِ الـــرَّاحَ انـتـشَـتْ ولَـــهُ مِـــنْ وَلَـــهٍ يَـعْـنُـو الأُرَيْ

ذو الـفَـقَـارِ الـلّـحْـظُ مـنـهـا أبـــداً ... والـــحَـــشـــا مِـــنِّـــيَ عَـمْـرٌ وحُـــيَـــيْ

أنْـحَـلَـتْ جـسـمـي نُـحُـولاً خَـصْـرُهَـا ... مِـنـــهُ حـــالٍ فـــهْـــوَ أبْـــهَـى حُـلَّـتَـيْ

إنْ تَـثَـنَّـتْ فـقَـضِـيـبٌ فـــي نَـقـاً ... مُـثـمِـرٌ بَـــدْرَ دُجًـي فَـــرْعِ ظُـمَـىْ

وإذا وَلَّـــتْ تَـــوَلَّـتْ مُـهْـجَـتـي ... أوْ تَـجَـلّـتْ صـــارتِ الألـبـابُ فَـيْ

وأبَـــى يَـــتـــلـــوَ إلاَّ يـــوسُـفـاً ... حُسنُـهـا كـالـذِّكرِ يُـتـلـى عـنْ أُبَـيْ

خَـــرَّتِ الأقـمـارُ طَـوعـاً يَـقْـظَـة ... إنْ تَـــرَاءَتْ لا كَـــرُؤيـا فـــي كُـــرَيْ

لـمْ تَـكَـدْ أمْـنـاً تُـكَـدْ مـنْ حُـكـمِ ... لاتَـقْـصُـصِ الـرُّؤيـا عـلـيـهـمْ يـا بُـنَـيْ

شَـفَـعَـتْ حَـجِّـي فـكـانـتْ إذْ بَـدَتْ ... بـالـمُـصَـلّـى حُـجّـتـي فـي حِـجَّـتـيْ

فـلَـهـا الآنَ أُصَـلِّـي قـبِـلَـتْ ... ذاكَ مِـنِّـي وهْـــيَ أرْضَـــى قِـبْـلَـتـيْ

كُـحِـلَـتْ عَـيـنـي عَـمـىً إنْ غَـيْـرَهَـا ... نَـظَـرَتْـهُ إيـــهِ عَـنِّـي ذا الـرُّشَـيْ

جَـنَـةٌ عِـنْـدي رُبَـاهَـا أمْـحَـلَـتْ ... أمْ حَـلَـتْ عُـجِّـلْـتُـهـا مِـنْ جَـنَّـتـيْ

كَـعَـرُوسٍ جُـلِّـيَـتْ فـي حِـبَـرٍ ... صُـنْـعِ صَـنْـعَـاءَ ودِيـبـاجِ خُـوَىْ

دَارُ خُـلْـدٍ لـمْ يَـدُرْ فـي خَـلَـدي ... أنَّـهُ مَـنْ يَـنْـأ عَـنـها يَـلْـقَ غَـيْ

أيُّ مَـنْ وَافـى حَـزيـنـاً حَـزْنَـهـا ... سُـرَّ لـو رَوَّحَ سِـرِّى سِـرُّ أيْ

بِـئـسَ حـالٌ بُـدِّلَـت مِـنْ أُنـسِـهـا ... وَحْشَةً أو مِـنْ صَـلاحِ العَيـشِ غَـيْ

حَـيـثُ لا يَـرْتَـجِـعُ الـفـائِـتُ ... وَاحَسْـرَتـا أُسْقِـطَ حُـزْنـاً فـي يَـدَيْ

لا تُـمِـلْـنـي عـنْ حِـمـى مُـرتَـبَـعـي ... عُـدْوَتَـيْ تَـيْـمَـا لِـرَبْـعٍ بِـتُـمَـىْ

فَـلُـبـانَـاتـي لِـبـانَـاتٍ تَـرَاضُـعُـنـا ... فـيـهـا لِـبـانَ الـحُـبِّ سَـيْ

مَـلَـلـي مِـــنْ مَـلَـــلٍ والـخَـيْـــفُ حَـــيْفٌ تَـــقـــاضـــيـــهِ وأنّـــــــــــى ذاكَ وَيْ

بـالـدُّنـا لا تَـطْـمَـعَـنْ فـــي مَـصْـــرِفـــي عَـنـهُـمـا فَـضْـلاً بِـمـا فـــي مِـصْـرَفَـيْ

لـــوْ تَـــرى أيـــنَ خَـمِـيـلاتُ قُـبـا وتَـــرَاءَيْـــنَ جَـــمِـــيـلاتُ الـــقُـبَـــيْ

كُـنْـــتَ لا كُـنـــتَ بِـهِـــمْ صَـبَّـا يَـــرَى مُـــرَّ مـــا لاقَـيْـتُـهُ فـيـهِـمْ حُـلَـــيْ

فـــأرِحْ مِـــنْ لَـــذْعِ عَـــذْلٍ مِـسْـمَـعـي وعَـــنِ الـقـلـبِ لِـتـلـكَ الـــرّاءِ زَيْ

خَـــلِّ خِـلّـي عَـنـكَ ألـقـاباً بهـاجـيء مَـيْـنـــاً وانْـــجُ مِـــنْ بِـــدْعَـــةِ جَـــيْ

وادعُـنـي غَـيـرَ دَعـــيٍّ عَـبْـدَهَـا نِـعْـمَ مـا أسْـمُـو بـهِ هـذا السَّـمَـيْ

إنْ تَـكُـنْ عَـبْـداً لـهـا حَـقّـاً تَـعُـدْ خَـيْـرَ حُـرٍّ لـمْ يَـشُـبْ دَعْـوَاهُ لَـيْ

قـوتُ روحـي ذِكْـرُهَـا أنّـى تـحُـورُ عَـنِ الـتَّـوْقِ لِـذِكْـري هَـيٍّ هَـيْ

لَـسْـتُ أنْـسَـى بالـثَّـنـايـا قـولَـهَـا كُـلُّ مَـنْ فـي الـحَـيِّ أسْـرَى فـي يَـدَيْ

سَـلْـهُـمُ مُـسْـتَـخْـبِـراً أنْـفَـسَـهُـمْ هَـلْ نَـجَـتْ أنْـفُـسُـهُـمْ مِـنْ قَـبْـضَـتَـيْ

فالـقَـضـا مـا بـيـنَ سُـخـطـي والـرِّضـا مَـنْ لـهُ أقْـصِ قَـضَـى أو أُدْنِ حَـيْ

خـاطِـبَ الـخَـطْـبِ دَعِ الـدّعـوى فـمـا بـالـرُّقَـى تَـرْقَـى إلـى وَصْـلِ رُقَـيْ

رُحْ مُـعـافـىً واغـتـنِـمْ نُـصْـحـي وإنْشِـئـتَ أنْ تَـهـوَى فَـلِـلـبَـلـوَى تَـهَـيْ

وبِـسُـقْـمٍ هِـمْـتُ بِـالأجْـفَـانِ إنْ زانَـهـا وَصْـفـاً بِـزَيْـنٍ وبِـزَيْ

كَـمْ قَـتِـيـلٍ مِـنْ قَـبـيـلٍ مـا لـهُ قَـوَدٌ فـي حُـبِّـنـا مِـنْ كُـلِّ حَـيْ

بَـابُ وَصْـلـي السّأمُ مِـنْ سُـبـلِ الضّنـي مِـنْـهُ لـي مـا دُمْـتَ حَـيّـاً لـمْ تُـبَـيْ

فـإنِ اسْـتَـغْـنَـيْـتَ عَـنْ عِـزِّ الـبَـقـا فـإلـي وَصـلـيَ بِـبَـذلِ الـنَّـفـسِ حَـيْ

قُلـــتُ روحـــي إن تَـــرَىْ بَسـطَـكِ فـيقَبضِـها عِـشـتُ فـرأيـي أنْ تَـــرَىْ

أيُّ تَـعْـذِيـبٍ سِـوى الـبُـعـدِ لـنـا مِـنـكِ عَـــذبٌ حَـــبَّـذا مـا بَـعـدَ أيْ

إنْ تَـشَـيْ راضـيـةً قَـتْـلـي جَـــوىً فـي الـهَـوَى حَسبـي افتخـاراً أن تَـشَـيْ

مـا رأتْ مِـثـلـكِ عَـيـنـي حَـسَـنـاً وكَـمِـثـلـي بـكِ صَـبّـاً لـمْ تَـــرَىْ

نَـسَـبٌ أقْـرَبُ فـي شَـرْعِ الـهـوَى بَـيْـنَـنَـا مِـــنْ نَـسَـبٍ مِـــنْ أبَـــوَيْ

هـكَـذا الـعِـشْـقُ رَضِـيـنـاهُ ومَـــنْ يـأتَـمِـرْ إنْ تـأمُـري خَـيـرُ مُـــرَيْ

لَيْـتَ شِعـري هلْ كفَـى ما قـدْ جـرَى مُـذْ جَـرى مـا قـدْ كـفَـى مِـنْ مُقْلَتَـيْ

حـاكـيـاً عَـيـنَ وَلِـيٍّ إنْ عَـلا خَـدَّ رَوضٍ تَـبـكِ عـنْ زَهْـرِ تُـبَـىْ

قـدْ بَـرى أعـظَـمُ شَـوقـي أعـظُـمـي وفَـنـى جِـسـمـيَ حـاشـا أصْـغَـرَي

شـافِـعـي الـتَّـوْحِـيـدُ فـي بُـقْـيـاهُـمـا كـانَ عِـنـدَ الـحـبِّ عـنْ غـيـرِ يَـدَيْ

وتَـلافِـيـكِ كـبُـرْئـي دونَـهُ سَـلْـوَتـي عَـنـكِ وحَـظِّـي مِـنـكِ عَـيْ

سـاعِـدي بالطّيْـفِ إنْ عَـزَّتْ مُـنًـى قِـصَـرٌ عَـنْ نَـيْـلِـهـا فـي سـاعِـدَيْ

شـامَ مَـنْ سـامَ بِـطَـرْفٍ سـاهِـرٍ طَـيْـفَـكِ الـصّـبـحَ بـألـحـاظِ عُـمَـيْ

لـوْ طَـوَيْـتُـمْ نُـصْـحَ جـارٍ لـمْ يَـكُـنْ فـيـهِ يَـومـاً يـألُ طَـيّـاً يـالَ طَـيْ

فـاجْـمـعـوا لـي هِـمَـمـاً إنْ فَـرّقَ الدّهـرُ شَـمـلـي بـالألـي بـانُـوا قُـصَـيْ

مـا بِـوُدِّي آلَ مَـيٍّ كـانَ بَـثُّ الـهـوَى إذْ ذاكَ أودى ألَـمَـيْ

سِـرُّكُـمْ عِـنـديَ مـا أعْـلَـنَـهُ غَـيْـرُ دَمْـعٍ عَـنـدَمِـيٍّ عَـنْ دُمَـيْ

مُـظْـهِـراً مـا كُـنـتُ أخْـفـي مِـنْ قَـدِيمِ حَـدِيـثٍ صـانَـهُ مِـنِّـيَ طَـيْ

عِـــبْـــرَةٌ فَـــيـــضُ جُـــفـــونـــي عَـــبْـــرَةً ... بـــــيَ أنْ تـــجـــرىَ أســـعـــى وَاشِـــيَـــيْ

كـــادَ لـــولا أدمُـــعـــي أستغفِـــرُ اللهَ ... يَـــخْـــفَـــى حُـــبُّـــكُـــمْ عَـــــنْ مَـــلَـــكَـــيْ

صـــــارِمـــــي حَـــبـــــل وِدادٍ أحـــكَـــمَـــتْ ... بـــالـــلّـــوى مِـــنـــهُ يَـــدُ الإنْـــصَـــافِ لَـــيْ

أتُـــرى حَـــــلَّ لـــكـــمْ حَـــلُّ أَواخـــــي ... رُوى ودٍّ أُواخـــــي مِـــنـــهُ عَـــــــيْ

بُـــعْـــدِيَ الـــــدَّارِيِّ والـــهَـــجْـــرَ عَـــلَّـــيْيَ ... جَـــمَـــعْـــتُـــــمْ بَـــعـــدَ دارَيْ هِـــجْـــرَتَـــيْ

هَـــجْـــرُكُـــم إنْ كـــــانَ حَـــتْـــمـــاً قَـــرِّبُـــوا ... مَـــنـــزِلِـــي فـــالـــبُـــعْـــدُ أســـــوا حـــالَـــتَـــيْ

يـــــــا ذَوي الـــعَـــــودِ ذَوى عُـــــــودُ ... وِداديَ مِـــنـــكـــمْ بَـــعْـــدَ أنْ أيْـــنَـــــعَ ذَيْ

يـــــا أُصَـيْـحـابـي تَـــمـــادى بَـيْـنُـنـا ... ولِـبُـعْـدٍ بَـيْـنَـنـا لـــمْ يُـــقْـــضَ طَـــيْ

عَـهـدُكُـمْ وَهـنـــاً كَـبَـيْـــتِ الـعَـنـكَـبُـــوتِ ... وعـــهـــدي كـقَـلِـيـــبٍ آدَ طـــيْ

عَـــلِّـــلُـــوا روحـــــي بـــأرواحِ الـــصَّـــبَـــا ... فَـــبِـــرَيَّـــاهَـــا يَـــعُـــودُ الـــمَـــيْـــتُ حَـــيْ

ومَـــتَـــى مـــا سِـــرَّ نَـــجْـــدٍ عَـــبَـــرَتْ ... عَـــبَّـــرَتْ عَـــــنْ سِـــــرِّ مَـــــيٍّ وأُمَـــيْ

مـــا حَـديـثـــي بـحَـــديـثٍ كَـــمْ سَـــــرَتْ ... فـــأسَـــــرَّتْ لِـــنَـــبـــيٍّ مِـــنْ نُـــبَـــيْ

أيْ صَـبـــاً أيَّ صِـبـــاً هِـجْـــتِ لَـنـا ... سَـحَـراً مِـــنْ أيْـــنَ ذَيَّـــــاكَ الـشُّـــذَىْ

ذاكَ أنْ صـافَـحْـتِ رَيَّـــانَ الـــكَـــلاَ ... وتَـــحَـــرَّشْـــتِ بِـــحُـوذانِ كُـــلَـــيْ

فَـلِـــذا تُـــرْوي وتَـــــرْوي ذا صـــــدىً ... وحَـديـثـــاً عـــنْ فَـتَـــاةِ الـحَـيِّ حَـــيْ

سائِلِي مـا شَفّني فـــي سائـــلِ الدَّمـــــعِ ... لـــــو شـئـتَ غـنَـى عـــــنْ شَـفَـــتَـــيْ

عُـتْـبُ لـــمْ تُـعْـتِـــبْ وسَـلْـــمَـى أسْـلَـمَـــتْ ... وحَـــمَـــى أهْـــــلُ الـحِـمـــى رؤيَـــةَ رَيْ

والَّـــتـــي يَـعـنـو لـــــهـــا الـــبَـــدرُ ... سَـــبَـــتْـعَـنْـوَةً روحـــي ومـــالـي وحُـمَـيْ

عُـــدْتُ مِـمَّـا كـابَـدَتْ مِـــنْ صَـدِّهَـا ... كَبِـــدي حِلْـفَ صَـــدًى والجـــفـــنُ رَيْ

وَاجِـداً مُـــنْـــذُ جَـــفـا بُـرْقُـعُـهَـا ... نـاظِـــري مِـنْ قلبـهِ فـي القلـــبِ كَـــيْ

ولَـنَـا بالـشَّـعـبِ شَـعْـبٌ جَـلَـدِي ... بَـعْـدَهُـمْ خـــانَ وصَـبـري كـاءَ كَـــيْ

حَـلَـفَـتْ نـــارُ جَـــوىً حَـالَـفَـنـي ... لا خَـبَـتْ دونَ لِـقَـا ذاكَ الـخُـبَـيْ

عِيسَ حاجي البَيـتِ حاجـي لـو أُمَكْـنُ ... أنْ أضْـوي إلـى رَحْلِـكِ ضَـيْ

بَـلْ عَـلـى وِدِّي بِـحَـفْـنٍ قـدْ دَمـي ... كُـنـتُ أسْـعـى راغـبـاً عَـنْ قَـدَمَـيْ

فُـزْتِ بالمَسْعَى الَّـذي أقْـعِـدْتُ عَـنْهُ ... وعـاوِيـكِ لـهُ دونـيَ عَـيْ

سـيءَ بـي إن فـاتَـنـي مِـنْ فـاتِـنـي ... الخَـبْـتِ مـا جُـبْـتُ إلـيـهِ السِّـيَّ طَـيْ

حـاظِـري مـنْ حـاضِـري مَـرمـاكِ ... بـادي قَـضَـاءٍ لا اخـتـيـارٌ لـيَ شَـيْ

لا بَـرى جَـذبُ الـبُـرَى جِسْمَـكِ ... واغْتَضْـتِ منْ جـدبِ البَـرى والنـأي بَـيْ

خَفِّفي الـوَطْءَ ففي الخيْفِ سَلِمْـتِ ... عـلـى غـيـرِ فـؤادٍ لـمْ تَـطَـيْ

كـانَ لـي قـلـبٌ بِجَرْعـاءِ الـحِـمـى ... ضـاعَ مِـنِّـي هَـلْ لـهُ رَدٌّ عَـلَـيْ

إنْ ثـنـى نـاشَـدْتُـكُـمْ نِـشـدَانَـكُـمْ ... سُـجَـرَائـي لـيَ عَـنـهُ عَـيٌّ عَـيْ

فـاعـهَـدوا بَـطْـحَـاءَ وادي سَـلَـمٍ ... فـهـيَ مـا بَـيـنَ كَـدَاءٍ وكُـدَيْ

يـا سـقَـى اللهُ عـقـيـقـاً بـالـلِّـوَى ... ورَعَـى ثَـمَّ فـريـقـاً مِـنْ لُـؤَيْ

وأُوَيْـقَـاتٍ بِـوادٍ سَـلَـفَـتْ ... فـيـهِ كـانَـتْ راحَـتـي فـي راحَـتَـيْ

مَـعْـهَـدٍ مِـنْ عَـهْـدِ أجـفـانـي عـلـى ... جـيـدِهِ مِـنْ عِـقْـدِ أزهـارٍ حُـلَـيْ

كـمْ غَـدِيـرٍ غـادَرَ الـدَّمْـعُ بـهِ ... أهْـلَـهُ غَـيـرَ أُلِـي حـاجٍ لِـرَيْ

فَـثَـرَائِـي مِـــنْ ثَـــرَاهُ كـــانَ لـــوْ عـــادَ لـــي عَـــفَّـــرْتُ فـــيـــهِ وَجْـنَـتَـيْ

حَـــيِّ رَبْـعِـيَّ الـحَـيـا رَبْـــعَ الـحَـيَـــا بـــأبـــي جِـيـرَتـنـا فـيـهِ وبَـــيْ

أيُّ عَـــيـــشٍ مَـــرَّ لـــي فـي ظِـلِّـــهِ أسَـفـي إذْ صـــارَ حَـظِّـــي مِـنـهُ أيْ

أيْ لَيالـــي الـوَصْـــلِ هـــلْ مِـــنْ عَـــوْدَةٍ ومِـــنَ الـتَّـعـلـيـلِ قـــولُ الـصَّـبِّ أيْ

وبـــأيِّ الـــطُّـــرقِ أرجـــو رَجـعَـهـا رُبَّـــمـــا أقـضـي ومـــا أدري بـــأيْ

جِـيـرَتـي بَـيـنَ قَـضَـاءٍ جـيـرَتـي مِـــنْ وَرَائِـــي وهَـــوىً بَـيـنَ يَـــدَيْ

ذَهَـــبَ الـعُـمْـرُ ضـيـاعـاً وانـقـضَـــى بـاطِـلاً إذْ لـــمْ أفُـــزْ مِـنْـكُـمْ بِـشَـــيْ

غَـيـرَ مـــا أولـيـــتُ مِـــنْ عِـقْـــدي وَلا عِـتـرَةِ الـمُـبْـعُـوثِ حَـقـاً مِـــنْ قُـصَـــيْ

الفهارس الفنّية

أولاً– فهرس المصادر والمراجع

ثانياً– فهرس الآيات القرآنية

ثالثاً– فهرس الأحاديث الشريفة

رابعاً– فهرس الأشعار

خامساً– فهرس المحتويات

أولاً- فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. **ابن الأثير**، أبو الفتح، ضياء الدين نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم (ت637هـ):

- **كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**؛ تحقيق: نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، وهلال ناجي، مكتبة الشاعر شفيق جبري، من منشورتي جامعة الوصل، (د. ت)، (د. ط).

- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت،1416هـ-1995م، (د. ط).

2. ابن الأثير، نجم الدين أحمد بن إسماعيل الحلبي، **جوهر الكنز** "تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة"، تحقيق: محمّد زغلول سلام، منشأة دار المعارف- الاسكندرية،(د. ت)، (د. ط).

3. أحمد بن إبراهيم بن عيسى، **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**؛ تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي –بيروت، ط3، 1406هـ.

4. الأخطل، **الديوان**، دار الكتب العلمية،(د. ت)، (د. ط).

5. الأرجاني، ناصح الدين أحمد بن محمد، (ت 544هـ-1149م)، **الديوان**، تقديم وضبط وشرح، قذي مايو، دار الجيل –بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.

6. ابن أبي الإصبع المصري، (ت 654هـ)، **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**؛ تحقيق: حفني محمد شريف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، يشرف على إهدائها محمد توفيق عويضة، (د. ت)، (د. ط).

7. ابن الأعرابي، أبو سعيد، أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت 340هـ)، **معجم ابن الأعرابي**؛ تحقيق: عبد الحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ -1997م.

8. الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير**؛ تحقيق: محمّد حسين، مكتبة الآداب، (د. ت)، (د. ط).

9. الأندلسي، ابن جابر، محمّد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، (ت 780هـ)، **الحلة السيرة في مدح خير الورى**؛ تحقيق: علي أبو زيد، عالم الكتب، ، ط2، 1405هـ-1985م.

10. الأندلسي، ابن هانئ، **الديوان**، دار صادر –بيروت ،(د. ت)، (د. ط).

11. الباقلاني، أبو بكر محمّد بن الطيب، **إعجاز القرآن**، دار المعارف- مصر، (د. ت)، (د. ط).

12. البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد (897هـ):

- **الحماسة**، اختاره من أشعار العرب معارضاً به لحماسة أبي تمام، ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى، المكتبة التجارية –مصر، ط1، 1929م.
- **الديوان**؛ تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف،(د. ت)، (د. ط).

13. البستي، أبو الفتح، **الديوان**؛ تحقيق: درّية الخطيب ولطفي الصّقال، مطبوعات –مجمع اللغة العربية- دمشق، 1415هـ-1989م، (د. ط).

14. بسيوني، عبد الفتاح، **علم المعاني**(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار، دار المعالم الثقافية، (د. ت)، (د. ط).

15. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 510هـ)؛ حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ/1997م.

16. البوريني، بدر الدين الحسن بن محمّد، النابلسي، عبد الغني، **شرح ديوان ابن الفارض**، (د. ت)، (د. ط).

17. التفتازاني، سعد الدين، **مختصر السعد**، شرح تلخيص كتاب مفتوح العلوم؛ تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، ط1، 1423هـ-2003م.

18. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، (ت231هـ):

- **الحماسة**، برواية أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد، شرحه وعلق عليه أحمد حسن، منشورات دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، (د. ت)، (د. ط).
- **الديوان الكامل**، شرح وتحقيق شاهين عطية، مراجعة، بولس الموصلي، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب، بيروت، ط1، 1387هـ–1966م.
- **نقائض جرير والأخطل**، علق حواشيها، الأب أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت– المطبعة الكاثولوكية، (د. ط).

19. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجاني النحوي، (ت 471 أو 474هـ)

- **أسرار البلاغة**، تعليق أبي فهر، محمود محمّد شاكر، ط1، دار المدينة–جدة، (1412هـ–1991م).

- **دلائل الإعجاز**، تعليق وشرح، محمّد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، 1396هـ–1976م، (د. ط).

20. الجرجاني، محمّد بن علي بن محمّد، (ت 729هـ)، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**؛ تحقيق: عبد القادر حسين، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة– القاهرة. (د. ت)، (د. ط).

21. جرير، بن عطية الخطفي، **الديوان**، دار بيروت، 1406هـ –1986م، (د. ط).

22. ابن حبان، محمّد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معد التميمي، أبو حاتم الدرامي، البستي، (ت 351هـ)، **الإحسان في تقريب ابن حبان**، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ)؛ حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مكتبة الرسالة، ط1، 1408هـ 1998م.

23. الحريري، أبو محمّد، القاسم بن علي الحريري، (ت 216هـ)، **مقامات الحريري**، مطبعة المعارف، بيروت، 1873م، (د. ط).

24. الحسين بن مطير الأسدي، **شعر الحسين بن مطير الأسدي**، جمعه وقدّم له حسين عطوان، (د. ت)، (د. ط).

25. الحطيئة، **الديوان**، برواية وشرح، ابن السكيت، دراسة: مفيد محمّد قميحة (186-246هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان،(د. ت)، (د. ط).

26. حلمي، محمّد مصطفى، **ابن الفارض والحب الإلهي**، ط1، 1364هـ-1945م.

27. الحلي، صفي الدين، عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي، (ت750هـ)، **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع**؛ تحقيق: نسيب نشاوي، مطبوعات اللغة العربية بدمشق، دار صادر- بيروت،(د. ت)، (د. ط).

28. الحملاوي، أحمد، **زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع**، تحقيق وتعليق، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية،(د. ت)، (د. ط).

29. الحموي، ابن حجة، تقي الدين أبي بكر علي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، شرح، عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ط2، 1991م.

30. الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر -بيروت ، (د. ت)، (د. ط).

31. أبو حية النميري، **شعر أبي حية النميري**، جمعه وحقّقه يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975م، (د. ط).

32. الخزاعي، دعبل بن علي، **الديوان**، جمعه وحقّقه وقدم له وعلّق عليه، عبد الصاحب الرحيلي، مطبعة الآداب -النجف، 1382هـ-1962م، (د. ط).

33. ابن خلكان، أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، أبو العباس، **وفيات الأعيان**؛ تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، 1972م، (د. ط).

34. الخنساء، **الديوان**؛ شرح حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط2، 1425هـ-2004م.

35. خوري، أمين، **جلاء الغامض في شرح ديوان ابن الفارض**، مطبعة مكتبة الآداب، ط5، (د. ت).

36. الدعاس، أحمد عبيد، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، **إعراب القرآن الكريم**، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط1، 1425هـ.

37. الديشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة؛ تحقيق: مركز بحوث دار الحديث بمساندة السيد محمد كاظم الطباطبائي، والسيد محمود الطباطبائي، ط2،(د. ت).

38. ابن أبي ربيعة، عمر، **الديوان**، دار القلم –بيروت،(د. ت)، (د. ط).

39. الرماني والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم**، حققها وعلّق عليها، محمد خلف الله ومحمّد زغلول سلام، دار المعارف –مصر، ط3، 1976م.

40. الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**؛ تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات– وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (1385هـ–1422م) = (1965–2001م)، (د. ط).

41. الزجاج، أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل (ت311هـ)؛ تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب– بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

42. أبو زيد، علي، **البديعات في الأدب العربي نشأتها– تطورها– أثرها**، عالم الكتب، ط1، 1403هـ–1983م.

43. السبكي، بهاء الدين أبو حامد بن علي بن عبد الكافي السبكي، (ت 773هـ)؛ تحقيق: خليل إبراهيم خليل، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، سلسلة شروح التخليص، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1،(د. ت).

44. السكّاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي، (ت 262هـ)، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ–1983م.

45. سيبويه، أبو بشر، عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (ت 180هـ)، **الكتاب**؛ تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي –القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م.

46. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت 911هـ)

- **البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض**؛ تحقيق: هشام الشويكي، مراجعة جوزيبي سكاتولين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (1432هـ-2011م)، (د. ط).
- **شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان**، وبهامشه: "حلية اللب المصون على الجوهر المكنون" للشيخ أحمد الدمنهوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،(د. ت)، (د. ط).
- **الشمائل الشريفة** (باب الشمائل الشريفة من الجامع الصغير للسيوطي وشرحه للمناوي)، عبد الرحمن بن أبي بكر؛ تحقيق: حسن بن عيد باحبيشي، دار طائر العلم للنشر والتوزيع،(د. ت)، (د. ط).

47. شادي، محمّد، **شرح أسرار البلاغة**، عبد القاهر الجرجاني (ت 471)، عالم الثقافة، (د. ت)، (د. ط).

48. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف العوش، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1423هـ-2004م.

49. الصفدي، صلاح الدين بن أيبك، **جنان الجناس في علم البديع**؛ تحقيق: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،(د. ت)، (د. ط).

50. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت310هـ)، **تقسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**؛ تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف- مصر، (د.ت)، (د.ط).

51. طرفة، ابن العبد، **شرح ديوان طرفة بن العبد البكري شرح الأعلم الشنتمري وبذيله تعليقة أشعار منسوبة إلى طرفة**، تحقيق وشرح رحاب خضر عكاوي، دار الفكر العربي، ط1، 1993م.

52. العاملي، البهاء، محمّد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمذاني، بهاء الدين (ت 1031)، **الكشكول**؛ تحقيق: محمّد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.

53. عبّاس، فضل، حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها** (علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط11، 1428هـ-2007م.

54. عبد الغني، أبو العزم، **معجم الغني**، 1434هـ، (د. ط).

55. عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني، (ت653هـ)، **فتح العزيز بشرح الوجيز في الشرح الكبير** (وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي المتوفى سنة 55هـ)، دار الفكر، (د. ت)، (د. ط).

56. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي البصري (ت 209هـ)، **النقائض**، نقائض جرير والفرزدق، دار الكتب العلمية، (د. ت)، (د. ط).

57. عتيق، عبد العزيز:

- **علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت، 1905هـ -1985م، (د. ط).
- **علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1430هـ- 2009م، (د. ط).

58. العثيمين، محمد بن صالح، **تفسير القرآن الكريم (سورة الروم)**، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ.

59. العجلوني أبو الفداء، إسماعيل بن محمّد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، (ت1182هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**؛ تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية،(د. ت)، (د. ط).

60. ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت1224هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**؛ تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ-2002م.

61. أبو العزم، عبد الغني، **معجم الغني الزاهر**، مؤسسة الغني للنشر، (د. ت)، (د. ط).

62. العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 1407هـ - 1986م، دار الريان للتراث، (د. ط).

63. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **الصناعتين الكتابة والشعر**، حقّقه وضبط نصّه مفيد فميحة، دار الكتب العلمية، مطبعة العلوم، بيروت- لبنان، ط1، (1401هـ-1981م)، و ط 2 (1404هـ-1984م).

64. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع- القاهرة، 2009م، (د. ط).

65. العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، أشرف على جمعه وضبطه ودققه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ت)، (د. ط).

66. عنترة بن شداد، **الديوان**، شرحه: حمدو طماس، دار المعرفة ، بيروت- لبنان، (د. ت)، (د. ط).

67. الغرناطي، أبو جعفر، شهاب الدين أحمد بن يوسف الرعيني، (ت779هـ)، **طراز الحلة وشفاء الغلّة شرح الحلّة السيرا في مدح خير الورى**: بديعية نظمها الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن جابر الأندلسي (ت 780هـ)؛ تحقيق: رجاء السيد الجوهري، مؤسسة الثقافة الجامعيّة،(د. ت)، (د. ط).

68. ابن الفارض، **الديوان**؛ تحقيق: كرم البستاني،(د. ت)، (د. ط).

69. الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت 207هـ)، **معاني القرآن**؛ تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمّد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والرتجمة، مصر، ط1، (د. ت).

70. الفرزدق، **الديوان**، دار الكتب العلمية، (د. ت)، (د. ط).

71. فروخ، عمر، **التصوف فقي الإسلام**، مكتبة منيسه- بيروت، ط1، 1366هـ-1947م.

72. الفيروزآبادي، مجد الدين، أبو طاهر محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي (ت 812هـ)، **القاموس المحيط**؛ تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م.

73. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**؛ تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف -القاهرة، ط1، 1409هـ-1989م.

74. القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت 544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة- تونس، دار التراث - القاهرة، (د. ت)، (د. ط).

75. القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمّد بن سلمان، **الأمالي**، عني بوضعه وتركيبه محمّد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ- 1926م.

76. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت)، (د.ط).

77. القزويني، محمّد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين الخطيب القزويني، (ت739هـ):

- **الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، مختصر المفتاح**، اعتنى به وراجعه عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط3، طبعة جديدة منقحة ومدققة مع إخراج جديد،(د. ت).

- **التلخيص في علوم البلاغة**، ضبطه وشرحه، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، (د. ت)، (د. ط).

78. القيراوني، أبو علي الحسن بن رشيق، الأزدي، (ت 456هـ)، **العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده**، حققّه وفصّله وعلّق حواشيه، محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع –القاهرة، 2009م، (د. ط).

79. الكرماني، شمس الدين محمّد بن يوسف، (ت786هـ)، **تحقيق الفوائد الغياثية**، تحقيق ودراسة، علي بن دخيل الله بن عجيّان العوني، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، ط1، 1424هـ.

80. لبيد بن ربيعة العامري، **الديوان**، دار صادر– بيروت، توزيع: دار صعب، (د. ت)، (د. ط).

81. مبارك، زكي، **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، مطبعة الرسالة، ط1، 1357هـ–1938م.

82. المباركفوري، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت1353هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت،(د. ت)، (د. ط).

83. المتنبي، **ديوان أبي الطيب المتنبي شرح أبي البقاء العكبري المسمى بالبيان في شرح الديوان**، ضبطه وصحّحه وطبع فهارسه، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة بيروت،(د. ت)، (د. ط).

84. مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (1439هـ–2018م)**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1403هـ–1983م، (د. ط).

85. ابن المعتز، أبو العباس عبد الله، (ت299هـ)، **البديع**؛ تقديم وشرح وتحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل– بيروت –لبنان، ط1، 1415هـ– 1995م.

86. المفضل الضبي بن سلمة بن عاصم، **الفاخر في الأمثال**؛ تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية،(د. ت)، (د. ط).

87. المعرّي، أبو العلاء، **اللزوميات؛** تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي– القاهرة، ومكتبة الهلال بيروت– لبنان،(د. ت)، (د. ط).

88. ابن منظور، محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، (ت711هـ)، **لسان العرب،** الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر–بيروت، ط3، 1414هـ.

89. النابغة الذبياني، **الديوان،** شرح وتقديم، عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط2، 1416هـ–1996م.

90. أبو نواس، أبو علي الحسن بن هانئ، (ت 198هـ)، **ديوان أبي نواس برواية الصولي أبو بكر محمّد بن يحيى؛** تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2010م.

91. الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،** ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت،(د. ت)، (د. ط).

الرسائل العلمية:

1. الحسيني، عبد الرحمن محمّد عبدو، **الحذف في شعر ابن الفارض**، دراسة نحوية، (رسالة ماجستير)، إشراف إبراهيم إبراهيم بركات وأحمد مصطفى أبو الخير، جامعة دمياط، 2017م.
2. صارة، روابح، **الرمز الصوفي في يائية ابن الفارض**، (رسالة ماجستير)، إشراف بلقاسم دكدوك، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، 2011–2012م.
3. القواسمي، بسام، **أسلوب الكناية في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير)، إشراف فريد محمّد النكلاوي، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، 1404–1405هـ.
4. النواجي، شمس الدين محمّد بن حسن، روضة المجالسة وغيضة المجانسة، تحقيق بسام القواسمي (رسالة دكتوراة)، إشراف: أحمد سيد محمّد، وحسن محمّد عبد الهادي، عين شمس– المملكة العربية السعودية، 1423هـ– 2002م.

المجلات والدوريات:

1. تكريتي، رامي، "**ابن الفارض في يائيته" ما له وما عليه**، إشراف: محمود سالم، 2011–2012م، https//www.alfaseeh.com .
2. زيناي، طارق، **جماليات البيان في الخطاب الصوفي** (قراءة في مدارات التصوير الاستعاري في شعر ابن الفارض)، جسور المعرفة، مجلد 4، عدد1، 2018.

ثانياً- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

السورة ورقمها	الآية الكريمة	رقم الآية	الصفحة
البقرة (2)	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾	5-2	19
	﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾	15-14	66
	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ۝١٦﴾	16	118
	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	83	77
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	104	26
	﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ﴾	111	167
	﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾	133	88
	﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾	179	8،9
	﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	195	162
	﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ﴾	211	88
	﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ﴾	223	89
	﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾	238	41
آل عمران (3)	﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	31	27
	﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ﴾	37	89
	﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ﴾	54	75
	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.	144	58

	﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾	188	44
النساء (4)	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾	142	75
المائدة (5)	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾	3	25 ،18
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾	41	26
الأنعام (6)	﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾	8	75
	﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ﴾	26	144
	﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	27	27
	﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ﴾	103	164
الأعراف (7)	﴿۞ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ﴾	31	77
	﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾	53	84
	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ﴾	187	89
	﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾	199	9
الأنفال (8)	﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾	60	72
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾	64	26
التوبة (9)	﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾	102	26
يونس (10)	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾	98	84
يوسف (12)	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾	3	8
	﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾	4	170

﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾	5	169	
﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨﴾	8	114	
﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾	35	70	
﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ﴾	54	21	
﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩﴾	49-47	21	
﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾	85	25	
﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾	100	8	
﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ﴾	23	27	الرعد (13)
﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ﴾	66	38	الحجر (15)
﴿۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾	30	18	النحل (16)
﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ٥٧﴾	57	55	
﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾	90	37	
﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾	98	20	
﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾	112	116	
﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾	29	162	الإسراء (17)
﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾	81	49	

الكهف (18)	﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾	79	26
	﴿وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾	104	149
مريم (19)	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي﴾	4	129
	﴿أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا﴾	73	88
الأنبياء (21)	﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾	26	24
	﴿وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ فِي فَلَكٖ﴾	33	154
الحج (22)	﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ٤٥﴾	45	106
المؤمنون (23)	﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠﴾	60	20
النور (24)	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾	39	105
الشعراء (25)	﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾	80-79	149
	﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾	89-88	4
	﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٢﴾	102	84
	﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾	134-132	67
النمل (27)	﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾	22	148
القصص (28)	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾	23	25
	﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ	38	85

	﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾		
	﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ﴾	45-44	20
	﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾	73	167
العنكبوت (29)	﴿وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ﴾	41	106
	﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾	56	27
الروم (30)	﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾	4	26
	﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾	19	155
	﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ﴾	43	151
	﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ﴾	55	134
الصافات (37)	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ٧٢ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾	73-72	145
	﴿وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ١١٧ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١١٨﴾	117- 118	166
الزمر (39)	﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾	22	21
غافر (40)	﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾	41	77
الشورى (42)	﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾	11	117
الأحقاف (46)	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾	15	109

الحجرات (49)	﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾	10	63
الذاريات (51)	﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥﴾	25-24	70
	﴿فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ﴾	25	18
	:﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾	47	166
النجم (53)	﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦﴾	16	170
	﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ٤٣﴾	43	25
	﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ٤٤﴾	44-43	24
الرحمن (55)	﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦﴾	6-5	165
	﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤﴾	24	104
	﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾	54	137
	﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ٧٢﴾	72	58
الحديد (57)	﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ﴾	10	21،27
الحاقة (69)	﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾	3-1	66، 88
المدثر (74)	﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣﴾	3	154
القيامة (75)	﴿يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦﴾	6	89
	﴿كَلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦﴾	26	24
المرسلات (77)	﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾	19	44
الانفطار (82)	﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾	14-13	77
الغاشية (88)	﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٞ﴾	16-15	166

الفجر (89)	﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥﴾	5-1	27
الضحى (93)	﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾	10-9	143
التكاثر (102)	﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤﴾	4-3	43

ثالثاً- فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	رقم الصفحة
إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإنه يستقبل ربه	20
الخَيْل مَعقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْر إلى يوم القِيامة	144
اللهم حَسَّنْت خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي	146
اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك	50
فقال له: لما فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك، فغفر الله له	18
كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أجودَ الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان	52
يهرم ابن آدم ويَشب منه اثنتان الحرص على العمر والحرص على المال	38

رابعاً- فهرس الأشعار

الروي	بداية البيت	نهايته	الشاعر	الصفحة
الباء	ولربّ معركة	مظنّبا	-	105
الباء	وتراكمت	لأعشبا	-	105
الباء	وَلا فَضلَ فيها	شَعوبِ	المتنبي	36
الباء	كأنّ عُيونَ	لمْ يُثَقَّبِ	امرؤ القيس	46
الباء	ولست بمستبقٍ	المهذّب	النابغة	49
الباء	فَلَيْتَ طالِعَةَ	لم تَغِبِ	المتنبي	84
الباء	وَمَا المَرْءُ	يَغِيبُ	-	108
الباء	لَعَمْرٌو مَعَ	الْكَرْبِ	-	169
الباء	يا حمزة	بقُربِ	-	153
الباء	ملَّكتُهُ حبلي	غاربي	اليزيدي	70
الباء	وقال	الكاذب	اليزيدي	70
الحاء	أشدُّ مِنَ الرّياحِ	هُبوبَا	المتنبي	52
الحاء	وإنّي لأكْنو	فَأُصَارِحُ	-	126
الداء	تزور فتى	يُحمدِ	الحطيئة	49
الدال	وكأن محمر	زبرجد	-	107
الدال	فإنك لم تبعد	التراب بعيد	السندي	163
الراء	اللَهُ أَعطاكَ	وَأَكبَرُ	البحتري	22
الراء	واعْلَمْ -فَعِلْمُ	مَا قُدرا	-	55
الراء	وَإِنَّ صَخراً	نارُ	الخنساء	46
الراء	وقال رائدُهم	بمقدار	-	72
الراء	فان حلّوا	مفرُّ	-	150
الراء	إذا ما نَهَى	الهَجرُ	البحتري	168
الراء	المُستجيرُ	بالنارِ	-	169
الراء	كم عَمَّةٍ لكَ	عِشاري	الفرزدق	88
السين	منعم الجسم	أبا أوس	-	153
العين	مَا أَحْسَنَ الأيّامَ	لمْ تَرْجِع	البحتري	7

العين	فيا قَبْرَ	مَضْجَعَا	الحسين بن مطير	44
العين	ويا قَبْرَ	مُتْرَعَا	الحسين بن مطير	44
العين	ولّى الشباب	أو يرجعِ	جرير	84
العين	وكأنّ النجوم	ابتداعُ	–	111
الفاء	كَيْفَ أَسْلُوْ	وَرَدْفًا	العسكري	167
القاف	أَلَمّتْ فحَيَّتْ	تَزْهَقُ	البحتري	25
الكاف	لا تَعجَبي	فبكى	دعبل	156
اللام	إِنَّ الَّذي سَمَكَ	أَعَزُّ وَأَطوَلُ	الفرزدق	7
اللام	كأنّ الحُزْنَ	الوِصالا	المتنبي	105
اللام	أَهْلاً بِطَيْفِكُم	أَهْلاً	شيخ حماة	170
اللام	لكـنَّــه	أَلاَّ	شيخ حماة	170
اللام	أَلا كُلُّ شَيءٍ	زائِلُ	لبيد	81
اللام	لاح أنوار	حال	–	148
اللام	مها الوحش	ذَوَابلُ	–	166
الميم	الناسُ	يشعروا خَدَمُ	المعري	68
الميم	أقُولُ لَهُ	مسلما	–	67
الميم	وتظنّ سَلْمَى	تهيم	–	74
الميم	مَوَدَّتُهُ تَدُومُ	تَدُومُ	الأرجاني	155
الميم	فابيَضَّ	مُنـهَزِمِ	الأندلسي	155
الميم	لا ينقضي	من الألمِ	أبو هانئ الأندلسي	162
الميم	رَمَتني	رَميم	النّميري	168
الميم	رميمُ	يَهِيمُ	النّميري	168
النون	سُنَةُ العُشّاقِ	فاستَكِنِ	أبو نواس	21
النون	إن الثمانين	ترجُمانْ	الشيباني	55
الهاء	إنّما المرء	لديه	–	72
الهاء	إذَا مَلِكٌ	ذاهِبهْ	البستني	139
الهاء	وإنْ أمرَّ	الأنام لَهُ	البستني	139
الهاء	ما ماتَ	عَبدِ الله	–	137
الهاء	ولاَ تَلْهُ	مَصَابِهِ	الحريري	140

الهاء	ومثّلْ	صابِهِ	الحريري	140
الواو	لا يَرْقَعُ	رَقَعوا	الأعشى	158
الياء	فإنْ كُنْتَ	مَلَكَتْ يَدِي	طرفة	36
الياء	فَسَقى بِلادَكَ	تَهمي	طرفة	52
الياء	أَنا الذائِدُ	أَو مِثلي	الفرزدق	63
الياء	هَلّا سَأَلتِ	لَم تَعلَمي	عنترة	85
الياء	فَقَد ضَمِنتُ	مَنعَ دَمي	علي ابو زيد	140
الياء	في ثغرك	وبقلبي	–	153
الياء	رميت	الشوقُ فيّ	–	110

خامساً- فهرس المحتويات

إهداء	**ب**
شكر وتّقدير	**ج**
ملخص	**د**
مقدّمة	**1**
تمهيد	**3**
الفصل الأوّل: علم المعاني	**5- 103**
أولاً –الإيجاز والإطناب	6
أ–الإيجاز	6
ب- الإطناب	36
ثانياً- أسلوب القصر	58
ثالثاً - الفصل والوصل	65
رابعاً - الإنشاء الطلبي	**83**
أولاً - التمني	83
ثانياً- الاستفهام	87
ثالثاً - الأمر	94
رابعاً - النهي	97
خامساً - النداء	98
الفصل الثّاني: علم البيان	**104- 131**
أولاً - التشبيه	**104**
1- تشبيه المحسوس بالمحسوس	104
2- تشبيه المعقول بالمعقول	104
3- تشبيه المعقول بالمحسوس	104
4- تشبيه المحسوس بالمعقول	106
ثانياً- الاستعارة	**113**
1- الاستعارة المرشّحة	118
2- الاستعارة المجردّة	118
3- الاستعارة المطلقة	119
ثالثاً- المجاز	**120**

رابعاً- الكناية والتعريض **126**
1- الكناية التي يطلب بها صفة من الصفات 127
2- الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر لإثباته أو نفيه 128
3- الكناية التي لا يراد بها صفة ولا نسبة 129
الفصل الثّالث : علم البديع **132 -172**
اولاً: المحسنات اللفظية **133**
أ- الجناس 133
1- الجناس التام 134
- المماثل 134
- المستوفى 136
- المركب 139

2- الجناس الناقص 142
- اللاحق 142
- المضارع 143
- المحرف 145
- جناس القلب 148
- الجناس المصحف 149

3- جناس الاشتقاق 151
4- الجناس المعنوي 152
ب- التصريع 154
ج- ما لا يستحيل بالانعكاس 154
د- العكس والتبديل 155
ثانياً: المحسنات المعنوية **156**
أ- الطّباق 156
ب- ردّ العجز على الصدر 162
ج- مراعاة النظير 164
د- الموازنة 166
هـ- التورية 166
و- اللف والنشر 167

ز- تشابه الأطراف 168
ح- المزاوجة 168
ط- التلميح 169
ي- الاشارة 170
ك- الاكتفاء 170
ل- المبالغة 171
خاتمة 173
ملحق 175
الفهارس الفنّيّة 185
أولاً- فهرس الآيات القرآنية 186
ثانياً- فهرس الأحاديث الشريفة 193
ثالثاً- فهرس الأشعار 194
رابعاً- فهرس المصادر والمراجع 197
خامساً- فهرس المحتويات 209

Abstract

This study, entitled (Rhetorical Issues in the Ya'iyyah of Ibn Al-Farid) was characterized by discussing the poem Sae'q Al-Adhaan (Driver of Camel Loads), which is a living example of the symbolism of Ibn Al-Farid in his Diwan and the rest of his poems. Ibn Al-Farid organized in his poem Al-Ya'iyyah, as it is one of the most embellished poems and mixed with various types of rhetoric. It also revealed Ibn Al-Farid's psychological and spiritual sentiments.

The study consisted of an introduction and three chapters. As for the introduction, it was an opportunity to talk about Ibn Al-Farid's Sufi life and a quick gesture to introduce his Ya'iyah. As for the first chapter, it was rich with evidence of brevity, verbosity, and request style, and was an outlet to talk about the meter of separation, joining, and the Abridged metaphors.

The second chapter dealt with (eloquence) and contained a touch and glimpses of the spectrum of Ibn al-Farid, his fantasies and his wanderings in his similes, metaphors, and figurative language.

Finally, the third chapter came brightly in the colors of rhetoric with its Embellishments, from which the smell of alliteration comes from.

The study concluded with a number of results, which were highlighted in the conclusion, followed with the references used.